الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مولود معمري –تيزي وزو–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها



التخصص: اللغة والأدب العربي.

الفرع: علوم اللغة.

بحث لنيل شهادة الماجستير

الموضوع: إعداد الطالبة: رادية حجبار

الألفاظ الحضارية وخصائص توليدها في المعجم العربي الأساسي

لجنة المناقشة:

أ.د/ صلاح عبد القادر، أستاذ التعليم العالي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو.................. رئيسا.

أ.د/ صالح بلعيد، أستاذ التعليم العالي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو...............مشرفا ومقررا.

د/ عبد الرحمن عيساوي، أستاذ محاضر صنف "أ" جامعة البويرة ....ممتحنا.

تاريخ المناقشة: 2014/03/06

قال العماد الأصبهاني:

إني رأيت أنّه لا يكتب إنسان كتابا في يومه إلاّ قال في غده: لو غُيِّر هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قُدِّم هذا لكان أفضل ولو تُرِك هذا لكان أجمل، وذلك من أعظم العبر، وهو دليل استيلاء النقص على جملة البشر.

شكر وعرفان:

أتوجّه بخالص الشكر وعظيم العرفان، إلى كلّ من ساعدني بالنصح والتوجيه وبالخصوص أستاذي المشرف الأستاذ الدكتور صالح بلعيد على توجيهاته وتشجيعاته، وحرصه على إتمام البحث على شكله هذا. ولا أنسى تقديم تشكراتي إلى الأستاذ السعيد حوزة الذي لم يبخل علي بنصائحه هو كذلك. وكلّ من ساعدني في بحثي هذا، من أساتذة وزملاء ولو بفكرة أو رأي علمي استنرت به.

إهداء:

إلى أبي وأمي أهدي ثمرة جهدي.

مقدَّمة: إن الحضارة العربية الإسلامية أخذت الشيء الكثير من الحضارات القديمة كاليونانية والهندية والفارسية، ودخلت أعداد كبيرة من المفاهيم العلمية والحضارية إلى اللغة العربية كما أفادت هي بدورها بعد ذلك الحضارة الأوروبية في بدايتها على وجه الخصوص، وتجسد ذلك في دخول مئات الألفاظ العلمية والحضارية العربية إلى عدد من اللغات الأوروبية الحديثة، كما تشهد على ذلك معاجمها اللغوية وموسوعاتها العلمية. ولو نظرنا إلى الحضارة الغربية الحديثة، نجد أنها تميزت عن الحضارات القديمة بتعدّد العلوم والفنون والتقنيات التي ظهرت فيها، وبسرعة الاكتشافات والاختراعات؛ لاستفادتها من كل الحضارات التي سبقتها، وقد أثّرت هي بدورها تأثيرا كبيرا في العالم ومنه العالم العربي؛ إذ بدأت تنتقل مفاهيمها العلمية والفكرية والثقافية، وكذلك منتجاتها الصناعية إلى أقطاره، ومنه إلى اللغة العربية منذ بداية احتكاك العرب بالحضارة الحديثة.

ثم تم إنشاء المجامع والمؤسسات اللغوية، لنقْلِ هذه المفاهيم العلمية والثقافية المستحدثة؛ وبغرض توليد الألفاظ الحضارية العربية الصالحة للتعبيِر عما هو متداول من ألفاظ أجنبية. ومن ثم تضمينها سواء في المعاجم المتخصصة، أو في المعاجم اللّغوية العامة.

ومن هنا كان دافعي لدراسة الألفاظ الحضارية، والنظر في طرائق توليدها، في واحد من المعاجم المعاصرة، وهو (المعجم العربي الأساسي) وبخاصة أنّه يتناول كلّ ما هو شائع ومستعمل، كما أنّه يمثّل التجربة الأولى في إنشاء معجم أحادي اللغة، موجه للناطقين بغير اللغة العربية، وهو من تأليف مجموعة من كبار اللّغويين العرب، بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتونس، لتقوم بنشره الشركة المعروفة لاروس (Larousse) سنة 1989. وبذلك كانت الإشكالية:

ما هي طرائق التوليد المعتمدة في وضع الألفاظ الحضارية، والتي تضمنها المعجم العربي الأساسي الموجه للناطقين بغير اللغة العربية؟ وإن كان هذا المعجم يتناول اللّغة المعاصرة، فهل يعني أنّ نسبة المقترضات فيه تكون كثيرة، مثلما هو في لغة الاستعمال؟

ولقد اتّبعت المنهج الذي يقتضيه البحث وهو المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على: وصف الظاهرة؛ أي وصف طرائق التوليد التي تعتمدها اللغة العربية في توليد الألفاظ الحضارية، وكذا وصف الألفاظ الحضارية الواردة في المعجم العربي الأساسي؛ ثم تحليل النتائج المتعلقة بطرائق توليد الألفاظ الحضارية المعاصرة التي اخترناها عينة للدراسة، وفي ذلك اعتمدنا المنهج الإحصائي؛ لمعرفة النسب المئوية التي تمثّلها كلّ طريقة توليد. ثم تحليل كلّ ظاهرة توليد؛ باعتماد واحد من الألفاظ الحضارية المختارة من العينة. وأخيرا الوصول إلى معرفة الطرائق المعتمدة في توليد الألفاظ الحضارية المعاصرة الواردة في المعجم العربي الأساسي.

وقسمت بحثي إلى أربعة فصول:

– الفصل الأول: المعجم العربي الأساسي والألفاظ الحضارية: وتناولت فيه تعريفا للمعجم العربي الأساسي من حيث: الفئة المستهدفة، وكذا من حيث الجمع والوضع، ثم تعريفا للحضارة والألفاظ الحضارية.

– الفصل الثاني: طرائق توليد الألفاظ في اللغة العربية: قمت بتصنيف الطرائق باعتماد طرائق التوليد سواء من داخل اللغة، من توليد صوتي، أو صرفي، أو دلالي، أم من خارج اللغة؛ أي بالاقتراض. والجديد في طرائق التوليد هذه، هو اعتماد التوليد الصوتي كوسيلة لاستحداث الألفاظ مقارنة بوسائل التنمية اللّغوية المعهودة، وكذلك اعتماد الاختصار كطريقة من طرائق التوليد الصرفي ومردّ ذلك هو كون المعجم العربي الأساسي، يتناول اللغة المعاصرة، ولغة الاستعمال، وهذه الأخيرة فيها من الإبدال والإقحام والاختصار والاقتراض، وكل ما يميل إليه المستعمل من اقتصاد لغوي وسهولة ويسر في الأداء.

– الفصل الثالث: خصائص الألفاظ الحضارية في المعجم العربي الأساسي من حيث طرائق التوليد، ومن حيث الحقول الدلالية: تضمن هذا الفصل تصنيف عينة الألفاظ الحضارية– التي تم اختيارها من المعجم العربي الأساسي بعشوائية– إلى حقول دلالية، وذلك باعتماد تصنيف المجمع العراقي لألفاظ الحضارة، ليس إلاّ لأنّه الموضِّح لكل الحقول والاختصاصات، مقارنة بتصنيف محمود تيمور، الذي جعل كلّ الفنون في حقل واحد، وكذا تصنيفات المجامع المختلفة، وما يهمنا ليس التصنيف بعينه، وإنّما الطرائق المعتمدة في توليد تلك الألفاظ الحضارية، وتحليل النتائج المتوصل إليها من حيث طرائق التوليد، ثم من حيث الحقول الدلالية.

– الفصل الرابع: تحليل عينة من الألفاظ الحضارية المعاصرة من حيث خصائص توليدها: وعرضت فيه خصائص توليد الألفاظ الحضارية؛ وبخاصة المعاصرة منها، والمتداولة بكثرة، وذلك من حيث: أصل اللفظ الحضاري؛ أي إن كان عربيا أم دخيلا، ومن حيث بنيته الاسمية والفعلية وصيغه الاشتقاقية وكذا من حيث تكييفه الصوتي، في حالة ما إذا كان معربا، ومن حيث مقابله في الأخوات

العربية؛ أي المعاني الأخرى التي يحتمل أن يحملها ذلك اللفظ الحضاري، إضافة إلى المعنى المعروف أو الوارد في المعجم. وأخيرا خاتمة البحث التي يأتي فيها ما توصلنا إليه من نتائج.

أما عن أهم الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الألفاظ الحضارية، والتي اعتمدتها في بحثي هذا أذكر بحث الماجستير، الذي تناول (الألفاظ الحضارية وخصائصها اللّغوية عند الكميت بن زيد الأسدي) للأستاذ السعيد حوزة، وكذلك أطروحة الدكتوراه التي عالجت (الألفاظ الحضارية بين الوضع والاستعمال) للأستاذ الطاهر ميلة.

وعن المراجع التي اعتمدتها في معالجتي لهذا البحث، فأذكر أنّي اعتمدت (التوليد اللّغوي في الصحافة العربية) للحبيب النصراوي؛ كونه تناول طرائق التوليد من غير الطرائق المعهودة، في معالجة مدونة تكتب ما ينطق وما يسمع في أوساط المجتمع. إضافة إلى مراجع تناولت قضية المعجم العربي الحديث والمعاصر، من مثل (مقدمة لنظرية المعجم) لإبراهيم بن مراد، وكذلك (دراسات في المعجم العربي) للمؤلّف نفسه، و(علم المصطلح) لـ علي القاسمي، و(المعجم العربي بين الماضي والحاضر) لعدنان الخطيب، التي تناولت كلها مسألة المعجم العربي، الذي يجب أن يواكب تطورات العصر ويضمن مداخله لغة الاستعمال اليومي؛ وليصف بصدق لغة عصره، وليحقق هدفه الوظيفي.

ولا يخلو أي بحث من الصعوبات، فمن تلك التي واجهتني أثناء البحث عن طرائق التوليد، هي البحث عن أصل اللفظ بالعودة إلى المعاجم القديمة، وربما لن أجدها، كونها لا تدون الألفاظ المولّدة غير الفصيحة، وربما لن أجدها حتى في المعاجم التي تخصصت في تدوين المعرب. والسبب يرجع إلى الافتقار للمعجم التاريخي.

وهذا جهد بذلت فيه ما استطعت، فإن أصبت فذاك توفيق من الله وحده – فله الحمد والمنّة– وإن أخطأت فعذري أنّي من البشر، وأشكر الله سبحانه وتعالى، أن أعانني على إتمام هذا البحث.

الفصل الأوّل: المعجم العربي الأساسي والألفاظ الحضارية

1- مفهوم المعجم.

2- وظيفة المعجم.

3- المعجم العربي الأساسي.

3-1-خصائص المعجم العربي الأساسي من حيث الفئة المستهدفة.

3-2- خصائص المعجم العربي الأساسي من حيث الجمع والوضع.

4- مفهوم الحضارة.

5- مفهوم الألفاظ الحضارية.

لقد كان الهدف من إنشاء المعجم قديما لأجل جمع اللغة، أو لأجل حمايتها من تسرّب اللحن إليها، فحُدّد من البداية الزمن الذي تُقبل فيه اللغة، وما خرج عنه غريب وليس من العربية. لكن لم يبق الهدف من إنشاء المعاجم نفسه في وقتنا هذا إذ أصبحت تميل إلى كلّ ما هو وظيفي من الألفاظ؛ خدمة لمستعمل اللغة بمختلف فئاته المستهدفة.

1- مفهوم المعجم (lexique):

أ- المعنى اللّغوي لكلمة (عَجَم): يقول ابن جني "اعلم أنّ (عَجَم) وقعت في كلام العرب الإبهام والإخفاء وضد البيان والإفصاح. فالعجمة: الحُبسة في اللّسان. ومن ذلك رجل أعجم وامرأة عجماء، إذا كان لا يفصحان ولا يبيّنان كلامهما. والعجَم والعجَمي: غير العرب لعدم إبانتهم أصلا. واستعجم القراءة لم يقدر عليها لغلبة النعاس عليه، والعجماء البهيمة لأنّها لا توضّح ما في نفسها، واستعجم الرجل: سكت، واستعجمت الدار عن جاب سائلها سكتت"[1]. يتّضح من استعمال مشتقات كلمة عجم، أنّها لا تفيد الوضوح، وإنّما تدل على الغموض فكيف يكون المعجم من مشتقاتها؟ والمعروف أنّ هدفه الأساس التيسير والتسهيل. ويقول ابن جني أيضا "واعلم أنّ أعجمت وزنه أفعلت، وأفعلت هذه وإن كانت في غالب أمرها تأتي للإثبات والإيجاب نحو أكرمت زيدا؛ أي أوجبت له الكرامة، فقد تأتي أفعلت أيضا بمعنى السلب والنفي وذلك نحو أشكيت زيدا؛ أي أزلت له ما يشكوه، وكذلك قولنا أعجمت الكتاب أي أزلت عنه استعجامه"[2]. وبذلك يكون المعجم لإزالة العجمة والغموض. ويُجمع المعجم معاجم ومعجمات.

ولم يكن اللّغويون أوّل من استخدم لفظ معجم، وإنّما سبقهم إلى ذلك رجال الحديث النبوي[3]، فقد أطلقوا كلمة معجم على الكتاب المرتّب هجائيا،و الذي يجمع أسماء الصحابة ورواة الحديث و"يقال إنّ البخاري كان أوّل من أطلق لفظة معجم، وصفا لأحد كتبه المرتّبة

---

[1]- أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، تح حسن هنداوي، ط2. دمشق: 1993، دار القلم، ج1، ص40.

[2]- المصدر نفسه، ص40.

[3]-ينظر عدنان الخطيب، المعجم العربي بين الماضي والحاضر،ط2. لبنان:1994، مكتبة لبنان ناشرون ص30-34.

على حروف المعجم"[1]. أمّا اللغويون القدماء فلم يستعملوا لفظ معجم، ولم يطلقوه على مجموعاتهم اللّغوية، وإنّما كانوا يختارون لكلّ منها اسما خاصا، فهذا العين، وذاك الجمهرة وآخر الصحاح. أمّا إطلاقنا للَفظ معجم على هذه الكتب فإطلاق متأخر.

- كلمة (المَعجم) مرادفة لكلمة (قاموس): من استعمالات العصر الحديث إطلاق لفظ القاموس على أيّ معجم سواء كان باللغة العربية، أو بأيّ لغة أجنبية، أو مزدوج اللغة و "لفظ القاموس في اللغة هو قعر البحر، أو وسطه أو معظمه"[2]، ومرجع هذا المعنى الذي أُلصق بلفظ قاموس، أنّ عالما من علماء القرن الثامن الهجري، وهو الفيروزآبادي ألّف معجما سمّاه القاموس المحيط، وهو وصف للمعجم، بأنّه بحر واسع أو عميق. و "قد حقّق معجم الفيروزآبادي شهرة، وصار مرجعا لكلّ باحث. ومع كثرة تردد اسم هذا المعجم على ألسنة الباحثين، ظنّ بعضهم أنّه مرادف لكلمة معجم، فاستعملوه بهذا المعنى"[3] وصار يُطلق لفظ القاموس على أيّ معجم. كما أنّ مجمع اللغة العربية بالقاهرة أقرّ استخدام (معجم) للدلالة على (قاموس) وذكره ضمن معاني كلمة قاموس في معجمه الوسيط، واعتبر إطلاق لفظ قاموس على أيّ معجم من قبيل المجاز، أو التوسع في الاستخدام.

ب- المعجم بالمعنى العلمي: إنّ تعريف المعجم أو القاموس هو "كتاب يضم أكبر عدد ممكن من مفردات اللغة مقرونة بشرحها وتفسير معانيها، على أن تكون المفردات أو المواد اللّغوية مرتّبة ترتيبا خاصا، إما بحروف الهجاء، أو حسب المواضيع، والمعجم الكامل هو الذي يضمّ كل كلمة في اللغة، مصحوبة بشرح معناها واشتقاقها، وطريقة نطقها، وشواهد تبيّن مواضع استعمالها"[4]، ومن خلال هذا التعريف يتبيّن لنا أنّه لا يفرّق بين القاموس والمعجم.

---

[1]- عدنان الخطيب، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، ص 32.

[2]- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ط1. بيروت: 1990، دار صادر مادة قمس.

[3]- أحمد مختار عمر، البحث اللّغوي عند العرب، ط6. القاهرة، 1987، عالم الكتب، ص161.

[4]- إميل يعقوب، المعاجم اللّغوية بدايتها وتطورها، ط2. بيروت: 1972، دار العلم للملايين، ص9.

ولقد ورد في المعاجم الأجنبية: المعجم هو ما يقابل في الفرنسية (Lexique) ويعرّفه قاموس اللّسانيات لجون دوبوا (Jean Dubois) كالتالي "يدل المعجم كمصطلح لساني عام على مجموع الوحدات المكوّنة للسان جماعة بشرية أو نشاط علمي أو نشاط متكلم ما..."[1] في حين أنّ إبراهيم بن مراد يرى أنّ "لمصطلح معجم في اللّسانيات الحديثة مفهومين. الأوّل عام. وهو رصيد المفردات المشترك بين أفراد الجماعة اللّغوية المشتمل على ما تحصّل لها من تجربتها في الكون من مفردات دالة، وهو بهذا المفهوم معبّر عمّا يسمى القدرة (Compétence) الجماعة اللّغوية*. والمفهوم الثاني خاص، ويعني مدوّنة المفردات المعجمية في كتاب، مرتّبة ومعرّفة بنوع ما من الترتيب والتعريف، وقد تكون المفردات المُدَوَّنة مفردات مؤلف من المؤلفين، مثل معجم الجاحظ، أو مفردات اللغة في فترة من الفترات، مثل معجم الطب، وقد يكون الكتاب ذا منحى استيعابي، يُراد به جمع ما استطاع المؤلّف جمعه من مفردات اللغة، التي عُرفت في الاستعمال مثل لسان العرب[2]. فهو بذلك يحمل مفهومين: ما هو معنوي وعام مشترك، وما هو مجسّد ومدوّن في مؤلّف.

-المصطلحات ذات العلاقة بمصطلح معجم: إنّ مصطلح المعجم (Lexique) اشتق منه مصطلح المعجمية (La lexicologie) ومصطلح القاموس (Le dictionnaire) اشتق منه مصطلح القاموسية (Dictionnairique). و"المعجم يُعدّ في الدرس اللّساني أساسا هويّة نظرية"[3]. وما يميّز العلمين ظاهريا (المعجم والقاموس) هو "قيام الأوّل على دراسة معجم اللغات الطبيعية في مستويي المنجز والممكن معا؛ من أجل استنباط قوانين عامة للمعجم واقتراح نظمنة له. وهذه وظيفة المعجمية النظرية (La lexicologie) وقيام الثاني على الوصف التجريبي للمعجم. والسعي إلى معالجة هذه النظمنة وتدقيقها بُغية الوصول

---

[1]- Jean Dubois et autres, Dictionnaire linguistique, Paris : 1973, Larousse, p297.

* ويطلق الفاسي الفهري على هذا المفهوم مصطلح المعجم الذهني، وهو مجموع المفردات التي تتكوّن في ذهن الفرد، ويشترك فيها مع أفراد مجتمعه. ضمن حوار أجريناه مع الأستاذ الفاسي الفهري، بتاريخ 11 أفريل 2012 بالمجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر.

[2]- ينظر إبراهيم بن مراد "مقدّمة لنظرية المعجم" مجلة المعجمية التونسية، تونس: 1993-1994، جمعية المعجمية، ع9-10، ص29، 30.

[3] - Aïno Niklas- Salminen, La lexicologie, Paris : 1997, Armand Colin, p 25.

إلى القاموس الأمثل، وهو ما تتكفل به المعجمية الصناعية (La lexicographie)"[1] أو ما يسمى بصناعة المعاجم أو الجانب التطبيقي للمعجمية النظرية و هو فن تحرير وإنشاء وتصنيف وطباعة المعاجم، يقوم بتحديد معالم تطبيق المعارف المستنبطة من العلوم الروافد (علم المفردات- علم تأصيل الكلمات- علم الصرف- علم التراكيب- علم الدلالة وعلم المصطلح). ويكيّفها لتكون وثيقة حاملة لمعارف متنوعة، بحسب ما يقتضيه الهدف التربوي الذي يحدّده المعجمي من عمله أثناء الوصف الدّلالي للقائمة الاسمية، التي تمثل المداخل المعجمية المتبوعة بالتحديدات والشواهد الموضِّحة، وما يمكن أن يتفرع عنها من وظائف دلالية لغوية أخرى.[2] وبذلك يكون الإنجاز الفعلي للقاموس، مهمة الصناعة المعجمية، التي تُنشىء وتصنّف وتطبع ما اتّفق عليه في المعجمية النظرية. إلاّ أنّ المعجمية التطبيقية تجاوزت مَهمة الترتيب والطبع في عصر المعاجم الإلكترونية، إلىإيجاد طر ائق بحث وبرامج لحوسبة كل المعلومات التي ترفق المدخل، وذلك بالتعاون مع الحاسوبيين، وكذا اللسانيين.

2- وظيفة المعجم: إنّ وظيفة المعجم قديما، كانت في الغالب تقتصر على الفهم أي شرح معنى كلمة غامضة أو غريبة، وتعدّ هذه الوظيفة حقيقة أساس في كلّ أنواع المعاجم في القديم وفي العصر الحديث، أمّا المعاجم المعاصرة، وبخاصة تلك الموجّهة إلى الناطقين باللّغات الأخرى، غير اللغة الأم، فهي تسعى إلى تحقيق وظائف أخرى زيادة على وظيفة الفهم وهي وظيفة إكساب المتعلّم القدرة على التعبير أو الإنشاء، ووظيفة تعويده على التعلّم الذاتي ووظيفة اطلاعه على الجوانب الثقافية والمعرفية. إذ يمكن تحديد وظيفة المعجم في:

- "شرح الكلمة وبيان معناها أو معانيها، إمّا في العصر الحديث فقط، أو معانيها عبر العصور؛

- بيان كيفية نطق الكلمة؛

---

[1] - إبراهيم بن مراد، مسائل في المعجم، ص 30.

[2] - ينظر ابن حويلي الأخضر، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللّساني والنظريات التربوية الحديثة، الجزائر: 2010، دار هومة، ص 72.

- بيان كيفية كتابة الكلمة؛

- تحديد الوظيفة الصرفية للكلمة؛

- بيان درجة اللفظ في الاستعمال، ومستواه في سلم التنوعات اللهجية؛

- تحديد مكان النبر في الكلمة"[1]، والنبر باختصار هو إعطاء بروز معين لأحد مقاطع الكلمة دون المقطع الأخرى. والنبر في اللغة العربية الفصحى غير وارد، وذلك لأنّه لا يؤدي انتقاله من مقطع إلى مقطع إلى تغيير المعنى. وهذه بعض من وظائف المعجم.

ويرى محمود فهمي حجازي أنّ هناك جوانب جديدة يجب أن تتوفر في المعجم اللّغوي العام المعاصر، وتتمثّل في:

-"التدقيق في معاني الكلمة بهدف صياغة تعريفات أكثر وضوحا؛

- إضافة إمكانات استخدام الكلمات في سياقات حيّة؛

- إعطاء معلومات عن الإمكانات النحوية لاستخدام الكلمة؛

- إعطاء مزيد من الاهتمام للتطور التاريخي للمفردات من حيث الدلالة والاستخدام؛

- التدقيق في تأصيل المفردات؛

- إضافة الكلمات الجديدة المستحدثة التي دخلت الاستخدام العام؛

- إضافة الخرائط والرسوم والجداول الإيضاحية؛

- تحديث الملاحق المعرفية المصاحبة للمعجم؛

- إعادة عرض موجز لقواعد الإملاء؛

---

[1] - أحمد مختار عمر، البحث اللّغوي عند العرب، ط6. القاهرة: 1987، عالم الكتب، ص 166.

- عمل مزيد من التنظيم والترتيب الطباعي بهدف الوضوح القرائي"[1]. وهذه الجوانب الجديدة في المعجم المعاصر، الغرض منها هو تحقيق ما هو وظيفي؛ أي وظيفة إكساب المتعلّم القدرة على التعبير أو الإنشاء، ووظيفة اطلاعه على الجوانب الثقافية والمعرفية. إلاّ أنّ الملاحظ في معاجمنا المعاصرة هو افتقارها إلى مختلف هذه الجوانب، سواء من حيث المصادر التي تعتمدها في مدونة المعجم، أو من حيث المعلومات التي ترفق المدخل داخل المعجم، من معلومات صوتية وصرفية ونحوية ودلالية، ولا ذكر لأصل المدخل (بسبب الافتقار للمعجم التاريخي) وكذلك عدم وجود تحديث لمعلومات المعجم، وإنشاء طبعات جديدة منقحة.

3-المعجم العربي الأساسي: من المعلوم بالضرورة أنّ المعاجم اللّغوية العربية والأجنبية لم تكن لتتعدد لولا تعدّد أهدافها وتنوع فئاتها. فمن معجم موجّه للمثقفين لتحقيق أهداف عامة أو خاصة، لغوية أو موسوعية، إلى آخر موجّه للمتعلمين من أبناء اللغة أو غيرهم من الناطقين باللغات الأخرى. وكان السائد لدى المعجميّين العرب وغيرهم، الاعتماد على المعاجم الثنائية أو المتعددة اللغة، في تلبية حاجات غير الناطقين الأصليين باللغة.

ولقد بدأت فكرة صنع معجم عربي خاص لغير الناطقين بالعربية بشكل جدّي، حين انتبه العلماء للانتشار السريع الذي تحظى به اللغة العربية حاليا بوصفها لغة عالمية وأدركوا أنّه من الصعب تصنيف معاجم عربية ثنائية اللّغة؛ لمساعدة المتعلمين على اختلاف لغاتهم وتنوع مستوياتهم، فاقترحوا تصنيف معجم عربي أحادي اللغة، يخدم الناطقين بغير العربية ويضع حاجاتهم وقدراتهم في الحسبان، ونتج عن ذلك تصنيف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم للمعجم العربي الأساسي. وهذا المعجم العربي الأساسي هو معجم من إنجاز المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتونس سنة 1989، وشارك أساتذة كبار من مختلف الدول العربية في تأليفه، وعلي القاسمي في تنسيقه. وهو من نوع المجلدات

[1] - محمود فهمي حجازي "اتجاهات معاصرة في صناعة المعجمات العامة" مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة: 2003، مجمع اللغة العربية، ع98، ص 142.

الورقية بغلاف كرتوني حجم 24×17. وعدد صفحاته 1347صفحة.[1] وهذه صورة لغلاف هذا المعجم العربي الأساسي.



ويُعدّ هذا المعجم العربي حصيلة جهد جماعي، ندبت المنظمة له نخبة مختارة من المعجميّين وعلماء اللغة العربية، من مشرق الوطن العربي ومن مغربه، ممن فقهوا اللّغة العربية وسبروا أغوارها، واستكنهوا أسرارها وخدموها بتجرّد واقتدار من العلماء العرب المعجميّين في الوطن العربي، وفي خارجه، وممن جمعوا إلى ذلك ممارسة تربوية، وقد باشروا هذا العمل الجماعي، في فِرَق عمل، لكتابة المعجم، ولمراجعته وللتنسيق بين موضوعاته، ثم لتحريره متكاملاً، ولمراجعته مرة أخرى مراجعة شاملة عن طريق أساتذة متخصصين، حتى استقام في هيئته هذه.[2] ولكن بعد جهد ومراجعة كبيرين.

3-1- خصائص المعجم العربي الأساسي من حيث الفئة المستهدفة:

أكّد علي القاسمي "أنّ هناك فرقا أساسا بين المعجم العربي المخصّص للناطقين باللغة العربية، والمعجم العربي المخصّص للناطقين باللغات الأخرى، من حيث الهدف والمحتوى وأسلوب عرض المادة اللّغوية... وإنّ المعاجم العربية قديمها وحديثها، لا تصلح لخدمة هذا

---

[1] - المعجم العربي الأساسي.www.neelwafurat.com تاريخ الإنزال:2012/11/19.

[2] - ينظر الموقع نفسه.

النوع من مستعملي المعجم"[1]. وهذا طبعا لاختلاف الجانب اللّغوي والحضاري لدى كلّ من الناطقين باللّغة العربية والناطقين باللّغات الأخرى. والفرق بين المعجم المخصص للناطقين بالعربية، والمعجم المخصّص لغيرهم، فرق يحتّمه الفرق بين نوعين من القراء هما: الناطقون بالعربية، وغير الناطقين بها. و الاختلاف بين هذين النوعين من القراء على وجهين "لغوي وحضاري، فمِن الناحية اللّغوية، ألِف الناطقون بالعربية نظامها الصوتي والصرفي والإعرابي والدلالي، وأصبحت لهم قدرة نسميها بالسليقة، تُعينهم على أدائها وتُجنّبهم أخطاء العجمة أمّا غير الناطقين بالعربية، فتجابِهُهم صعوبة نطق الوحدات الصوتية، التي لم تتعود على أدائها أعضاء النطق؛ لعدم وجودها في لغتهم، ولا يعرفون بالسليقة مواضع النبر. ومن ناحية أخرى يعُوزهم الإحساس بمعاني الأوزان الصرفية العربية ولهم عُدّة محدودة من المفردات لا ترقى إلى الثروة اللّغوية التي تتجمّع للناطقين بالعربية. ومن الناحية الحضارية فإنّ الحضارة العربية الإسلامية تختلف بدرجات متفاوتة عن حضارات غير الناطقين بالعربية من حيث مظاهرها الفكرية والمادية"[2]. وذلك هو الاختلاف في الوجهين اللّغوي والحضاري بالنسبة للناطقين باللغة العربية وغير الناطقين بها. وهكذا يقع على المعجم الأحادي اللغة الموجّه لغير الناطقين باللغة العربيّة عبء أكبر مقارنة بالمعجم المخصص للناطقين باللغة العربية.

3-2- خصائص المعجم العربي الأساسي من حيث الجمع والوضع: إنّ كلّ معجم يخضع لجمع ووضع في تأليفه. و"الجمع والوضع مصطلحان يشملان في مفهومهما المسائل المتصلة بالمدوّنة المعجمية؛ أي الرصيد اللّغوي المتجمّع للمؤلف المعجمي وبالمنهج الذي يُعتمد في تخريج ذلك الرصيد"[3] والجمع باعتباره قائما على مدوّنة، هو مجموع المصادر التي يعتمدها المعجمي لجمع مادة قاموسه، وعلى ضوئها يتحدد موقفه من

---

[1]- علي القاسمي "ماذا نتوخى في المعجم العربي للناطقين باللغات الأخرى" مجلة اللسان العربي، الرباط: 1983، مكتب تنسيق التعريب، ع 20، ص 113.

[2]- علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ط1. لبنان: 2003، مكتبة لبنان ناشرون، ص114-115.

[3]- إبراهيم بن مراد، المعجم العلمي العربي المختص، ط1. بيروت: 1993، دار الغرب الإسلامي، ص70.

المستويات اللّغوية التي يختار أن يدرجها ضمن المُدَوّنة. أمّا الوضع فقائم على الترتيب والتعريف.

1-قضية الجمع في المعجم العربي الأساسي: من الأسس المتحكّمة في مفهوم الجمع وطبيعته، وعي المعجمي برسالة القاموس من خلال تكييف خطابه بحسب المتلقين فالمتلقي في المعجم العربي الأساسي، كما ورد في مقدمته أنّه "يروض العربية الحية ويذلّل صعابها لغير الناطقين بها ممن تقدموا في دراستها...ومع هذا فإنّ هذا الهدف الذي رمت إليه المنظمة لا يحول دون أن يكون هذا المعجم نافعا للعرب أنفسهم، فاللغة العربية واحدة لأهلها ولغير أهلها"[1]. فرسالته حينئذ أشمل، ولابدّ من أن يكون أكثر جرأة على التجديد ومواكبة الحداثة اعتمادا على أنّ المتلقي المفترض لهذا القاموس، ممن يتعلّم العربية، من أهلها ومن غير أهلها.

إنّ من أهم المسائل المتصلة بالجمع هي: المصادر التي يعتمدها المعجمي في جمع مدوّنته وثانيتها هي المستويات اللّغوية.

1-1 مصادر الجمع: ويُقصد بالمصادر النصوص المكتوبة، أو المقُولة التي يجمع منها المعجمي مادة قاموسه، وحدود هذه المصادر من حيث الكمّ والكيف، ترجع إلى طبيعة الرسالة التي يهدف القاموس إلى تبليغها، والجمع في القاموس يُفترض أن يكون قائما على الخصائص التالية:

- "ملاحقة جميع الأشكال المكتوبة للّغة المدروسة قصد تحليلها قاموسيا إلى وحدات معجمية؛

- الارتباط بتطور المجتمع ووسائله في الإنتاج والمعرفة والتعليم؛

- اعتماد مفهوم المدوّنة حتى تكون المفردات المجمّعة في هذا النوع من القواميس هي جميع الكلمات التي يمكن أن نعثر عليها في نصوص بعينها محدّدة زمانا ومكانا؛

[1]- مقدمة المعجم العربي الأساسي، ص 8-9.

- اعتماد مبدأ الاستعمال، فإنّ ما يتولّد عن المدوّنة قد يصطدم بمفهوم الفصاحة أو ما يُعرف بالمستويات اللغوية"[1] وهي اليوم من أعسر قضايا الجمع. واعتماد هذه الخصائص في صناعة القاموس ضرورة؛ خدمة للمتعلم خاصة، وذلك في بحثه عن معاني الكلمات المتداولة سواء في محيطه المدرسي، أو الاجتماعي.

* مصادر الجمع في المعجم العربي الأساسي: كانت مصادر الجمع في هذا المعجم بالاستعانة بالمؤسسات العربية، وبخاصة مجامع اللغة العربية، والجامعات ومراكز البحوث العلمية؛ "قصد وضع قاموس يستفيد من مستحدثات التقنية والحضارة الإنسانية بما يمكّن الأمّة العربية من المعاصرة المبدعة، عن طريق تعريب لغة العلوم وترجمة المراجع العلمية الكبرى"[2] لكن المعجم العربي الأساسي، عند حديثه عن الجديد هو "لا يورد إلاّ ما هو معروف شائع، أو هو جدير بأن يُعرف من مفردات اللغة الحيّة الجارية على ألسنة العلماء والأدباء والمثقفين والصحفيين وأقلامهم، والمبسوطة في المؤلفات والبحوث والدراسات العربية"[3] هذا دليل على أنّ اللغة المعتمدة في المعجم، جرأة في التخلص من القديم، وذكر للكثير من المستحدث والمتداول، وتحقيق لما هو وظيفي.

1-2- المستويات اللغوية : كان يُنظر إلى العربية في النظرة الكلاسيكية، أنّها عربيتان: عربية فصحى (عصر الاحتجاج) وهي قائمة على المستوى الفصيح وحده، وعربية غير فصحى (بعد عصر الاحتجاج إلى اليوم) وغير الفصحى ليست من اهتمامات القاموس لأنّها قائمة على ثلاثة مستويات تُصنّف بمقياس الفصاحة، إلى مولّد وعامي وأعجمي[4] فمجموع المستويات اللغوية حينئذ أربعة:

- الفصيح: وهو الألفاظ المأخوذة من متن اللغة العربية الفصحى، المحدّدة بعصر الاحتجاج دون أن يلحقها تغيير في الأصوات أو في البنية أو في الدلالة.

---

[1]- الحبيب النصراوي، قاموس العربية من مقاييس الفصاحة إلى ضغوط الحداثة، ط1.الأردن: 2011، عالم الكتب، ص5.

[2]- مقدّمة المعجم العربي الأساسي، ص7.

[3]- المرجع نفسه، ص9.

[4]- يُنظر إبراهيم بن مراد، المعجم العلمي العربي المختص، ص86، 98.

- المولّد: وهو ما أُحدِث في العربية من ألفاظ عامة، ومصطلحات وفق قواعد التوليد فيها وذلك بعد عصر الاحتجاج اللّغوي إلى اليوم.

- العامي: وهو ما حرّفه العامة عن العربي الفصيح، أو المولّد سواء في الأصوات أو في الأبنية، أو في الدلالة، حتى تنوُسي أصله. وهو الغالب المستعمل في المقول.

- الأعجمي: وهو اقتراض لغة مورد من لغة مصدر وحدات معجمية أجنبية عنها تتّخذ لها حيّزا في النظام اللّغوي الجديد الذي انتقلت إليه، ولا يمكن لأيّ لغة أن تخلص منه.

إنّ هذه المستويات قائمة إذن في اللغة العربية منذ القديم، وهي من طبيعة جميع اللّغات الحضارية التي تعتمد من جهة الفصيح لتثبيت دعائم فكرها، و المستويات الأخرى لتعايش حاجات التطور.

***المستويات اللّغوية في المعجم العربي الأساسي: لقد جاء في مقدمة المعجم "لم يستكنف من إيراد الكلمات المولّدة والمعرّبة والدخيلة، التي دخلت الحياة واستعملها رجال الفكر والثقافة، وأقرّتها المجامع اللّغوية، على أنّه يتجنب الحوشي والغريب ويتنكّب المُهمل والمهجور من الألفاظ"[1]. وهذا المنهج المتوخى في الجمع قائم على محاولة الاستجابة لضغوط الواقع اللّغوي. كما أنّ هذا القاموس وظيفته الأولى، هي تيسير العربية لغير الناطقين بها فهو لذلك "يضم كثيرا من مجالات المعرفة، كالدين والآداب والعلوم والفنون والأعلام، من خلال اللغة الفصيحة الحيّة المستعملة في الوطن العربي الكبير، مع إشارات في بعض المواضع إلى استعمالات قطرية خاصة"[2]. وبذلك يستنتج عن الجمع في هذا المعجم، أنّه يسعى إلى وصف العربية الحديثة؛ قصد تيسير استخدام القاموس، وجعله فعلا أداة مطواعة للمتعلّم والباحث والمستفيد عامة.**

2- قضية الوضع في المعجم العربي الأساسي: كما أشرنا سابقا أنّ الوضع يقوم على الترتيب والتعريف في المعجم.

---

[1]- مقدّمة المعجم العربي الأساسي، ص9.

[2]- المرجع نفسه، ص10.

أ-التعريف في المعجم العربي الأساسي: شغلت المقدمة اللّغوية في المعجم العربي الأساسي (بوصفه معجما خاصا لغير الناطقين بالعربية) خمسة وأربعين (45) صفحة واشتملت على المعلومات النحوية والصرفية والإملائية، وغير ذلك من المعلومات اللّغوية التي تُعين مستخدم المعجم وتُذكره بالمعلومات اللّغوية الأوّلية عن اللغة العربية.

• المعلومات الكتابية: وهي المعلومات التي نجدها في بعض مداخل المعجم والتي "تنص على الصور الكتابية للكلمة إن وجدت، مثل الرحمن- الرحمان، هذا- هاذا"[1] وكذلك مثل بجامة- بيجامة، وإسمنت- أَسمنت، وهذا لمعرفة الوجوه الكتابية المختلفة للكلمة الواحدة.

• المعلومات الإملائية الصوتية: إنّ المعجم يساعد مستعمله على نطق الكلمة نطقا صحيحا، وذلك بضبط كلّ كلمة بالشكل الكامل*، كما "أدى ارتفاع أهمية اللغة المحكية أو المنطوقة إلى تفاقم الحاجة إلى المعلومات المتعلقة بطريقة التلفظ في المعجمات؛ لأنّ الكلمة المنطوقة أصبحت هي الأخرى بالغة الأهمية في عصر الهاتف والتلفاز والسينما... بما في ذلك الشدّة والتنوين وعدمه (محامٍ- المحامي)"[2] وكذلك يجب الإشارة إلى ما كانت همزته وصلية أو قطعية في مثل (اسم- ابن- اثنان) إلاّ أنّه أحيانا تعجز الكتابة الإملائية عن تمثيل اللغة العربية كما ينطقها أبناؤها، حتى وإن تمّ ضبط كلّ كلمة بالشكل التام، وذلك في مثل الترقيق والتفخيم مثلا (تخفيف كلمة الله إذا سبقت بكسر في مثل قولنا بسم الله وتفخيمها إذا سبقت بفتح في مثل قال الله، وتفخيم حرف الراء في مثل راح لمجاورته للفتحة، وتخفيفه في مثل كلمة ريم بسبب مجاورته للكسرة. ولذلك فالمعجم يحتاج إلى

---

[1]- علي القاسمي "ماذا نتوخى في المعجم العربي للناطقين باللغات الأخرى" مجلة اللسان العربي، ع 20، ص 114.

* لقد تمّ صنع شريط كاسيت يحتوي على كافة مداخل المعجم والشواهد، أو الأمثلة التوضيحية لكل مدخل مسجّلة بأصوات عربية مدرّبة على النطق الصحيح؛ لأنّ التسجيلات الصوتية هي التي تقدّم للمستمع اللغة العربية كما ينطقها أبناؤها، ولا يكفي الشكل التام والمعلومات الصوتية النظرية عن حرف أو صوت؛ لمعرفة النطق الصحيح للكلمة. علي أبو لاجي عبد الرزاق، إشكالية التعريف في المعاجم العربية الحديثة، بحث الماجستير، 1432هـ، جامعة الملك سعود، ص 139.

[2]- علي القاسمي "ماذا نتوخى في المعجم العربي للناطقين باللغات الأخرى" مجلة اللسان العربي، ع 20، ص 114.

التسجيل الصوتي "رغم أنّ اللغة العربية يعبّر فيها المكتوب عن كلّ منطوق، بفضل حركاتها"[1] وذلك لأنّ الناطق بغير العربية يحتاج إلى تسجيلها صوتيا؛ لمعرفة كيفية النطق بأصواتها.

- المعلومات الصرفية والنحوية: إنّ المعجم الموجّه للناطقين باللغات الأخرى يُقدم معلومات صرفية ونحوية أمام كل مدخل "مثل ما إذا كانت الكلمة فعلا ثلاثيا، نصّ على ضبط عينه في الماضي والمضارع، ونصّ على نوع الفعل من حيث اللزوم والتعدية، وإذا كانت الكلمة اسما مفردا مثلا، ذكر ما يُجمع عليه من جموع التكسير"[2]. ولا يهمل بيان مصدر الفعل وبخاصة مصدر الفعل المعتلّ الذي لاشكّ في صعوبة ضبط ظواهره، حتى على المتخصص أحيانا مثل (قال- يقول- قولا، قال- يقيل- قيلا، بان- يبين- بينا، بان - يبون- بونا)

- المعلومات الدلالية: إنّ المعجم الحديث لا يكتفي بتعيين دلالة الكلمة وتحديد معناها بواسطة تعريفها فقط، وإنّما كذلك يوفر زيادة في الإيضاح، فيُشير إلى مرادفات الكلمة ومضاداتها، ويربطها بغيرها من الكلمات التي تختلف عنها مادة ومدخلا، وتتفق معها في الحقل الدلالي... وكذلك المعاني المجازية، إضافة إلى استعمالاتها الحقيقية، والمعاني الهامشية إضافة إلى المعاني المركزية.[3] ونمثّل لذلك ما ورد في المعجم العربي الأساسي في تعريف مدخل (برثن) مثلا، مخلب السبع أو الطير الجارح، ويستعمل مجازا في سياق ما يضر من العلل أو الظروف الاجتماعية" براثن الجوع والجهل" و" براثن الاستعمار" وهذه المعاني المجازية المضافة خدمة للناطقين باللغات الأخرى

- المعلومات الخاصة بالاستعمال والأسلوب: يزوّد المعجم العربي المخصص للناطقين باللغات الأخرى مستعمليه بالمعلومات الخاصة باستعمال الكلمات، فإذا كانت الكلمة قديمة ولم تعُد مستعملة في اللغة المعاصرة أو كان استعمالها مستهجنا أو محظورا يشير المعجم

2-Taib baccouche "Norme grammaticale et description linguistique: Le cas de l'arabe" revue de language, Paris: 2007, n 167, p34

[2]- علي القاسمي "ماذا نتوخى في المعجم العربي للناطقين باللغات الأخرى" مجلة اللسان العربي، ع 20، ص 114.

[3] - ينظر المرجع نفسه، ص 115.

إلى ذلك؛ لئلا يأخذ القارئ باستعمالها في أحاديثه فيقع في خطأ؛ بسبب النقص في المعلومات الواجب توفرها في ذلك المعجم[1]. مثل أن يرِد ما إذا كانت الكلمة شائعة أو نادرة دارجة محظورة مجازية... وغيرها.

● المعلومات الموسوعية: إنّ المعجم العربي المخصص للناطقين باللغات الأخرى "يشتمل على المعلومات الموسوعية، بحيث تتضمن مداخله ملامح الحضارة العربية الإسلامية و عناصرها، وما يتصل بها من أسماء الأعلام، والأماكن والأحداث والتقاليد والمعتقدات والتنظيمات الحكومية والمؤسسات العِلمية وعناوين الأعمال الأدبية والفكرية الكبرى"[2]. كما ورد في مقدمة المعجم العربي الأساسي، أنّ للمعجم " سمة موسوعية محددة ... ويتعرّض في إيجاز إلى طائفة كبيرة من أسماء الأعلام، كأسماء القارات والبلدان والمدن والأنهار وأسماء النابغين في التاريخ العربي..."[3] وهذا لأنّ إيراد هذه المواد الموسوعية تعين الناطقين بغير العربية على إدراك النسق الثقافي والتاريخي للغة العربية، والذي لا شكّ أنّ إدراكه مساعد لإدراك النسق اللّغوي. ومن الناحية الحضارية نجد أنّ الحضارة العربية الإسلامية تختلف بدرجات عن حضارات غير الناطقين بالعربية من حيث مظاهرها الفكرية والمادية.

ونخلص إلى أنّ هذه الخصائص الرئيسة التي تميّز المعجم العربي للناطقين باللّغات الأخرى من شمول ووضوح؛ ناتجة عن الاختلاف بين الصنف الناطق الأصلي باللغة والصنف غير الناطق الأصلي بها من القرّاء، سواء من الجانب اللّغوي أو الحضاري، حيث إنّ الناطقين الأصليين باللّغة من الناحية اللغوية، لا يواجهون مشاكل كبيرة مع أنظمتها الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية، بحكم ما عندهم من السليقة اللّغوية التي تُعينهم على أدائها حُسن أداء، أمّا غير الناطقين الأصليين بالعربية، فتواجههم صعوبة في الوحدات الصرفية، ولا يعرفون بالسليقة مواضع التفخيم والترقيق والنبر مثلا.

---

[1]- علي القاسمي "ماذا نتوخى في المعجم العربي للناطقين باللغات الأخرى" مجلة اللسان العربي، ع 20، ص 115.

[2]- المرجع نفسه، ص 115.

[3]- مقدمة المعجم العربي الأساسي، ص 9.

ب- الترتيب في المعجم العربي الأساسي: نشير إلى أنّ ترتيب مداخل المعجم العربي الأساسي كان وفق الترتيب الألفبائي، أمّا ما تتألّف منه المداخل فترتيبها جذري؛ كونه "أفضل ترتيب مناسب للغات الاشتقاقية كاللغة العربية، وتتمثل فائدته في تجميع شمل العائلة اللفظية في مدخل واحد، مما يجعل التعريفات أقصر وأيسر على الفهم"[1]. يعني أنّه يساعد على توضيح العلاقات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية بين مفردات الحقل الاشتقاقي الواحد، مما يساعد المستعمل على فهم المعلومات وتذكرها. ولكن الصعوبة في هذا الترتيب الجذري هو أنّ كثيرا من المتعلمين وغير المتخصصين، لا يستطيعون استخلاص الجذر من الكلمة التي يبحثون عن معناها في المعجم، و "إنّ كثيرا من الكلمات المعرّبة لا جذر لها فيضطرون إلى إدراجها في المعجم ألفبائيا، مثل (سنتمتر، رادار...)"[2] وكلّ هذا يشكّل صعوبة لمستعمل المعجم غير المتمكّن من العربية ونظامها الصرفي. ولهذا يُنصح بترتيب مداخل المعجم المخصص للمتعلمين من الناطقين باللغات الأخرى ترتيبا ألفبائيا، ووضع الجذر الذي اشتق منه المدخل بين قوسين.

وبذلك نخلص إلى أنّ ركني الجمع والوضع في المعجم العربي الأساسي، يبيّن لنا السعي إلى تغطية ما يبدو ضروريا من الاستعمالات اللّغوية قديمها وحديثها؛ وذلك خدمة لغير الناطقين بالعربية، وحتى الناطقين بها.

4- مفهوم الحضارة:

-الحضارة لغة: ورد في لسان العرب "فبادى الشيء أظهره وجلاه، وبادى بالعداوة جاهر بها وأبدى الأمر أظهره، وتبدى أي ظهر أو خرج إلى البادية وأقام فيها وصار بدوياً. ... والبادية اسم للأرض التي لا حضر فيها، وإذا خرج الناس من الحضر إلى المراعي في الصحاري قيل: قد بَدَوا"[3]. والحضارة تقف على النقيض من البداوة "والحضارة الإقامة في الحضر والحضر والحضر ة والحاضرة خلاف البادية، وهي المدن والقرى والريف، سُميت بذلك

---

[1]- علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص 31.

[2]- المرجع نفسه، ص 31.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، باب بدا.

لأنّ أهلها حضروا الأمصار، ومساكن الديار التي يكون لهم بها قرار"[1]. وبذلك نفهم أنّ البداوة هي الانتقال إلى البادية، والحضارة الإقامة في الحضر.

- **الحضارة اصطلاحا:** ورد في المعجم الوسيط "الحضارة مظاهر الرُقي العلمي والأدبي والاجتماعي، والحضر تشمل المدن والقرى والريف"[2]. بمعنى أن الحضارة تتحقق بالتقدم في الجانب العلمي أو المادي، وكذلك في الجانب الاجتماعي أو الأخلاقي. أمّا ابن خلدون فيرى أنّ "الحضارة هي التفنّن في الترف واستجادة أحواله، والكلف بالصنائع التي تُؤنّق من أصنافه وسائر فنونه، كالصنائع المهيّئة للمطابخ أو الملابس أو المباني أو الفرش أو الآنية ولسائر أحوال المنزل"[3]. ويضيف "إنّ الحضر المعتنون بحاجات الترف والكمال في أحوالهم وعوائدهم. ولا شك أنّ الضروري أقدم من الحاجي والكمالي وسابق عليه؛ لأنّ الضروري أصل والكمالي فرع ناشئ عنه. فالبدو أصل للمدن والحضر وسابق عليهما".[4] وفي موضع آخر يشير كذلك إلى أنّ البداوة أصل وسابقة للحضارة في قوله "فطور الدولة من أوّلها بداوة... فصار طور الحضارة في الملك يتبع طور البداوة ضرورة، لضرورة تبعية الرّفه للملك"[5] يعني أنّ البداوة أسبق في الوجود من الحضارة .

وبذلك نخلص إلى أنّ الحضارة في مفهومها العام هي ثمرة كلّ جهد يقوم به الإنسان لتحسين ظروف حياته، وهي رقي في كلّ مجالات الحياة، رقيا يُنشىء حياة مستقرة متقدمة في شتى مناحيها، المادية والروحية. كما أنّ البدو أصل وسابق للحضارة.

5- **ماهية الألفاظ الحضارية:** عند الرجوع إلى ما كتبه اللّغويون الذين بحثوا في ألفاظ الحضارة، نجد أنّهم يقولون بصعوبة الاتفاق على تحديد ماهية (ألفاظ الحضارة) بصورة دقيقة؛ إذ يقول إبراهيم مدكور "ألفاظ الحضارة ضرب آخر من المصطلحات اللّغوية وقد تكون معالجتها أعسر من معالجة المصطلح العلميّ، والإجماع عليها ليس بالأمر الهيّن"[6]؛ هذا يعني أنّ هناك صعوبة في تناول ألفاظ الحضارة، وعدم الاتفاق على ماهيتها. كما أنّ أحمد مطلوب يعترف بذلك أيضا في قوله "وليس من السهل اليسير تحديد الألفاظ الحضارية

---

[1] - ابن منظور، لسان العرب، باب حضر.

[2] - مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ص 181.

[3] - عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، ط1. لبنان: 2004، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص 137.

[4] - المرجع نفسه، ص 137.

[5] - المرجع نفسه، ص 186.

[6] - إبراهيم مدكور، تصدير محاضرة الدورة 12 لمجمع اللغة العربية، القاهرة:1945-1946.

وحصرها، فهي تشمل الفنون الأدبية والعلوم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفنية، وقد تشمل ما يستعمله الإنسان من أدوات لتحقيق أغراضه المختلفة. ولعلّ الاتفاق على المصطلحات العلمية ووضعها أيسر من الاتفاق على الألفاظ الحضارية ووضعها لما في ذلك من اختلاف وجهات النظر في فهم الحضارة"[1]. فهذا اعتراف آخر بصعوبة الاتفاق على ماهية ألفاظ الحضارة، وحصرها، مقارنة بالمصطلحات العلمية. ولقد أُعتمد في تحديد ماهية ألفاظ الحضارة معياران هما:

- معيار الشيوع: سعى بعض اللغويين إلى تحديد ماهية الألفاظ الحضارية انطلاقا من تداولها وشيوعها في الحياة العامة، ومنهم محمود تيمور وهو من روّاد البحث في ألفاظ الحضارة، فقد عرّف اللّفظ الحضاري بأنّه "اللفظ الذي يشيع على أوسع نطاق في محيط الجمهور العام لتسمية أسباب الحياة في البيت والسوق، فهو قاسم مشترك أعظم في كل المعرفة والثقافة والصناعة والتجارة و العلوم البحتة والعلوم الاجتماعية والإنسانية والفنون والآداب، ذلك أنّ قيام الجمهور في التعبير عن حياته وبيئته وعلاقاته بما حوله وبمن حوله يستمد عناصره من كلّ علم وفن ومعرفة"[2]. فالمعيار الأساس هنا هو شيوع اللفظ على أوسع نطاق، أمّا مجال اختصاص الألفاظ الحضارية فليس معيارا لأنّها تنتمي إلى جميع فروع المعرفة.

- معيار الاستعمال في الحياة العامة: ينطلق بعض اللّغويين لتحديد ماهية ألفاظ الحضارة من ربط تلك الألفاظ باستعمال الإنسان لها في حياته العامة، وليس على شيوع اللفظ وانتقاله من المعجم الخاص إلى المعجم العام. وفي هذا يقول عبد الكريم خليفة رئيس مجمع اللغة الأردني" ونحن عندما نتحدث عن ألفاظ الحضارة في مشروعنا المعجمي في الوقت الحاضر فإنّما نعني جميع الألفاظ التي يستعملها الإنسان العربي في حياته العامة من مأكل ومشرب وملبوسات وما يتعلق بها، ومن منزل وأدوات منزلية وأثاث وما يتعلق بشؤون البيت وكذلك أسماء الأماكن العامة والخاصة وما يتعلّق بها، والمكاتب وأجهزتها والمركبات وما يتعلّق بها، والحرف وأنواع المهن والصناعات وأدواتها، والمواد المستعملة

---

[1]- المجمع العلمي العراقي، ألفاظ حضارية، دط. بغداد: 1998، ص05.

[2]- محمود تيمور "ألفاظ الحضارة لعام 1981"مجلة اللّسان العربي، الرباط:1982، مكتب تنسيق التعريب، المجلد 09 الجزء1 ص406.

فيها وكذلك ما يتعلّق بالتربية الرياضية وأنشطتها، وجوانب الحياة الفنية، ومجالات الترويح والزينة ويتعدى هذا المدلول التعبير عن الأدوات والأشياء المادية، إلى التعبير عن الحياة الثقافية العامة التي تنمّ عن الحس الحضاري والاجتماعي، والذوق الجمالي في التعامل بين الأفراد والجماعات في حياتهم اليومية، وفي لغة مختلف وسائل الاتصالات الجماهيرية"[1] يعني أنّ ألفاظ الحضارة هي كل ما يستعمله الإنسان في حياته اليومية، من مأكل ومشرب وملبس، وكلّ ما يتعلّق بالصناعات والأنشطة التي يمارسها يوميا، سواء العلمية منها أو الثقافية الترفيهية.

ويرى علي القاسمي أيضا أنّ معالجة الألفاظ الحضارية أعسر من معالجة المصطلح العلمي "كونها لفظا عاما ولفظا خاصا، ولفظا عاما خاصا"[2] ؛ ويقصد من ذلك توسيع معنى اللفظ وتضييقه في مجال الاستعمال. هذا ويجري على الألسنة والأقلام ثلاثة مصطلحات للتعبير عن مفهوم واحد، هي كلمات الحياة العامة وكلمات الحياة اليومية وألفاظ الحضارة. غير أنّ هذا المصطلح الأخير، هو أكثر استعمالا لدى المهتمين بقضايا المفردات العربية، إلاّ أنّها ألفاظ حضارية في فترة من الفترات التاريخية، أو في عصر من العصور إذا كان المقصود من كلمة حضارة هو "مظاهر الرقي العلمي والفني والأدبي والاجتماعي في الحضر"[3] فلو أُضيفت إليه كلمة الجديدة (مظاهر الرقي الجديدة) أو عبّر عنه بكيفية أخرى كأن يكون مثلا المُولّد أو المُحدث في الألفاظ الحضارية، في مقابل المصطلحات العلمية والتقنية لزال الالتباس، أمّا مصطلحات الحياة العامة، وكلمات الحياة اليومية، فيوحِيان إلى كلّ ألفاظ اللغة التي يشترك في استعمالها معظم الناس، سواء كانت جديدة أم قديمة، بينما يُقصد بألفاظ الحضارة ما يُضاف إلى اللغة من الألفاظ الجديدة،و غالبا ما تكون أسماء تدلّ

---

[1] - عبد الكريم خليفة "المعجم العربي الموحد لألفاظ الحضارة" مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة: 1989، ع55، ص 82.

[2]- علي القاسمي "ماهية ألفاظ الحضارة (هل هي كلمات عادية أم مصطلحات تقنية)" عن موقع www.wata.cc تاريخ الإنزال: 06-11-2012.

[3]- مجمع اللغة العربية القاهري، المعجم الوسيط، ط4. القاهرة: 2004، مجمع اللغة العربية، باب الحاء.

على معان محسوسة[1]. وهذا نتيجة لما توصّل إليه التطور العلمي بصورة عامة والتطور التقني والصناعي بصورة خاصة، من مفاهيم تكون لها صبغة عملية في حياة الأفراد، لذا تنتشر هذه المفاهيم في المجتمع، ويشترك في استعمالها معظم الناطقين بلغة ذلك المجتمع لكن بكيفيات متفاوتة . أمّا عبارة اللفظ الحضاري هو اللفظ الذي يشيع على أوسع نطاق في الجمهور العام، فلا تناسب في رأينا البيئة اللّغوية العربية الحالية، سواء المنطوق منها أو المكتوب؛ لأنّه يُستبعد أن يشيع لفظ حضاري على نطاق أوسع في جميع اللهجات العربية.

إنّ الرواد الذين صاغوا هذا المصطلح (ألفاظ الحضارة) كانوا على وعي كامل بأبعاده ومضامينه، فقد استعملوا كلمات في غاية الدقة، فهم لم يقولوا كلمات أو مصطلحات الحضارة؛ لأنّ اللفظ اسم عام ينضوي تحته الكلمة والمصطلح معا. ولمّا كانت ألفاظ الحضارة هي مصطلحات علمية شاع استعمالها في الحياة العامة لشيوع المفاهيم التي تدلّ عليها وأصبحت تلك المصطلحات في عِداد اللغة العامة المكوّنة من كلمات، أو في طريقها لتصبح كذلك، فإنّ الرواد اختاروا كلمة "ألفاظ التي تدل على الكلمة والمصطلح معا"[2]. كونها تشتمل على اللفظ العام، وعلى اللفظ الخاص.

وخلاصة القول، إنّ ألفاظ الحضارة هي في الأصل أسماء منجزات ذات وجود مادي تجسّد ثقافة المجتمع، وكانت تلك الأسماء متداولة على نطاق ضيّق بين المتخصصين ومنحصرة في المعجم الخاص، ولكنّها شاعت في الاستعمال في الحياة اليوميّة، وأخذت تنتقل من المعجم الخاص إلى المعجم العام. ونشير إلى أنّ "الأسماء الدالة على النظريات العلمية، والمذاهب الفكرية التي أنتجت تلك المنجزات المادية، هي من ألفاظ الثقافة، ولا ينطبق عليها اسم ألفاظ الحضارة، ومن ناحية أخرى فإنّ أسماء مكوّنات الكون، من نجوم وحيوانات ونباتات وغيرها، وأسماء أعضاء الجسم هي ألفاظ الطبيعة، ولا تنتمي إلى ألفاظ الحضارة"[3]. وبهذا التحديد يكون المعيار في تحديد ألفاظ الحضارة، أن يكون اللفظ اسما

---

[1]- ينظر الطاهر ميلة، الألفاظ الحضارية في العربية بين الوضع والاستعمال، أطروحة الدكتوراه، الجزائر: 2001، ص84.

[2]- علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ط1. بيروت: 2008، مكتبة لبنان ناشرون، ص78.

[3] - المرجع نفسه، ص 87.

لمنجز مادي، من منجزات الحضارة، وليس الثقافة ولا الطبيعة، وأن يشيع هذا اللفظ في الاستعمال العام، حتى إنّ مجمع القاهرة في تصنيفه لألفاظ الحضارة، قام بتمييزها عن مصطلحات الفنون، وذلك في معجمه "معجم ألفاظ الحضارة ومصطلحات الفنون".

أمّا في اختياري لألفاظ الحضارة من المعجم العربي الأساسي، كان باعتماد هذا المفهوم الذي يحدّد اللفظ الحضاري في كلّ مجسد مادي، يعبّر عن جديد في الصناعة والتقنية؛ وبخاصة التي ظهرت في عصرنا المعاصر؛ وذلك لأنّ الألفاظ المعنوية المجرّدة لا تعبّر عن حضارة أو زمان معيّن، بعكس الشيء المادي، ونمثّل لذلك بعملية التبريد مثلا فهذه العملية موجودة في البدو وفي الحضارة، وفي كلّ الأزمنة، لكن جهاز التبريد، أو لفظ الحضارة الثلاّجة كمجسّد مادي، نجده في حضارة محدّدة زمانا ومكانا.

الفصل الثاني: طرائق التوليد في اللغة العربية

أ- التوليد من داخل اللغة:

1**- التوليد الصوتي**

2**- التوليد الصرفي**

3**- التوليد الدلالي**

ب- التوليد من خارج اللغة:

-الاقتراض:

1**- المعرّب**

2**- الدخيل**

إنّ تشكّل الألفاظ الجديدة في اللغة يعود إلى عوامل، منها ما يتصل بطبيعة اللغة نفسها من حيث هي كائن يقبل التطور كسائر الكائنات والموجودات الأخرى، لاسيما أنّها تتصل بالإنسان اتصالا مباشرا، فهي تتأثر بما يتأثر به، فتنحط لانحطاطه، وترقى برقيّه ومنها كذلك عامل الحاجة إلى التعبير عن كلّ موجود، وكلّ مستحدث من المفاهيم والمواد وهذا لابدّ من بذل جهد في سبيله، ولا بدّ من تصرف في اللغة، واستغلال ما تتوفر عليه من خواص ووسائل الإنماء اللّغوي، التي تجعلها قابلة لاحتضان ألفاظ جديدة، وصبغها بصبغتها بالإضافة إلى عامل العفوية والطبيعية في خلق هذه المفردات الجديدة.

اعتمد اللغويون العرب المحدثون في مسعاهم، لإثراء اللغة العربية بالألفاظ الجديدة للتعبير عن مستحدثات الحضارة، ومبتكراتها الجديدة، طرائق شتى، فلقد اشتقوا وعرّبوا وترجموا ونحتوا وأحيوا ألفاظا قديمة، فأكسبوها دلالات جديدة على سبيل المجاز. إلاّ أنّ "أغلب الدارسين المحدثين جمعوها في باب واحد من باب (وسائل التوليد وتنمية العربية) دون إخضاعها لأي تراتبية تحدّد نسب مردوديته، ودرجة مرونتها"[1]. يعني أنّ هناك خلطا في تناول طرائق التوليد. وفي بحثي هذا أوردتها مصنّفة كما تناولها المحدثون والمختصون في المعجمية وفي دراسة طرائق التوليد. ولكن قبل ذلك أورد مفهوم التوليد أوّلا.

- مفهوم التوليد:Néologie

أ- التوليد لغة: بما أنّ هذا المصطلح حديث الوضع، لم يأت شرح معناه اللّغوي في المعاجم اللغوية العربية القديمة، فهو مرتبط بآخر ما توصّلت إليه النظريات اللّسانية الغربية الحديثة من مفاهيم، فقد وضع مقابل المصطلح الأجنبي Neology بالانجليزية وNéologie بالفرنسية مصطلح " توليد"[2] في اللغة العربية، ومعناه "إحداث مفردات جديدة في اللغة"[3]. وجاء تعريف ظاهرة التوليد في المعاجم اللغوية الغربية على أنّها "ظاهرة لغوية

---

[1]- خالد اليعبودي، آليات توليد المصطلح وبناء المعاجم اللّسانية الثنائية والمتعددة اللغات، ط1. فاس: 2006، منشورات دار ما بعد الحداثة، ص62.

[2]- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ومكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحّد لمصطلحات اللّسانيات، انجليزي- فرنسي – عربي، دط. تونس:1989، ص 93.

[3]- سهيل إدريس، المنهل، قاموس فرنسي – عربي، ط33. لبنان: 2004، دار الآداب، ص 818.

تعني باستعمال الكلمات الجديدة"[1]. بمعنى أنّ التوليد هنا تجاوز مفهوم إحداث المفردات الجديدة إلى استعمالها.

ب- التوليد اصطلاحا: جاء في تعريف التوليد اصطلاحا عند اللسانيين الغربيين في معجم اللسانيات، أنّه "الظاهرة اللّغوية التي تدرس الوحدات المعجمية الجديدة في أيّ لغة من اللغات والتوليد نوعان: توليد صوري Néologie de forme، وتوليد دلالي Néologie de sens"[2] وفي كلا النوعين الصوري والدلالي، يتم إبداع كلمات أو وحدات معجمية جديدة في أيّ لغة من اللّغات.

تدلّ ألفاظ اللّغة على المفاهيم التي يتداولها الناطقون بتلك اللّغة. ولكن عندما يظهر مفهوم جديد لم يكن معروفا من قبل، فإن اللغة قادرة على إيجاد لفظ يعبّر عن ذلك المفهوم. ويصطلح على عملية إيجاد ذلك اللفظ باسم التوليد أو الوضع، وهذه الكلمات مولّدة بدافع الحاجةو الضرورة، ويطلق عليها أحيانا اسم المُحدَثة.

يدرس اللغويون المحدثون في الشرق والغرب على السواء ظاهرة التوليد اللّغوي ضمن دراستهم لدلالة الألفاظ، ويتعرضون لها بوجه خاص عندما يدرسون تطور الدلالة ونموها[3] ولهم في ذلك الدرس، مناهج وآراء اشترك فيها اللغويون وغير اللغويين، كما اختلف اللغويون فيما بينهم في النظر إلى ماهية الدلالة والمعنى وتطورهما حسب اختلاف المدارس التي ينتمي إليها كل منهم.[4] كما أنّ هاجس اللّغويين اليوم هو تجاوز عقبات التوليد واختيار الصيغ القياسية؛ لوضع ألفاظ ومصطلحات جديدة متفق عليها. ومن طرائق التوليد المتّبعة: التوليد من داخل اللغة، والتوليد من خارج اللغة، والتي سنتعرض لها بالشرح فيما يلي:

---

[1] -38dictionnaires et Recueils de Correspondance, Français – Anglais(CD)

[2] -Jean Dubois et autres, Dictionnaire de linguistique, France :1989, Larousse, p 334.

[3] - ينظر إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ط5. القاهرة: 1948، مكتبة الأنجلو المصري، ص145-151

[4]- ينظر محمد سعران، علم اللغة مقدمة للقارىء العربي، دط. بيروت: دت، دار النهضة العربية، ص283-341.

أ -التوليد من داخل اللغة: توظّف اللّغة العربية لتوليد وحدات معجمية جديدة توليدا ذاتيا؛ أي قواعد لغوية من داخل اللغة وتتفاوت أهمية، وهي التوليد الصوتي والتوليد الصرفي والتوليد الدلالي.

1- التوليد الصوتي: لقد اهتم القدامى بتطور الأصوات، وتوصّلوا إلى وصفها وصفا دقيقا. إذ بلغ الأمر بابن جني (ت 392هـ) أن أخضع الأصوات لضرب من التقليبات الافتراضية الشبيهة بتقليبات الخليل، فألحقه بطاقة اللغة التوليدية، وسماه "الاشتقاق الأكبر" وهو ما يثبت أنّ الاهتمام بظاهرة التوليد في الأصوات قديم.و لأن الأصوات تمثّل أقوى الشروط اللّغوية من أجل إجادة الكلام الفصيح. ذلك أن الخطأ وإن كان صغيرا يمكن أن يحوّل الخطاب إلى شيء غريب أو غير مقبول،و اهتم القدامى بصلة تطور الأصوات بالعلاقة المتبادلة بين الحروف في المخارج أو في الصفات، وكذلك بتأثير التعامل بين الأصوات في توسيع رصيد العربية من الألفاظ، وأشار إلى ذلك السيوطي (ت911هـ) في قوله "إنّ القرب في الصفة أو في المخرج شرط أساسي في التطور الصوتي، وليس لمجرد تعويض حرف بآخر"[1]؛ هذا يعني أنّ استبدال الحروف داخل الكلمات ليس لمجرد الاستبدال فقط، ولكن هو تطور صوتي؛ أي كلمة جديدة تمّ استبدال أحد أصواتها بصوت يقاربه مخرجا أو صفة؛ فهو بالتالي توليد لكلمة جديدة توليدا صوتيا. لكن اللغويين العرب وقفوا عند الظواهر الصوتية بهدف تمييز الفصيح عن الأعجمي، ويرَوْن أنّ مردّ تلك الأشكال الصوتية هو اختلاف اللهجات.

إنّ علماءنا المحدثين يرون في معالجتهم للأشكال الصوتية، مصدرا ثريا للتوليد المعجمي باعتبار الأصوات وحدات تمييزية يمكن أن تولّد دوالا جديدة؛ بسبب تأثر الأصوات ببعضها أثناء النطق بها في سلسلة من الأصوات، ولا يقصد بذلك استحداث أصوات في الكلام لم يكن لها وجود قبل ذلك، فالأصوات تمثّل في كلّ اللغات نظاما مغلقا. وإنما المقصود "ما يطرأ عليها من تغيّرات أثناء النطق بها"[2]. نفهم أنّ التوليد الصوتي لا يقصد به توليد

---

[1]- عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة، باب معرفة الإبدال، (المكتبة الشاملة).

[2] - الحبيب النصراوي، التوليد اللّغوي في الصحافة العربية الحديثة، دط. الأردن: 2010،عالم الكتب الحديث، ص269.

أصوات جديدة، وإنّما توليد كلمات جديدة ناتجة عن تغيّرات للأصوات داخل الكلمة، من إبدال وتماثل وتباين وقلب. يعني أنه "إذا استبدل صوت بآخر ظهر في اللغة دال جديد"[1]. وقد يكون أحيانا ذا دلالة جديدة وأحيانا تبقى الدلالة نفسها. والدلالة الجديدة هي ما تبدو الأساس في التوليد المعجمي.

وفيما يلي أنواع التوليد الصوتي:

1_ التماثل: Assimilation

وهو تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض تأثرا يؤدي إلى التقارب في الصفة أو في المخرج؛ تحقيقا للانسجام الصوتي. وهو ظاهرة شائعة في كل اللّغات. وقد تحدث عنها ابن جني، فهي عنده "تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه منه من غير إدغام يكون هناك"[2]. كما أشار إليه سيبويه عندما تحدث عن "الحرف الذي يضارَع به حرف من موضعه والحرِف الذي يضارع به ذلك الحرف وليس من موضعه، كالصاد والشين إذا تلتهما الدال، ألحق بهما نوع من الإدغام يتناول الصفة ولا يتناول المخرج؛ لأنّ المخرج في كلّ الأحوال مقارب ولا يتغيّر ومثال ذلك: مصدر/ مزدر، الأجدر/ أشدر"[3]، فهي إذن عملية استبدال صوت بصوت آخر ويكون إمّا بتأثير الصوت الأوّل في الثاني، أو بتأثير الصوت الثاني في الأوّل. ولا يمكن أن يقع التماثل بين أصوات متباعدة في المخرج، وفي ذلك يقول ابن جني "... أصل القلب في الحروف، إنّما هو في ما تقارب منها، ومثال ذلك، الدال والطاء الذال والظاء والثاء والهمزة والهاء والميم والنون وغير ذلك مما تدانت مخارجه"[4]؛ وهذا ميل لتيسير النطق والاقتصاد في الجهد، أو هو رغبة من المتكلم فحسب.

---

[1] - André Martinet, Eléments de linguistique générale, 4 éd. Paris :1998, Armand colin, p 32-33.

[2] - ابن جني، الخصائص، ج2، ص151.

[3] - أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، تح عبد السلام محمد هارون، ط3. القاهرة:1988 مكتبة الخانجي، ج4، ص477.

[4] - ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج1، ص 197.

2 _ الإبدال: Mutation

هو تطور طبيعي في أصوات كل اللغات، وهو في العربية معروف. إذ يقول ابن فارس "من سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مكان البعض، ويقولون مدَحَه ومدَهَه، وفرس رِفَلٌ ورِفِنٌ. وهو كثير مشهور ألّف فيه العلماء"[1] كما أنّه يعني "نزوع الصوتين المتقاربين في المخرج أو في الصفة، إلا أن يعوّض أحدهما الآخر في الكلمة الواحدة."[2] وقد اعتبرت كتب اللحن ما استحدثه العامة خطأ يجب تجنبه. في حين أنّ المحدثين يرون في ذلك توليد لكلمات جديدة ناتجة عن عادات لغوية يستخدمها المتكلمون. وقد ورد في عيّنة الدراسة (كما سنرى) لفظ حضاري مولّد توليدا صوتيا بالإبدال، وهو (لَصْقَة)الذي تمّ فيه إبدال حرف الصاد زايا فأصبح (لَزْقَة) نتيجة تقارب في الصفات، فكلاهما من أصوات الصفير، ولهما مخرج واحد.

3 _ التباين:Dissimilation

وهو المعروف بقانون المخالفة الذي "يعمد إلى صوتين متماثلين في كلمة واحدة ومتتابعين بالتضعيف، فيغيّر أحدهما إلى آخر يغلب أن يكون من أصوات العلّة الطويلة، أو من الأصوات المتوسطة المائعة (وهي اللام والميم والنون والرّاء)"[3] مثل تقعور بدل تقعّر فهو إذن بعكس المماثلة الذي يعمد التقريب بين صوتين مختلفين. ولقد فسر القدامى ذلك بكراهية اجتماع حرفين من جنس واحد، ولسبويه (180هـ) باب في الكتاب بعنوان "هذا باب ما شذّ فأبدل مكان اللام الياء لكراهية التضعيف وليس بمطرّد. وذلك قولك تسرّيت وتضنّيت وتقصّيت."[4] لأنّهم أرادوا حرفا أخفّ عليهم منها. والتفسير لما حدث من تطور في هذه

---

[1]- أبو الحسين أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ط1. بيروت: 1997، دار الكتب العلمية، ص 154.

[2]- ينظر السيوطي، المزهر، باب الإبدال.

[3]- رمضان عبد التواب، التطور اللّغوي مظاهره وعلله وقوانينه، ط1. القاهرة: 1983، مكتبة الخانجي، ص37.

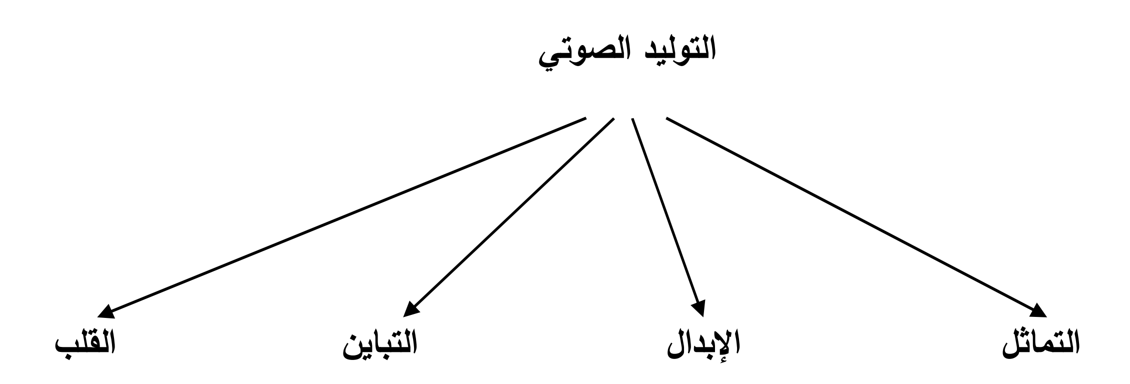
[4]- سيبويه، الكتاب، ج4، ص424.

الكلمات وفق قاعدة التباين أنّه وقع تعويض أحد الأصوات؛ لكراهية التماثل وتتالي أصوات من مخارج متشابهة.

4_ القلب المكاني:Métathèse

وهو تقديم بعض أصوات الكلمة على بعض؛ لصعوبة تتابعها الأصلي على الذوق اللّغوي، وقد يفسر بنظرية السهولة والتيسير، ف "بدلا من تكرار الحركة النطقية مرتين يقتصر على تبادل مكان الحركتين"[1]. وقد خصص السيوطي لهذا الباب فصلا سمّاه (معرفة القلب) استشهد فيه ب "قال ابن فارس: من سنن العرب القلب... جبذ وجذب ويكل ولبك ولزج ولجز وفطس وطفس وكذلك يقول ابن دريد في الجمهرة: باب الحروف التي قلبت... ريض ورضب صاعقة وصاقعة، عميق ومعيق"[2]، كما ورد في كتاب" تقويم اللسان" أمثلة منها: "أرعني سمعك والعامة تقول أعرني سمعك"[3]، وكذلك مثال "حطب جزل وهو الغليظ، والعامة يقدمون الزاي ويقولون حطب زجل"[4]. وظاهرة القلب هذه لأماكن الحروف، نجدها في اللغة المنطوقة فقط دون المكتوبة، والحال نفسه بالنسبة للظواهر الصوتية السالفة الذكر لأنّها ظواهر صوتية يغلط فيها العامة، أو ميلا منهم لليسر والاقتصاد، وتجنبا للثقل.

وفيما يلي تمثيل لظواهر التوليد الصوتي:



---

[1]- رمضان عبد التواب، التطور اللّغوي، ص 89.

[2]- السيوطي، المزهر، باب الإبدال.

[3]- أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، تقويم اللّسان، تح: عبد العزيز مطر، ط2. القاهرة: دت، دار المعارف، ص73.

[4]- المرجع نفسه، ص93.

نخلص إلى أنّ التوليد الصوتي يكون عن طريق التماثل أو الإبدال أو التباين أو القلب وهذه الظواهر اللغوية قد تناولها اللغويون القدماء؛ لغرض تصويب ما تلحن فيه العامة وتمييز الفصيح عن الأعجمي. على عكس اللسانيين المحدثين والمعاصرين، الذين يرون في معالجتهم للأشكال الصوتية مصدرا لتوليد وحدات معجمية جديدة، فهي من القوانين المهمة التي عُني بها اللّسانيون المحدثون، والتي مهّدت في السنوات الأخيرة لظهور نظرية جديدة في المعجم، وهي " الفونولوجيا المعجمية"[1] ؛ وذلك لأنّ التوليد الصوتي من طرائق التوليد التي تسهم في التنمية اللّغوية.

2 _ التوليد الصرفي:

يخلق نظام اللّغة المنهاج الذي يجعل توليد الأبنية في لغة ما ممكنا، وللبنية الصرفية في اللغة العربية أهمية كبيرة، إذ لا بدّ لكلّ مفردة إضافة إلى تأليفها الصوتي من بنية صرفية تتنزل فيها، وتغيّرات البنية وما يلحق الكلمة من زوائد، لا يقف عند الوجه الشكلي للمفردة، بل هو يشترك بطريقة غير مباشرة في تغيير الدلالة. ومن هنا نتبيّن أهمية التوليد الصرفي في توسيع رصيد اللغة. غير أنّ هذه المقدرة ليست مطلقة، بل هي منظّمة اعتمادا على القياس. وبذلك يمكن اعتبار أنّ الأبنية الصرفية تحاول وصف القواعد التي تتحكم في البنية الداخلية للكلمة، وكذا بوصف الأشكال المختلفة التي تأخذها الكلمات حسب الأوزان الصرفية. ومظاهر التوليد الصرفي هي الاشتقاق والنحت والتركيب والاختصار، والتي سنتعرض لها الآن بالشرح.

1-**الاشتقاق**: مصدر مأخوذ من الفعل شقق، ولقد جاء في معجم الصحاح في اللغة والعلوم: "الشق نصف الشيء... والشقّ أيضا الشقيق، يقال هو أخي وشقّ نفسي... والشقة شظية تشظّى من لوح أو خشبة"[2] وجاء أيضا "وهذا شقيق هذا إذا انشق الشيء بنصفين فكل واحد منهما شقيق الآخر"[3] فهو من الشقة والشقيق، ومنه نفهم أنّ ثمة علاقة تجمع

---

[1]- إبراهيم بن مراد "مقدمة لنظرية المعجم" مجلة المعجمية التونسية، تونس: 1993-1994، جمعية المعجمية، ع9-10، ص61.

[2]- عبد الله العلايلي، الصحاح في اللغة والعلوم، ط1. بيروت: 1974، دار الحضارة العربية، مادة شقق.

[3]- المرجع نفسه.

بين شيئين. وفي مختار الصحاح: "واشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه"[1] والمقصود بالحرف في هذا السياق الكلمة.

وأنواع الاشتقاق أربعة وهي:

-الاشتقاق الصغير: يقول السيوطي (ت 911هـ) "الاشتقاق أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة"[2] بمعنى أن لا يكون المشتق منه كالمشتق في المعنى، بل يكون الثاني حاملا لزيادة لا تكون في الأوّل، كأن تقول عامل بالنسبة لـ عمل، وكلما تعددت الصيغ المشتقة حصلنا على معان جديدة، كمعمول وتعامل، ومعاملة، واستعمل...وغيرها.

وابن جني (ت 392هـ) يعرّف هذا الاشتقاق الصغير" كأن تأخذ أصلا من الأصول فتتقراه فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغه ومبانيه، وذلك كتركيب (س ل م) فإنّك تأخذ منه السلامة في تصرفه نحو سلم ويسلم وسالم وسلمان وسلمى والسلامة والسليم..."[3]و هذا النوع أي ما يتصل بالمشتقات كاسم الفاعل، واسم المفعول، واسم المفعول، والصفة المشبهة واسمي الزمان والمكان، وصيغة المبالغة، والماضي والمضارع والأمر، وكذا اسم الآلة (وهو النوع المعتمد في توليد الألفاظ الجديدة في اللغة) أو ما يسمى الاشتقاق الأصغر، رغم أنّهم عدّوه صغيرا، إلاّ أنّ عددا كبيرا من الألفاظ الجديدة والمصطلحات العلمية على اختلافها تولّد بفضله، ولقد عُرفت العربية بأنّها لغة الاشتقاق، وقابليتها للنمو بهذه الطريقة تسمح لها بتوليد كلمات جديدة، وهو ما ساعد على توسيع رصيدها من الألفاظ العامة والمصطلحات. أمّا عن الأنواع الأخرى من الاشتقاق فهي:

- الاشتقاق الكبير: وهو انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير في حرف من حروفها مع تشابه بينهما في المعنى. مثل: قضم وخضم، السراط والصراط، وعادة ما يكون بين الحرفين المبدّل والمبدّل منه تقارب وتماثل في المخارج والصفات -كما رأينا في التوليد الصوتي عن

---

[1]- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، ط1. الكويت 1993، دار الكتاب الحديث، مادة شقى

[2]- السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، باب المعرّب (المكتبة الشاملة).

[3]- ابن جني، الخصائص، ج2، ص134.

الإبدال- وابن جني قد أبدى ملاحظات كثيرة حول هذا الاشتقاق في باب (تساقب الألفاظ لتصاقب المعاني) وفي هذا الصدد يقول" وهذا باب واسع من ذلك قوله تعالى﴿T U V W X Y Z] \ [﴾مريم: ٨٣. أي تزعجهم وتقلقهم، فهذا في معنى تهزهم هزا، والهمزة أخت الهاء، فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين، وكأنّهم خصّوا هذا المعنى بالهمزة لأنّها أقوى من الهاء، وهذا المعنى أعظم في النفوس من الهزّ؛ لأنّك قد تهز مالا بال له كالجذع وساق الشجرة ونحو ذلك."[1] وابن جني لم يضع لهذا الاشتقاق اسما على حدى، بل أدخله تحت باب سمّاه" تساقب الألفاظ لتصاقب المعاني" أي تقارب الحروف في كلمتين يدل على تقارب معناهما؛ أي الحرفان المتقاريان يستعمل أحدهما مكان الآخر، حيث نلاحظ في تقارب الحروف تقارب في المعنى العام، ويكون مشتركا فيهما مع اختلاف مدلولي الكلمتين والأزّ معناه الإزعاج والاقلاق، فإنّ هذه الكلمة تشترك مع الهز في المعنى العام ولكن مع ذلك أزّ أكثر دلالة على هذا المعنى.

وهذا النوع من الاشتقاق أقرب إلى أن يكون ظاهرة صوتية من أن يكون ظاهرة اشتقاقية.

-الاشتقاق الأكبر: وتسمية الاشتقاق الأكبر أطلقها ابن جني، وعرّفه بقوله "وأمّا الاشتقاق الأكبر، فهو أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحدا تجتمع التراكيب الستة، وما يتصرف من كل واحد منها عليه، وإن تباعد شيء من ذلك عنه ردّ بلطف الصنعة والتأويل إليه، كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد"[2] بمعنى أن تأخذ الكلمة الثلاثية، وتقوم بتغيير مكان حروفها، لتتكون ست كلمات مختلفة شكلا ومتشابهة في المعنى العام، ومنها المهمل والمستعمل. وضرب ابن جني مثلا على ذلك في "تقليب الأصل (جَبَرَ) الذي يدل على القوة والشدة ومنها (جبرت العظم والفقير) إذا قوّيتهما وشددت منهما و (رجل مجرّب) إذا جرسته الأمور ونجّدته، فقويت منّته واشتدت شكيمته و (الأبجر والبُجرة) وهو القويّ السرّة... إلخ."[3] والحال نفسه بالنسبة للكلمة غير الثلاثية، إذ يكفي أن نطبّق هذه القاعدة الرياضية، أو ما يسمى بالتوفيقات في الرياضيات

---

[1]- ابن جني، الخصائص، ج2، ص 146.

[2]- المصدر نفسه، ص 134.

[3] - المصدر نفسه، ص135.

لنتحصّل على العدد المناسب من الكلمات بفضل هذه التقليبات. لكن هذا النوع من الاشتقاق ليس معتمدا في اللغة، لاسيما لدى اللّغويين المعاصرين، إذ ليس كل تقليب صوتي يوّلد لنا كلمات جديدة يتقبّلها الذوق والاستعمال.

- موقف مجمع اللغة العربية من الاشتقاق: لقد أولى المجمع اهتماما كبيرا لعملية اشتقاق الأسماء التي يتم توليدها، بشرط أن تسمح بالاشتقاق منها[1]، كما ورد أيضا عن عملية الاشتقاق أنّها تعتبر "من أهم آليات توليد الألفاظ، و أنّ أهميتها قد تضاعفت في العصر الحاضر"[2] فهي بذلك من آليات التوليد التي تعتمدها اللغة العربية أكثر مقارنة بالآليات الأخرى، وبخاصة في العصر الحديث، لذا قيل عنها إنها لغة اشتقاقية.

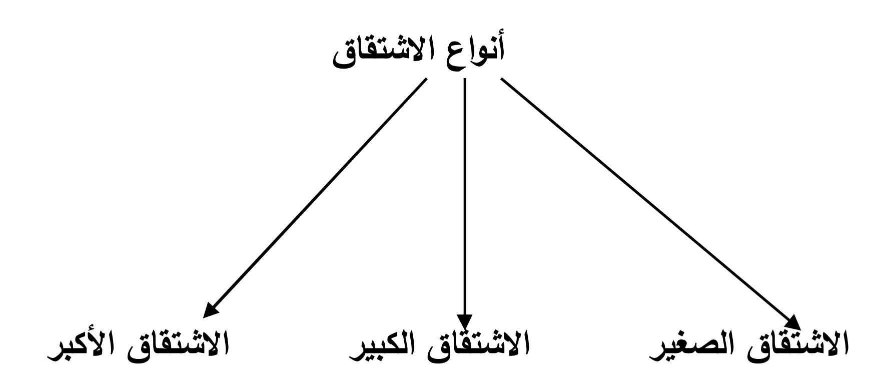
فإذا توصلنا إلى اشتقاق مواد لغوية كثيرة من مادة واحدة، كان ذلك طريقا إلى إنماء اللغة من حيث مفرداتها، مع العلم أن الاشتقاق أنواع، وأن كل نوع يمثل طريقة من طرائق الوضع، ثم إن العرب اشتقت من الأسماء غير المصادر، ومن المصادر، ومن أسماء الزمان والمكان ومن أسماء العدد وأسماء الأعيان، فإذا أفرغت طريقة الاشتقاق من طاقتها التوليدية فهناك طرائق أخرى، هناك الترجمة والتعريب، وكذلك المجاز، والارتجال، فما مدى شرعية هذه الوسائل و مقبوليتها وقدرتها على أداء الوظيفة؟ وهل كان اعتمادها من قبل المجمعين كلها دون تمييز، أم تمّ تفضيل طريقة ما عن أخرى؟ هذا ما سنراه حين سنعرض هذه الطرائق واحدة واحدة، بعدما رأينا طريقة الاشتقاق.

---

[1] -ينظر صالح بلعيد "مشكلة المصطلح العلمي في الوضع أم في الاستعمال" مجلة اللّسانيات، الجزائر: 2003، مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية، ع8، ص 80.

[2] - صالح بلعيد، محاضرات في قضايا اللغة العربية، دط. الجزائر: دت، دار الهدى، ص282.

وقبل ذلك لا بأس أن نلخّص أنواع الاشتقاق في الشكل التالي:



2-النحت: هو طريقة من طرائق التوليد، ويسمى أيضا الاشتقاق الكبّار، والنحت لغة: من (ن ح ت) الواقع في كلام العرب، جاء في المصباح المنير"... ونحت الخشبة أيضا (نحتا): نجرها، والآلة (المِنحات) بالكسر وهي القدوم"[1] فالنجر في هذا القول هو معنى النحت وهذا يؤكده ما جاء في أساس البلاغة بخصوص مادة (ن ح ت) فقد ورد ما يلي" عود نحيت ومنحوت وهذه نحاتة العود وفي يده المنحت والمنحات، وانتحت من الخشبة ما يكفي الوقود"[2] ففي هذه العبارة الأخيرة معنى القطع والأخذ، وجاء في القاموس المحيط" ... نحته...براه... ويرد نحت: خالص"[3] إضافة إلى ما جاء من كلام المعجميين السلفيين، زيد هنا معنى الخلوص، ولقد جاءت هذه المعاني ومعاني أخرى غيرها لكلمة (نحت) في المعجم الوسيط، ففيه:"... الكلمة أخذها وركّبها من كلمتين أو كلمات، يقال: بسمل، إذا قال: بسم الله الرحمن الرحيم..."[4] وهذا هو المعنى الذي نريد الحديث عنه في هذا المقام، الحديث عن تشكيل الكلمة بإدماج كلمتين أو أكثر.

ومن اللّغويين من يتحفظ من عملية النحت في اللغة العربية، ومنهم من يرفض تماما القبول بهذه الطريقة لتوليد الألفاظ الجديدة، وقديما لم يكن الجدل حاصلا حول مسألة وقوع الكلمات المنحوتة في الكلام العربي أو عدمه؛ كونها قد تحقق وجودها، إذ يحصرها ابن

---

[1]- أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير، بيروت: 2007، المكتبة العصرية، مادة ن ح ت.

[2] - أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، لبنان: 2000، دار الفكر، مادة ن ح ت.

[3] - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دط، لبنان: 1974، دار الحضارة العربية، ص 165.

[4] -مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4. القاهرة: 2004، مجمع اللغة العربية المصري، مادة نحت.

فارس في ما فوق ثلاثة أحرف من الكلمات العربية؛ ليتضح أنّ القضية لم تكن بدعة ابتدعها المعاصرون في اللغة العربية، ولقد أعدّ صبحي الصالح دراسة حول الألفاظ المنحوتة في الكلام العربي الفصيح، فوجد ثلاث مائة كلمة منحوتة، وقد أراد بهذه الدراسة نفي الزعم الذي يقول ب "إنّ المنحوتات في الكلام العربي قليل جدا، لا يتجاوز الستين لفظة".[1] هذا عن ثبوت وورود النحت قديما، أمّا حديثا فإنّ اعتماد النحت يؤدي أحيانا إلى عدم الحفاظ على الصيغ والأوزان العربية من ناحية الصرف؛ وغموضا لعدم انسجام حروف الكلمة المنحوتة كما أنّ للذوق دخل كبير في النحت. إذ إنّ محاولات كثيرة سعت إلى اعتماد النحت في العربية، لم تستجب دائما لجمع مقاطع متلاحقة لعسر فهمها من مثل الكلمة المنحوتة (مُجَوْقَلَة) إلاّ إذا استند المتكلم إلى معرفة مسبقة بحقيقتها المنحوتة من (طائرة القوات الجوية) فاستخدامه استخداما آليا يؤدي في العربية إلى غموض من ناحية الدلالة و "ليس كل لفظ منحوت مختزل يخف في الأسماع وتكتب له السيرورة في المجتمعات" بمعنى أنّ الفرض التقني والمخبري للمنحوتات، يمكن أن لا تتقبلها التعابير العصرية، التي يحكمها قانون الذوق.

إلاّ أنّ محاولات مجمع القاهرة في استيعاب المصطلح الجديد؛ بإيجاد مقابلات للسوابق واللواحق الأوربية "تشهد بالجهود الحميدة التي بذلها المجمع للفوز بمقترحات تخص النحت والمنحوتات، وذلك بوضع نظام عربي من الصيغ والأشكال لمواجهتها".[2] وهذا النظام الذي تمّ وضعه كان باعتماد نظرية النحت لابن فارس، الذي يرى أنّ كلّ ما زاد عن الثلاثي فهو منحوت، وكما جعل لهذه الزيادات معان، فعل أيضا مجمع القاهرة، وذلك فيما يخص تعريب السوابق واللواحق الأجنبية؛ تسهيلا لنقل المصطلحات العلمية إلى العربية.

ومع أنّه تمّ الاتفاق على قبول النحت كوسيلة لاستحداث الألفاظ في اللغة العربية وذلك في مؤتمر الدور ة الحادية والثلاثين، بين 1964م و 1965م، إلاّ أنّ مكتب تنسيق التعريب لم يهتم بالنحت، ويقول في هذا صالح بلعيد: النحت "لم يهتم به المكتب نظرا

---

[1] - صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ط13، لبنان:2000، دار العلم للملايين، ص 258.

[2] - محمد رشاد الحمزاوي، نظرية النحت العربية، دط. تونس: 1989، دار المعارف للطباعة والنشر، ص125.

لخصوصية اللغة العربية، التي لا تقبل كثيرا من الكلمات المنحوتة، كما أنّ عنصري الاشتقاق والمجاز يغنيان عن النحت"[1]، وهذا يؤكد أنّ استحداث الألفاظ وتوليدها في اللغة العربية هي مهمة المجمعيين. لكن هل نجد هذه الألفاظ الموَلّدة في الممارسة اليومية؟ وهل تلقى القبول إن كانت منحوتات غريبة وثقيلة؟

3-التركيب: إذا كان النحت هو دمج لفظين أو أكثر في كلمة واحدة جديدة لا تتمثل فيها جميع حروف الألفاظ المكوّنة لها؛ أي تفقد العناصر المُكَوّنة للفظ الجديد بعض صوامتها وصوائتها فإنّ التركيب هو "ضمّ كلمة إلى أخرى؛ بحيث تصبحان وحدة معجمية واحدة ذات مفهوم واحد، وتحتفظ الكلمتان المكوّنتان للكلمة المُركبة الجديدة بجميع صوامتها وصوائتها مثل اسم العلم عبد الله المكوّن من الكلمتين عبد والله، وقد يتألّف الاسم المركب من أكثر من كلمة واحدة مثل جمهورية مصر العربية"[2]. وبصفة عامة التركيب وسيلة لغوية تسهم في توليد الألفاظ وتحتفظ بمعاني الألفاظ المكوّنة له. وأنواع التركيب ثلاثة، وهي التر كيب المزجي والتركيب الإضافي، والتركيب الإسنادي.

أ- التركيب المزجي: وهو "ضم كلمتان إلى بعضهما لتصبحا كلمة واحدة"[3]. مثل الربط بين الاسم والاسم: البرمائي-سوق تجاري. والربط بين الاسم والأداة: غير المنتهي- لا سلكي. ويختلف هذا النوع من التركيب عن النحت في أنّ الكلمتين الأصليتين المكوّنتين للتركيب المزجي، لا يفقدان شيئا من صوامتهما وصوائتهما. لكن في النحت كما أشرنا تفقد الكلمة المنحوتة بعضا من صوامتها وصوائتها.

ب- التركيب الإضافي: تؤدي الإضافة دور التعريف، وتتكون بموجب ذلك تراكيب من كلمتين فتكون مركبة مثل: رائد فضاء. أو مركبة من أكثر من كلمتين فتكون معقّدة مثل: الشبكات تحت الأرضية، فرن تفريخ الدجاج. وبذلك يكون "التركيب الإضافي طريقة لضم

---

[1]- صالح بلعيد، محاضرات في اللغة العربية، دط. الجزائر: دت، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، ص 15.

[2]- علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص 449.

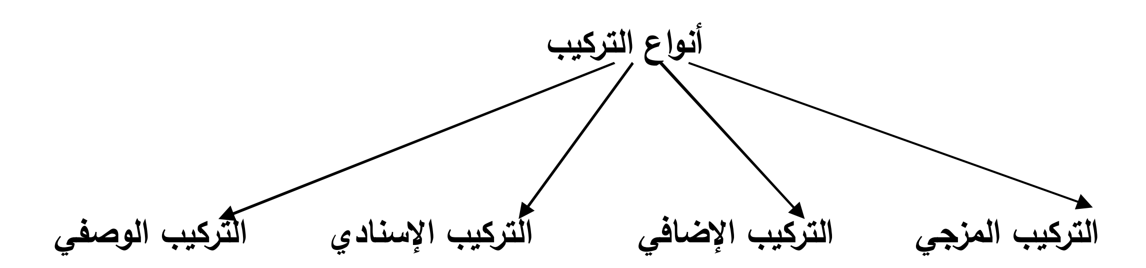
[3]- المرجع نفسه، ص 451.

كلمات بالإضافة؛ لتشكيل معنى معيّنا"[1]. ومن الألفاظ الحضارية الواردة في عيّنة الدراسة والتي جاءت هيئتها على التركيب الإضافي، نذكر: جواز السفر، مجفف الشعر، مفتاح النور.

ج- التركيب الإسنادي: إنّ التركيب الإسنادي هو "التركيب المركّب من كلمتين تربطهما علاقة إسنادية يقوم هذا التركيب بدور الوحدة المعجمية الجديدة، المعبّرة عن مفهوم أو حدث أو شيء مادي مثل: المدّ الإسلامي- الأمن الغذائي- التلوث البيئي."[2] وما يلاحظ هو أنّه حينما يعسر على العربية أحيانا إيجاد مفردات بسيطة أو مولّدات مفردة؛ تعتمد هذا التركيب الإسنادي للتعبير عن المفهوم.

د-التركيب الوصفي: في هذا النوع من التركيب "يتألّف الاسم المركّب من لفظين أو أكثر ويكون اللفظ الثاني وما بعده وصفا للأوّل، ويحتفظ كلّ لفظ في التركيب باستقلاله"[3] ويستخدم التركيب الوصفي بكثرة في صوغ المصطلحات العلمية والتقنية الحديثة، مثل آلة حاسبة، كبل معدني. أمّا عن الألفاظ الحضارية التي تمّ تركيبها تركيبا وصفيا في عينة الدراسة فهي: قدر كاتمة، ومكنسة كهربائية.

وبذلك يكون أنواع التركيب* كما هي مبينة في الشكل التالي:



1- الحبيب النصراوي، التوليد اللّغوي في الصحافة العربية الحديثة، ص 327.

2- المرجع نفسه، ص 328.

3- علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص450، 451.

* نشير إلى أنّنا أقصينا التركيب العددي، وكذا التركيب الاتباعي (واللذان أشار إليهما علي القاسمي) من أنواع التركيب؛ وذلك لأنهما في اعتقادنا ليست من الطرائق التي تسهم في توليد الألفاظ الحضارية، التي نحن بصدد معالجتها. يُنظر علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، ص451.

4-الاختصار: إنّ ظهور التسميات المُركّبة في ميادين العلوم وكذلك الحياة الاجتماعية أدى إلى ظهور الاختصار الذي يتمثّل في "ذكر الحروف الأوائل لمركب من سلسلة من المكونات؛ قصد خلق كلمة واحدة، أو تشذيب الاستعمال لكلمات طويلة، وهو ما يؤدي إلى توليد تنويعات جديدة"[1]. فيقال: télé بدل télévision و auto بدل automobile. هذا عن اللغات الأوربية. أمّا اللغة العربية فلم تطوّر هذه الظاهرة الصرفية إلاّ قليلا، وهي في الغالب متأثرة في ذلك بالمنوال الأعجمي، فهي وإن استخدمت المختصرات فبنسبة قليلة جدا، ثمّ "إنّ خصائصها لا تسمح لها باقتضاب المفردة الواحدة كما هو في اللغات الأعجمية"[2]، وذلك لأنّ هذه الأخيرة لغة سلسلية؛ تعتمد اللواصق في توليد الكلمات الجديدة، على عكس العربية الاشتقاقية التي تعتمد التحويلات الداخلية للكلمة؛ للتعبير عن مفهوم جديد. وإنّ أهم الدواعي لحصول هذا الاختصار هو كثرة استعمال الكلمة، وهو ما يستدعي تغيير بنيتها لتكون أيسر في الاستعمال بل "إنّ بعض هذه المختصرات أصبحت تعامل معاملة الكلمة البسيطة."[3] ونمثّل لذلك في إضافة ال التعريف في مثل (الر م ع) أي الرئيس المدير العام وتدخل عليه أيضا حروف الجر في مثل (اتّصلت بر م ع). أمّا فيما يخص مدونتنا فلم نعثر على أيّ لفظ حضاري، تمّ توليده بالاختصار، اللهمّ إلاّ لفظ أعجمي واحد وهو تَرَام (tram) اختصارا لترامواي (tramway) الذي يعني مركبة تسير بالكهرباء على قضبان حديدية.

نخلص إلى أنّ أبنية العربية نامية بحسب الحاجة التي يقتضيها التطور من ناحية وخصائص اللغة العربية من ناحية ثانية، وإنّ التوليد الصرفي يعتمد أساسا على قاعدة الاشتقاق وهي قاعدة جوهرية في اللغة العربية (وهي الطريقة التي يشجّعها المجمعيون) وقد مثّل مبدأ القياس فيها مصدرا ثريا للتوليد، وتطوير يناسب احتياجات متكلميها المعاصرين. كما يمكن اعتبار قاعدة التركيب مظهرا مهما من مظاهر تطور العربية في العصر الحديث، على عكس التوليد بالنحت، أين تكون صعوبة مجاراة العربية لطرائق النحت الأعجمية، وكذلك الغموض وعدم ملاءمة الذوق في أحيان كثيرة. أمّا عن الاختصار، فلا

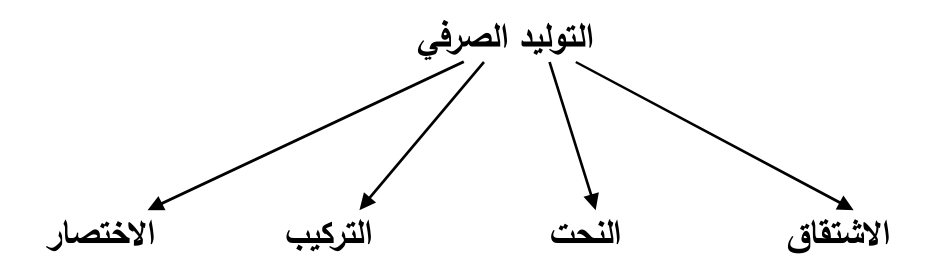
---

[1]- علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص 329.

[2]- المرجع نفسه، ص 329.

[3]- Hjelmslev louis, le langage, trad: Fr, par AJ Greimas, P[2]aris : 1966 , Les Editions de minuit, p83- 87.

تسمح خصائص اللغة العربية باقتضاب المفردة الواحدة، مثلما هو الحال في اللغات الأعجمية، فنادرا ما تعتمده. وبذلك يمكن تلخيص طرائق التوليد الصرفي كما في الشكل التالي:



3-التوليد الدلالي:

تعتبر طريقة التوليد الدّلالي إحدى طرائق التوليد من داخل اللغة، ويعرّفها الحبيب النصراوي بقوله" التوليد الدّلالي يتمثل في إسناد مدلول جديد إلى دال قائم في اللغة ومستعمل، فهو إذن الانتقال بدوال عن مدلولاتها الأصلية التي كانت مقترنة بها إلى دلالات مستحدثة ترتبط بها ارتباطا حادثا جديدا"[1] فظهور أشياء ومفاهيم جديدة يؤدي إلى ظهور أسماء جديدة، كما أنّ تقدم النشاط العلمي والتقني من نتائجه توليد مصطلحات جديدة تناسب الوظائف المستحدثة والتقنيات الجديدة.

فاللغة العربية تستفيد في توليدها الدلالي بالرجوع إلى مخزونها الخاص؛ فتستغلّه عن دراية. فإنّ النسبة الكبيرة من المولَّدات قد حدثت باستغلال رصيد اللغة القديم، عوض اللجوء إلى توليد دوال جديدة، فتُخلق أبعاد دلالية جديدة قادرة على إثراء الرصيد التقليدي دون تغيير بنيته. و قد أُثبت أنّ معاجم العربية تضم عشرات آلاف من الكلمات في التوليد الدلالي، ومع أنّ جزءا مُهِما منها لم يعد مستعملا، فإنّ أيّ كلمة من هذا الرصيد تعتبر صحيحة وقابلة للاستعمال، بمجرد ظهور حاجات اجتماعية تعيد الاضطرار إلى الاستنجاد بها. ويذكر إبراهيم بن مراد "أنّ التوليد الدلالي كان ولا يزال من أقوى قواعد توليد الدلالات الجديدة"[2]؛ يعني أنّ للتوليد الدلالي أهمية كبرى في توليد التسميات المستحدثة.

---

[1]- الحبيب النصراوي، التوليد اللّغوي في الصحافة العربية الحديثة، ص335.

[2]- إبراهيم بن مراد، مقدّمة لنظرية المعجم، ط1. بيروت: 1997، دار الغرب الإسلامي، ص157.

ومظاهر التوليد الدلالي صنفان: المجاز والترجمة الحرفية أو النسخ.

1-المجاز: ورد عن طريقة التوليد هذه في لسان العرب: "...والمجازة طريق إذا قطعت من أحد طرفيه إلى الآخر"[1] وفي القاموس المحيط "... والمجاز الطريق إذا قطع من أحد جانبيه إلى الآخر"[2] وهو يفيد الانتقال من موضع إلى آخر، ولهذا المفهوم محل عند الحديث عن الدلالة الاصطلاحية لكلمة مجاز.

في الاصطلاح: هذا اللفظ معهود لدى البلاغيين ويسمى المجاز البلاغي "الذي يعمد إليه أهل الفن والأدب"[3] لما فيه من الخيال الذي يناسب اللغة الأدبية، ويضيف إبراهيم أنيس أنّه: "عملية تصويرية يلجأ إليها الأدباء"[4]، لكن ليس هذا هو المقصود في هذا المقام، بل إنّ المجاز الذي نهتم به هو الحديث عن دلالة المعنى القديم، والمعنى الجديد للكلمة خارج التركيب* وهذا ما يمكن استخلاصه من كلام ابن فارس حين قال "... ونقلت من اللغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع أخر... فعفى الآخر الأول"[5] فقوله من مواضع إلى مواضع أخر؛ أي صارت تدل على دلالات جديدة بعدما كانت تدل في القديم على دلالات مغايرة، وقوله: فعفى الأخر الأول؛ أي صار المتكلمون يستعملون هذه الألفاظ للدلالة على معانيها الجديدة، لا على ما كانت تستعمل له من معان قديمة.

وبذلك نجد أنّ المجاز قاعدة مهمة من قواعد التوليد الدلالي في العربية منذ القديم وقد ظهرت أهميته مع ظهور الألفاظ الإسلامية والعلوم الدينية، وقد استطاع العرب أن يُسندوا من خلاله المعاني الجديدة إلى الألفاظ القديمة في الاستعمال، وهو ما جعل ابن جني

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة ج و ز.

[2] - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة ج و ز.

[3]- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، دط. القاهرة: 1972، مكتبة الأنجلو المصرية، ص 162.

[4]- المرجع نفسه، ص162.

* وحول هذا المصطلح، يقترح الأستاذ صالح بلعيد إمكانية ترك لفظ (مجاز) للمجال البلاغي، وتبني الاصطلاحات التي وردت عند اللّغويين، وعلماء الدلالة، مثل (التطور الدلالي، والتوليد الدلالي، والنقل) ما دام الأمر يتعلّق بالدلالة، وانتقال اللفظ من دلالة إلى أخرى كلاهما حقيقيتان. ينظر صالح بلعيد، في قضايا فقه اللغة العربية، دط. الجزائر: 1995، ديوان المطبوعات الجامعية، ص118.

[5]- أبو الحسن أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تح: مصطفى الشويمي، دط. بيروت: 1963، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، ص 78.

يقول "واعلم أنّ أكثر اللغة مع تأمله مجاز لا حقيقة"[1] ذلك أنّ تجدد النشاط الإنساني لا تبرزه اللغة دائما في شكل ألفاظ جديدة، بل تعتمد المجاز كقاعدة توليدية، وطريقة من الطرائق الهامة في إثراء اللغة وسد الحاجة، وأوجه النقص في ألفاظها وتراكيبها، وباب المجاز فيها واسع وفيه مجال لتنمية العربية.[2] وترجع أهمية المجاز أيضا إلى أنّه يمثل غالبا انتقالا داخل النظام اللّغوي الواحد-بخلاف التوليد الشكلي الذي يتطلب إحداث دوال جديدة- فالمجاز أيسر لأنّه يقوم بالانتقال بالمدلولات من دوال إلى دوال أخرى في نفس النظام. وفي العصر الحديث نلاحظ أنّ التقنيات الجديدة لا تعبّر عنها دائما بكلمات جديدة بل غالبا ما نستعير ألفاظها الفنية شديدة الصلة بالعلوم والتقنية من الرصيد القديم، من مثل: قطار، قاطرة، سيارة، هاتف...وغيرها، فإنّ هذه الكلمات قديمة، لكنها عرفت تحوّلا دلاليا بفضل هذه الخاصية، واستُعملت تبعا لذلك في مفاهيم مستحدثة ومجالات دلالية لا علاقة لها بدلالاتها الأصلية، اعتمادا على المجاز، وهكذا يخلق المجاز صورا جديدة بوسائل لغوية قديمة، وفيه تتحد القيمتان الدلاليتان الحقيقة والمجاز بطريقة خفية. وليس القصد الأصلي من هذه الاستعمالات إثارة الحاسة الفنية، بل قد دعت إليه حاجة اللغة إلى إصلاحات جديدة وتسميات لآلات ومبتكرات.

1-مظاهر التوليد الدلالي (تغيّر المعنى):

أ-توسيع المعنى: ويتم ذلك بتعميم معنى اللفظ، وتوسيع مجال دلالته، وهي الحالة التي يطلق فيها اسم ذو معنى خاص للدلالة على معنى عام، فيتم نقل المعنى من معنى خاص إلى معنى عام، كما يعني توسيع المعنى "أن يصبح عدد ما تشير إليه الكلمة أكثر من السابق، أو يصبح مجال استعمالها أوسع من قبل"[3] يعني أنّه بعد أن كان مجال دلالة اللفظ ضيقا، يتوسع تعميم المعنى ليشمل مجالا أكبر، ومن أمثلة ذلك، إطلاق كلمة منديل على كل من المنشفة والمنديل والمِحرمة[4]، في حين تعني المنشفة قطعة قماش ينشّف بها

---

[1]- ابن جني، الخصائص، ج 2، ص442.

[2]- حلمي خليل، المولّد في العربية، ط2. بيروت:1985، دار النهضة العربية، ص109.

[3]- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ط5. القاهرة: 1998، عالم الكتب، ص243.

[4]- مليكة قشي، الرصيد اللغوي المغربي الوظيفي وكيفية تعليمه في المدرسة الجزائرية، بحث ماجستير في علوم اللسان والتبليغ اللّغوي، الجزائر: 2008، ص172.

الوجه واليدان، والمنديل منشفة يمسح بها الأيادي بعد الأكل، أمّا المِحرمة فهي نسيج من قطن أو حرير أو نحوهما مربّع الشكل غالبا يمسح به العرق أو الماء أو يتمخظ فيه[1]. بينما يعمّم استعمال كلمة منديل لكلّ ما يُمسح به، ويمكن تفسير توسيع هذا المعنى أو تعميمه أنّه نتيجة إسقاط لبعض الملامح التمييزية لكل كلمة. ومثل كلمة الموسم التي تخصصت في الأصل للزراعة، وأصبحت اليوم أكثر الكلمات اتساعا: موسم سياحي، موسم رياضي، موسم دراسي.

وبذلك تفقد الكلمات التي تستعمل في شكل ضيق، دقتها وتتجه تدريجيا إلى أن تصبح عامة، لأن الكلمة تصلح في نفس الوقت لدى أفراد آخرين من المجتمع للتعبير عن أشياء أخرى نسبيا متشابهة، فيقع استخدامها بشكل موسّع.

ب- تضييق المعنى: وهو العملية العكسية لعملية تعميم المعنى الخاص، إذ يتمّ تخصيص المعنى العام، بتضييق مجال معنى كان في السابق يشمل مجالا دلاليا واسعا فيخصص للدلالة على مجال أضيق، أي أنّ تخصيص المعنى العام هو" تحويل الدلالة من المعنى الكلّي إلى المعنى الجزئي، أو تضييق مجالها. وعرّفه بعضهم بأنّه تحديد معاني الكلمات وتقليلها"[2] يعني أن اللفظ يدلّ في البداية على معنى عام مطلق، ثمّ تضاف إليه صفة تمييزية، تميّزه عن غيره حتى يخصص مجال دلالته، ويضيق، ويصبح يدلّ على مجال معيّن ومحدد. ومن أمثلة ذلك كلمة الحقل: فهو لدى عامة الناس يعني الأرض الصالحة للزراعة ولكنه يطلق لدى فئات علمية متخصصة، على مجالات أخرى خاصة، كأن يقال: حقل بترولي، حقل ثقافي.

ج-نقل المعنى أو انتقال مجال الدلالة: والمراد به نقلُ معنى اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى مجاور له، مستقل عنه في مجال الدلالة، و"يتم هذا الانتقال عندما يتعادل المعنيان، أو إذا كان لا يختلفان من جهة العموم والخصوص... وانتقال المعنى يتضمن طرائق شتى: الاستعارة، إطلاق البعض على الكلّ، المجاز المرسل بوجه عام"[3]، وعلى هذا

---

[1] - ينظر المعجم العربي الأساسي، ص313-1182-1196.

[2]- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص245.

[3] - المرجع نفسه، ص247.

يكون الفرق بين هذا النوع والنوعين السابقين؛ كون المعنى القديم أوسع أو أضيق من المعنى الجديد في النوعين السابقين؛ وكونه مساويا له في النوع الحالي. ومن أمثلة نقل المعنى نذكر مثلا كلمة السفرة التي كانت تعني الطعام الذي يُصنع للمسافر وهي في الاستعمال الحديث: المائدة وما عليها من الطعام.

ومن أشكال انتقال المعنى "ما يُعرف باسم انحطاط المعنى أو ابتذاله، وعكسه رقي المعنى"[1]، يعني أنّ اللفظ يفقد قوّته من جراء الاستعمال والتداول بين الناس فينحطّ، أو تقوى دلالته فيرقى. ومن أمثلة ذلك نذكر (طول اليد) التي استعملت في الحديث الشريف للدلالة عن السخاء والجود، في حين يستعملها الناس اليوم للدلالة على السرقة، هذا عن انحطاط الدلالة. أمّا عن رقيّها، فنذكر كلمة (رسول) باللغة العربية كانت تعني الشخص الذي يُرسل في مهمة، وبعد الرسالة المحمدية أصبحت ذات دلالة سامية.

وبذلك يكون توسيع المعنى وتضييقه ونقله من مظاهر التوليد الدلالي، التي تسهم في تنمية الثروة اللغوية، رغم أنّ هذا النوع من التوليد، أو التطور اللّغوي يؤدي أحيانا إلى ما يسمى بالمشترك اللّفظي؛ لدلالة لفظ واحد على معنيين مختلفين، إلاّ أنّ التطور الاجتماعي والثقافي وظهور الحاجة لمسميات للمبتكرات، يلجأ إليه المجمعيون والموهوبون؛ لسد الثغرات المعجمية.

ونخلص إلى أنّ التوليد الدلالي، فيما يخص التعميم فإنّه متعلق باستخدام الكلمة في الوسط الاجتماعي؛ أي بألفاظ اللغة العامة، في حين أنّ تضييقها أو تخصيص الدلالة متعلق بتطور العلوم وبمصطلحات أصحاب التخصصات. أمّا نقل دلالة الكلمة فمتعلّق بتغيير مجال استعمالها. وتلك هي قدرة اللغة على إنجاز تحوّلات دلالية؛ بتحريك دوالها لتنزاح عن مدلولاتها المثبتة في المواضعة العامة إلى مدلولات مستحدثة. والمجاز وسيلة تولّد الألفاظ الجديدة باعتماد اللغة ذاتها، وتجنب الاقتراض الحقيقي، وكذا تجنب اللغة كثرة الدوال.

---

[1] - أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص248.

2-الترجمة الحرفية (النسخ): (le calque)

ورد في لسان العرب "ويقال ترجم كلامه إذا فُسر بلسان آخر، ومنه ترجمان، والجمع التراجم"[1] أمّا المعجم الوسيط فقد تعرض له بقوله" ترجم الكلام: بيّنه ووضّحه، وترجم كلام غيره، و-عنه- نقله من لغة إلى أخرى"[2] ويفهم من المعاني التي أوردها المعجمان للكلمة أنّها تعني التفسير والتوضيح، وهو أوسع من معناها المصطلح عليه اليوم.

أمّا إبراهيم بن مرّاد فيعرّف الترجمة الحرفية (النسخ) بأنّها "اقتراض، يتم فيه ترجمة الوحدات المعجمية البسيطة، أو المُركبة من اللغة (أ) إلى اللغة (ب) ويقتصر فيها على نقل الوجه المدلولي أو معنى الوحدة المعجمية من اللغة المصدر (أ) إلى اللغة المورد (ب)"[3]. بمعنى أنّ الترجمة الحرفية هي نقل كلمة أو أكثر من لغة ما إلى لغة أخرى بترجمة دلالتها إلى اللغة المقترِضة، وليس بنقل لفظها نقلا مباشرا. و"تنقل بالترجمة الحرفية أو النسخ الوحدات المعجمية البسيطة والتعابير التحليلية المكونة لتراكيب جاهزة ومستقرة في اللغة على خلاف التراكيب الاصطلاحية النابعة من تجارب خاصة بمجموعة لغوية دون غيرها والمستعصية على الترجمة الحرفية"[4] لأنّ ترجمتها تعطي الكلمة التي تحمل المعنى المقترَض دلالة مخالفة أو مناقضة لدلالتها في اللغة التي تستعمل فيها؛ أي اللغة المقترَضة. وذلك لأنّ لكل لغة طريقتها في تصور الكون، وهذا معناه أن لكل لغة بنية دلالية خاصة بها وهذه البنية تعكس التمايز والتطابق الذي تظهره ثقافة المجتمع. ونمثّل لذلك بترجمة بعض المفاهيم التي تعبّر عن ثقافة مجتمع معين، كقول: الخبر أثلج صدري ترجمة أو مقابل لـ la nouvelle ma réchauffer le cœur **، ونلاحظ من خلال هذا المثال أنّ لكل مجتمع**

1- ابن منظور، لسان العرب، مادة (رج م).

2- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة (ت ر ج م)

3 -Ibrahim ben mrad,"le rôle du calque sémantique dans la formation des nouveaux termes et concepts" revue de la lexicologie, Tunis, 2004, n 20, p 59.

4- زكية السائح دحماني، "المقترض في القواميس العامة بين الغربة والاندماج" ضمن أعمال ندوة حول "التعدد اللّساني واللغة الجامعة" أيام 10-11-12 أفريل 2012، الجزائر: 2012، المجلس الأعلى للغة العربية،ع خ (المقال قيد النشر).

نظرة خاصة ورؤية مميزة للعالم الخارجي، فينتج تغيّر في المفاهيم. فنحن أمام ضرب من تهجين اللفظ أو تهجيره من موطنه، وهو ما يخلق أحيانا صورا ذهنية لا تتماشى والعقلية العربية؛ أي تختلف عن عاداتنا وثقافتنا.

ونلاحظ أنّ الترجمة الحرفية أدّت إلى ظهور دلالات غريبة عن العربية و التأثر بخصائص اللغة المقرضة كقولنا: ارتفاع حاد في الأسعار؛ أي زيادة كبيرة في الأسعار إلى درجة الألم مقابل:augmentation aigue، ومثال: حرق للمراحل أي سرعة التحول الاجتماعي مقابل: bruler les étapes وكذلك سيولة نقدية بمعنى توفر المال في البنوك مقابلargent liquide بمعنى أنّه يُؤتى بتراكيب منسوخة قادرة على شدّ انتباه السامع وذلك هو ما يحدث في "الترجمة الحرفية التي يُنقل فيها مفهوم المصطلح الحرفي بمعناه اللغويّ الأصلي"[1]، إلاّ أنّ هذه الترجمة الحرفية، أعطت العربية مصطلحات كثيرة قد وُلّدت بالاعتماد على العربية ذاتها.

وإضافة إلى إثراء رصيد العربية بالألفاظ العلمية والتقنية المستحدثة، فالترجمة الحرفية تعكس في الحقيقة حرص العرب على إقحام التجارب الإنسانية الجديدة في قوالب لغتهم، إلاّ أنّ هذه الترجمة الحرفية تؤدي أحيانا إلى الاضطراب الدلالي بسبب مشاكل الترادف والاشتراك من ناحية، وعدم الاهتداء إلى توحيد المعجم العربي من ناحية ثانية، لينتج عن هذا التداخل المعجمي خلطا بين المفاهيم المتعارضة وفوضى دلالية، تفرض اتخاذ إجراءات توضيحية (كأن تُردف الكلمة العربية بمقابلها في إحدى اللغات الأعجمية) فتقدُمُ المعارف وتنوّعها وتطور الإنسان، تستدعي كلّها تأثيرا مباشرا في المعجم، عن طريق تسمية الأشياء والمفاهيم الجديدة.

ثمّ إنّ صلة العربية باللّغات الأعجمية، وأسبقية هذه اللّغات في خلق الألفاظ التي يحتاج إليها الاستعمال، نمّى الحاجة إلى قاعدة التوليد الدلالية الثانية أي الترجمة الحرفية وهي قاعدة كانت قد غلبت في القديم في مجالات العلوم خاصة، لكنها اليوم امتدت كذلك إلى ألفاظ اللغة العامة، وأصبحت قاعدة مهمة من قواعد التوليد الدلالي في العربية الحديثة.

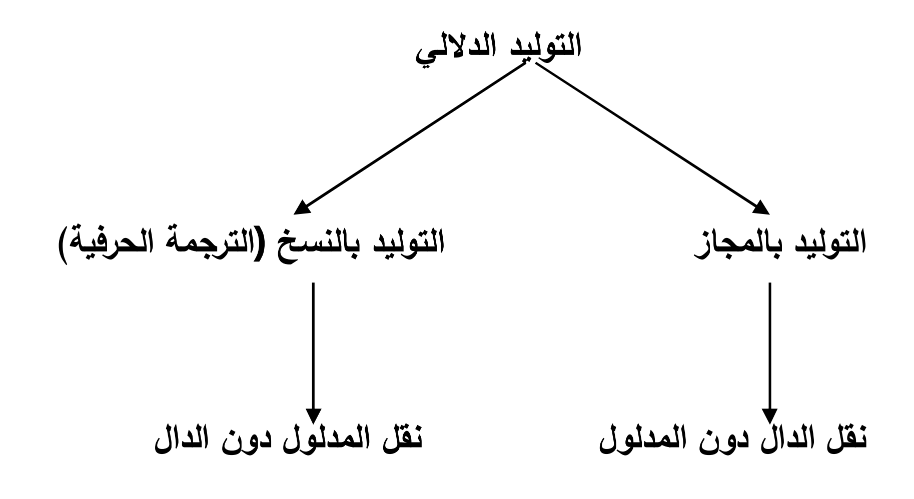
---

[1]- إبراهيم بن مراد، المعجم العلمي العربي المختص، ط1. بيروت: 1993، دار الغرب الإسلامي، ص94.

وهذه المظاهر الدلالية الحديثة لا تخالف قوانين التطور الدلالي التي عرفتها العربية في القديم، و أسست عليها نشاطها التوليدي خلال مختلف مراحل تطورها، سواء كان ذلك في ألفاظ اللغة العامة أو المصطلحات. وهي بذلك "حقيقة بأن تنتسب إلى اللغة العربية و تُدرج في معجمها وهو ما عمل على تطبيقه مجمع اللغة العربية بالقاهرة"[1]؛ أي أقرّت بمظاهر كثيرة من المولّدات الدلالية الحديثة.

نخلص إلى أنّ التوليد الدلالي يكون بالمجاز؛ بأخذ الدال دون المدلول. أو بالترجمة الحرفية؛ أي بأخذ المدلول دون الدال. والتمييز بينهما يكون باعتماد مصدر المعنى المسند إلى الدال القائم في الاستعمال، فمصدره في الترجمة أجنبي؛ لأنّه مقترض بترجمة وحدة معجمية، في حين يكون مصدر المعنى في المجاز نشأ عن تطور دلالي داخلي استند إلى علاقات دلالية كالمشابهة والجزئية والكلية والسببية و...[2] وكلاهما قاعدة من قواعد التوليد الدلالي القديمة التي غذّت العربية بعدد كبير من المصطلحات العلمية خاصة، في الماضي وفي الحاضر كذلك، وهي الطريق للحد من الاقتراض الصريح لكلمات أو تعابير على المنوال الأجنبي، ولكن باستعمال عناصر لغوية محلية خالصة.

ويمكن تمثيل التوليد الدلالي كما يلي:



---

[1]- الحبيب النصراوي، التوليد اللّغوي في الصحافة العربية الحديثة، ص358.

[2]- ينظر فتحي جميل "في مفهوم الاقتراض الدلالي" مجلة المعجمية التونسية، تونس: 2000-2001، جمعية المعجمية العربية بتونس، ع16-17، ص215-218.

3-التوليد بالاقتراض:

أثّرت الحضارة الغربية الحديثة تأثيرا كبيرا في العالم، ومنه العالم العربي، إذ بدأت تنتقل مفاهيمها العلمية والفكرية والثقافية، وكذلك منتجاتها الصناعية إلى أقطاره، ومنه إلى اللغة العربية، إلاّ أنّ حجم المفاهيم التي تدخل اللغة بألفاظها الأجنبية، أدى إلى عدم القدرة على التحكم في سبل انتقال هذه المفاهيم، فتمّ التعبير عنها بألفاظ مقترضة، أو بالاقتراض.

- تعريف الاقتراض: من معاني الاقتراض في اللغة الاستلاف، نقول: "اقترضت منه كما نقول: استلفت منه"[1]. بمعنى أخذت منه شيئا. أمّا في الاصطلاح فيتحقق ب "استعارة وجهي الدليل من لغة أجنبية. ووُصِف بالاقتراض الحقيقي؛ لأنّه ضروري واع يعمد إليه مستعمل اللغة؛ لحاجته إليه؛ وقصد ملء خانات شاغرة من الألفاظ العامة والخاصة التي ليس لها ما يناسبها آنيا في لغة الأم. وهو حقيقي أيضا لأنّه يمثل قاعدة لغوية قائمة بذاتها؛ لتوليد الوحدات المعجمية وتطوير الرصيد. ويتطلب انفتاح نظام اللغة الآخذة على أنظمة لغوية أخرى إدخال تغييرات على الألفاظ المقترضة"[2]. بمعنى أنّه يتم الاقتراض بإدخال المفاهيم الحضارية، بألفاظها الأجنبية إلى اللغة العربية؛ للحاجة الماسة وعدم القدرة على مواكبة التقدم التكنولوجي باللغة الفصحى. إلاّ أنّ الاقتراض أحيانا يؤدي إلى ظهور أنماط غريبة من المفردات المقترضة، ولهذا غالبا ما تصحب الدخيل معالجات صوتية وصرفية خاصة؛ قصد إدماجه في نظام اللغة المقترضة، ما أمكن ذلك. وانطلاقا من هذا يمكن تقسيم المقترضات إلى:

- ضرب أُدمج في نظام العربية فألحق بأبنيتها الصرفية فصار مَقيسا على نمط صيغي عربي معلوم، وهو المعروف بالمعرّب.

---

[1]- أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، لبنان: 2000، دار الفكر، ص502.

[2]- زكية السائح دحماني "المقترض في القواميس العامة بين الغربة والاندماج" مقال قيد النشر.

- ضرب لم يدمج في نظام اللغة، وهو ما استعصى على نظامها الصرفي فلم يلحق بأبنيتها أي لم تُقيّس ببنيته الصرفية بحسب نمط صيغي معلوم في العربية، وهذا الضرب يطلق عليه الدخيل.

1-التعريب (المعرّب):

-الدلالة اللّغوية لمصطلح (التَعْريبُ): التعريب والتعرّب (بضم الراء) مصدران صيغا على وزني تفعيل وتفعّل من الفعل الثلاثي عرُب (بضم عين الفعل) والمصدر عروبة والمعرّب بهيئة اسم المفعول المشتق من الفعل عرّب. وورد التعريب أيضا بمعنى تعليم العربية لشخص من الأشخاص، وورادفته العربية بكلمة إعراب، ونتيجة ذلك ورد لفظ معْرب بمعنى معرّب[1]، كما حمل اللفظ أيضا معنى "تهذيب المنطق من اللحن"[2].ويقصد به إصلاح ما تنطق به العامة وتلحن فيه، وجعله خاضعا لقوانين ولأوزان اللغة العربية.

-الدلالة الاصطلاحية لمفهوم (المُعَرَّب)عند القدامى: عرّف الجواليقي (ت 540هـ) المعرّب بأنّه" ما تكلمت به العرب من الكلام الأعجمي ونطق به القرآن المجيد، وورد في أخبار الرسول- صلى الله عليه وسلم- والصحابة والتابعين وذكرته العرب في أشعارها وأخبارها"[3] أمّا السيوطي فقد عرّفه بقوله "هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعانٍ في غير لغتها. وقال الجوهري في الصحاح: تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على منهاجها"[4]. بمعنى أنّ المعرّب هو لفظ غير عربي، ونطقت به العرب على طريقتها. إلاّ أنّ المعرّب عند الأقدمين يسمى أيضا دخيلا ويذكرون ذلك كثيرا في كلامهم، ومن أمثلته "والجرم: الحر، فارسي معرّب... وهو دخيل"[5] وقول السيوطي "... ويطلق على المعرّب دخيل"[6]. ويمكن التمييز في هذه التعريفات: أنّ بعضها اشترطت خضوع اللفظ الأعجمي

---

[1]- ينظر ابن منظور، لسان العرب، مادة عرب.

[2]- الفيروز آبادي، القاموس المحيط.

[3]- أبو منصور الجواليقي، المعرّب، تح ف عبد الرحيم، دط. دمشق: 1990، دار القلم، ص91.

[4]- جلال الدين السيوطي، المزهر، باب معرفة المعرّب (المكتبة الشاملة).

[5]- ابن منظور، لسان العرب، مادة (ج ر م).

[6]- جلال الدين السيوطي، المزهر، باب معرفة المعرّب (المكتبة الشاملة).

لنسق العربية، وتعريفات أخرى لا تشترط التغيير وتقبل أن يرِد المعرّب في صورته الأعجمية كما ورد عند السيوطي.

-الدلالة الاصطلاحية لمفهوم المعرّب عند المحدثين:

ورد في المعجم الوسيط حول تعريف المعرّب "هو اللفظ الأجنبي الذي غيّره العرب بالنقص والزيادة أو القلب"[1] وحدّد عبد العلي الودغيري لفظ المعرّب ب "ما يُطلق عادة على ما دخل اللغة العربية من ألفاظ اللّغات الأجنبية، فوقع تداوله واستعماله، سواء خضع لقوانين العرب في كلامها، وقيس على بناء من أبنيتها، أم لم يخضع ولم يقس"[2]. إلاّ أنّ هناك خلطا في تسميات المصطلحات، فبد الو احد وافي يسمي الدخيل في اللغة العربية: بالدخيل الأجنبي المعرّب والمؤّلد: يراد بالدخيل الأجنبي ما دخل العربية من مفردات أجنبية سواء في ذلك ما استعمله العرب الفصحاء* في جاهليتهم وإسلامهم، وما استعمله من جاء بعدهم من المولدين. ويطلق على القسم الأول من الدخيل الأجنبي وهو ما استعمله فصحاء العرب اسم (المعرّب) وعلى القسم الثاني منه، وهو ما استعمله المولدون من ألفاظ أعجمية لم يعربْها فصحاء العرب اسم الأعجمي المولّد[3].بمعنى أنّ ما تمّ استعماله من قبل فصحاء العرب بعد تعريبه هو المعرّب، وما استعمله غير فصحاء العرب، ودون تعريبه فهو المولّد الأعجمي أي الدخيل، وكان تمييزه لمفهوم هذين المصطلحين باعتماد الزمن؛ أي عصر الاحتجاج، وما بعده. إلّا أنّحلمي خليل في تفسير ه لمفهوم مصطلحي المعرّب والدخيل جعل "المعرّب فيما اقترضته العربية من الألفاظ الأجنبية، سواء قبل عصر الاحتجاج أم بعده بشرط أن يخضع هذا المعرّب لأبنية العربية وأوزانها، وجعل الدخيل فيما اقترضته العربية من

---

[1]- مجمع اللغة العربية القاهري، المعجم الوسيط، مادة عرب.

[2]- عبد العلي الودغيري،"قضية الفصاحة في القاموس العربي التاريخي "ضمن وقائع الندوة التي نظمتها جمعية المعجمية التونسية، أيام 14-17نوفمبر1989، ببيت الحكمة، قرطاج، ص189.

*** وقد اصطلح المحدثون من الباحثين على أن العرب الفصحاء هم عرب البدو من جزيرة العرب إلى أواسط القرن الرابع الهجري، وعرب الأمصار إلى نهاية القرن الثاني الهجري _ ويسمون هذه العصور بعصور الاحتجاج، وأن المولدين هم من عدا هؤلاء ولو كانوا من أصول عربية.**

[3]- ينظر علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ط1. القاهرة: 1997، نهضة مصر، ص153.

الألفاظ الأجنبية من دون تغيير، أو بتغيير طفيف"[1]، يعني أنّ المعرّب يجب أن يخضع لأوزان العربية ليُسمَّى كذلك، وإلا فهو دخيل.

ونلخّص تحديد المصطلحات الدّالة على مفهوم" أعجمي" كما يلي:

- "المعرّب: هو الكلمة الأجنبية المستعملة في متن العربية المقيسة على وزن من أوزانها، وغير المقيسة عليها كذلك.

- الدخيل: هو اللفظ الوارد من لغات أخرى إلى العربية، والذي حافظ على شكله، ولم يخضع للميزان الصرفي العربي، ولا للقوانين الصوتية العربية.

- المحدث: هو اللفظ أو المصطلح الذي استعمله المولّدون بعد عصر الاحتجاج، بعد إحداث تغيير في دلالته، أو أصواته أو صيغته الصرفية.

- المولّد: هو الكلمة العربية التي تعرّضت للتغيير، أو هو الكلمة غير العربية التي دخلت متن اللغة العربية"[2]. وعلى الرغم مما عُرف في ضبط لمفهوم هذه المصطلحات، مع شرحها شرحا مسهبا، فإنّ "المتأخرين من اللّغويين لم يسلموا بدورهم من الخلط بين مفهومي المعرّب والدخيل"[3]. كما يصعب تحديدهما باعتماد المعيار الزمني، وذلك لعدم توفّر المعجم التاريخ الذي يسجّل زمن ولوج اللفظ الأجنبي إلى متن العربية.

لكن كيف ميّز العرب القدامى العجمي المعرّب عن العربي الفصيح؟

-علامات العجمة أو المعرّب: تُعرف عجمة الاسم عند العرب القدامى الذين كانوا يقترضون من اللغات القديمة كالفارسية واليونانية والهندية وغيرها، بوجود علامات منها :

---

[1] - حلمي خليل، المولّد في العربية، ص202.

[2] - ينظر إبراهيم الحاج يوسف، دور مجامع اللغة العربية في التعريب، ط1. طرابلس: 2002، كلية الدعوة الإسلامية، ص43-55.

[3] - حسن ظاظا، كلام العرب: من قضايا اللغة العربية، دط. بيروت: 1976، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ص72.

- "مخالفة الكلمة للأوزان العربية: وذلك بأن يخرج الاسم عن أوزان الأسماء العربية، نحو إبْرِيسم؛

- أن يكون أوله نون ثم راء: نحو: نرجس؛

-أن يكون آخره زاياً بعد دال: نحو: مهندز؛

-أن يجتمع في الكلمة الصاد والجيم: نحو: الصولجان،

-أن يجتمع في الكلمة الجيم والقاف: نحو: المنجنيق .

-خلو الكلمة الرباعية أو الخماسية من أحرف الذلاقة: وسميت بذلك _ لخروج بعضها من ذلق اللسان _ أي طرفه _ وخروج بعضها من ذلق الشفة.وهي مجموعة في قولك: (مُرَّ بنفل) فإنه متى كان اللفظ عربياً فلا بد أن يكون فيه شيء منها نحو: سفرجل، فإذا جاءك مثال خماسي، أو رباعي بغير حرف أو حرفين من أحرف الذلاقة فاعلم أنه ليس من كلامهم مثل: (عفجش)

-اجتماع الباء، والتاء، والسين: مثل: بستان .

-اجتماع الجيم والطاء: نحو: الطاجن، والطيجن .

-يندر اجتماع الراء مع اللام إلا في ألفاظ محصورة: مثل: ورل .

-لا يوجد في كلام العرب دال بعدها ذال إلا قليل: ولذلك أبى البصريون أن يقال بغداذ .

-مجيء الشين بعد اللام: قال ابن سيدة في المحكم: ليس في كلام العرب شين بعد لام في كلمة عربية محضة؛ الشينات كلها في كلام العرب قبل اللامات"[1].وجميع هذه العلامات تمكّننا من معرفة أصالة الكلمة عربية كانت أم أعجمية، و "إذا لم تتوفر أدلة صوتية أو بنائية (الوزن) يمكن اللجوء إلى معطيات حضارية"[2] أي من خلال احتكاك

---

[1]- ينظر المعرّب من الكلام الأعجمي للجوالبقي، باب ما يعرف من المعرّب.

[2]- مناف مهدي الموسوي "المعرّب والدخيل في اللغة العربية" مجلة اللسان العربي، الرباط: 1990، مكتب تنسيق التعريب، ع40. ص 117.

الشعوب واختلاطها يحدث التأثير والتأثر، ودخول ألفاظ جديدة إلى اللغات المحتكة، فإذا اتّفق لفظان متقاربان لفظا ومعنى في لغتين، وكانت بين تلك اللغتين علاقات متبادلة من تجارة أو صناعة أو سياسة جاز لنا الظن أنّ إحداهما اقتبست من الأخرى.

1-1-منهجية التعريب عند القدماء: جاء في كتاب المعرّب لأبي منصور الجواليقي في باب معرفة مذاهب العرب في استعمال الأعجمي: اعلم أنهم كثيراً ما يجترئون على تغيير الأسماء الأعجمية إذا استعملوها. فيبدلون الحروف التي ليست من حروفهم إلى أقربها مخرجاً. وربما أبدلوا ما بعد مخرجه أيضاً والإبدال لازم؛ لئلا يدخل في كلامهم ما ليس من حروفهم. وربما غيروا البناء من الكلام الفارسي إلى أبنية العرب. وهذا التغيير يكون بإبدال حرف من حرف أو زيادة حرف، أو نقصان حرف، أو لإبدال حركة بحركة، أو إسكان متحرك أو تحريك ساكن. وربما تركوا الحرف على حاله لم يغيروه[1].هذا عن التعريب عند القدماء وكيفية إخضاعهم الكلمة الأعجمية لأوزان العربية. ولكن ما هي منهجية التعريب عند المحدثين؟ وما هي شروط اللفظة الأعجمية المعرّبة؟

-شروط الأعجمي المعرّب عند المحدثين: عند الاقتراض من اللغات الأوربية الحديثة فإن المختصين في المجامع والمؤسسات اللغوية، يخضعونها لمقاييس العربية ولشروط هي:

"- خلو الاسم المعرّب من أيّ حرف أو صوت غير عربيّ، كحرف g- p-v.

- التزام البنية الصوتية للكلمة العربية كما أقرّها اللغويون وهي:

- ألاّ يزيد عدد أحرف الاسم المعرّب على ثمانية أحرف.

- وجوب ائتلاف هذه الأحرف.

- وجوب خلوّها من التقاء الساكنين.

- منع بدئها بساكن.

[1]- ينظر أبو منصور الجواليقي، المعرّب من الكلام الأعجمي، ص3-5.

- اشتراط الإيقاع الصرفي للاسم المعرّب، وتجاوز اشتراط مطابقته الوزن العربي"؛[1] لأنّ الأسماء الأعجمية لا توزن أصلا. وما نعنيه بالإيقاع الصرفي العربيّ هو تتابع حركات الاسم المعرّب وسكناته وحروف المدّ فيه، وفق نظائر لها في العربية. وتلك هي الشروط التي يجب أن تتوفر في الكلمة الأعجمية عند تعريبها؛ لأن لكل لغة خصائصها.

1-2- منهجية التعريب عند المحدثين: في بداية عصر النهضة الحديثة، وبعد تدفق كم هائل من المصطلحات الأجنبية، تحاول المجامع والمؤسسات اللّغوية التحكم في سبل انتقال هذه الألفاظ الأجنبية، بإخضاعها لمقاييس اللغة العربية، أي تعريبها، وذلك بإتباع منهجية في تعريب الأصوات والصوامت الأعجمية

أ- منهجية في تعريب الأصوات الأعجمية: إذا بُدئ المصطلح الأعجمي بصامت أو أكثر فإنّه يعرّب:

"- إمّا بإضافة همزة اعتماد إلى بداية الكلمة.

- أو بتحريك الحرف الأوّل بحركة تكون من جنس حركة أوّل حرف يلي الصامت.

- أو بهمزة اعتماد مع تحريك الصامت الثاني حسب حركة الحرف الثالث، إذا بُدئ المصطلح بصامتين متتاليين.

- إذا تتابع صامتان داخل المصطلح الأعجمي يُحرّك بحركة من جنس الحرف الثالث.

- إذا تتابع في المصطلح حرفان من جنس واحد يعربان بالحرف العربي الموضوع للحرف المتكرر مشدّدا.

- إذا تتابع في المصطلح المعرّب صوتان لهما نفس المخرج، فإنّه يجوز إلحاق ثانيهما بالأوّل تجنبا للثقل"[2]. وتُتّبَع هذه المنهجية في تعريب الأصوات الأعجمية؛ لكون

---

[1]- ممدوح محمد خسارة "المعرّب والدخيل في المجلات المتخصصة" مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق: 2000، مجلد 75، ج4، ص919- 952.

[2]- إبراهيم بن مراد، دراسات في المعجم العربي، ط1، بيروت:1987، دار الغرب الإسلامي، ص329.

خصائص اللغة العربية تختلف عن خصائص اللّغات الأعجمية، من مثل عدم الابتداء بالساكن، وعدم تتابع صامتان، أو حرفان من الجنس نفسه داخل المصطلح الواحد.

ب-منهجية في تعريب الصوامت الأعجمية[1]: كانت محاولة مجمع اللغة العربية الثانية في تعريب الصوامت الأعجمية كما يلي:

الحرف اللاتيني	النطق العربي الموافق	الحرف اللاتيني	النطق العربي الموافق
J	ي بالألمانية، ج بالفرنسية، خ بالإسبانية	Q	ك
CH	تش بالانجليزية، ش-خ بالألمانية	T	ت
P	پ	TH	ث-ذ
V	ف	W	و-ق
C	س-ك	X	كس-ك-س-كز-خ
GN	ني	Z	ز-تز
H	هـ	G	غ-ج
K	ك	Y	و
PH	ف		

نشير إلى أنّ G إذا ألحق ب e أو i فإنه ينطق جيما.

[1]- إبراهيم بن مراد، دراسات في المعجم العربي، ص340.

1-3-تعريب اللواصق: السوابق واللواحق:

بما أنّ اللّغات التي تقترض منها اللغة العربية، هي اللغات الأوربية، وهذه الأخيرة كما نعلم هي لغات مزجية أو لصقية؛ أي تحتوي على سوابق ولواحق، على عكس اللغة العربية اللغة الاشتقاقية، فيا ترى كيف تتعامل اللغة العربية في تعريبها للمصطلحات التي تقترضها وتكون مُركبة من سوابق ولواحق؟ ولكن قبل ذلك لا بأس أن نميّز بين اللغات الاشتقاقية واللغات اللصقية.

- اللغات الاشتقاقية: Langues Dérivationnelles كاللغة العربية، "التي تميل إلى التعبير عن المعنى الجديد بلفظ مشتق من الجذر طبقا لصيغة صرفية، أو وزن صرفي"[1]، مثل اشتقاق كاتب على وزن فاعل من الجذر (ك ت ب) للتعبير عن الشخص الذي يؤدي فعل الكتابة واشتقاق مكتب على وزن مفعل من الجذر ذاته، للتعبير عن مكان الكتابة.

- اللغات المزجية أو اللصقية: Langues Agglutinantes كمعظم اللغات الأوربية التي "تميل إلى التعبير عن المعنى الجديد بزيادة وحدة صرفية إلى أوّل جذع الكلمة أو وسطه أو آخره، فإذا أراد الإنجليزي أن يعبّر عن الشخص الذي يؤدي فعل الكتابة، قام بإضافة الزائدة الصرفية (er) إلى آخر كلمة (write) يكتب ليكوّن الفاعل (writer) كاتب"[2]. يعني أنّ اللغات المزجية تعتمد إلصاق الزوائد لتوليد ألفاظ جديدة، على عكس اللغات الاشتقاقية التي تعتمد التحوّل الداخلي لبنية اللفظ، طبقا لصيغة صرفية معيّنة؛ لأجل توليد ألفاظ ومستحدثات حضارية.

ولا يعني أنّ اللغات الاشتقاقية لا تستخدم الطريقة المزجية أو اللصقية، في توليد الألفاظ الجديدة، بل تستخدمها ولكن بصورة أقلّ من اللغات المزجية، كما أنّ اللغات المزجية تستعمل الاشتقاق في توليد الألفاظ الجديدة، ولكن بشكل أقل من اللغات الاشتقاقية. إضافة

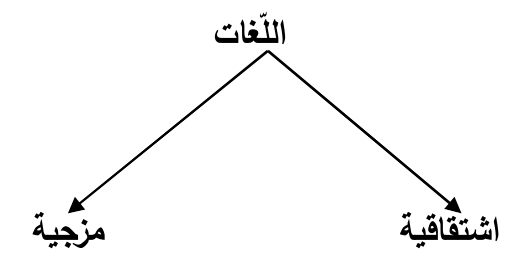
---

[1] - علي القاسمي، علم المصطلح، ص459.

[2] - المرجع نفسه، ص459.

إلى أنّ كلا النوعين من اللغات، الاشتقاقية والمزجية، يلجأ إلى وسائل أخرى، لتوليد الألفاظ الجديدة فكلاهما يستخدم المجاز مثلا.

ويمكن تمثيل اللغات من حيث طرائقها في توليد الألفاظ الجديدة كما يلي:



-اللواصق وأنواعها: يطلق على الزوائد التي تمزجها أو تلصقها اللغات المزجية بجذع الكلمة، اسم اللواصق، وتقسم من حيث موقعها من الجذع إلى ثلاثة أنواع:

أ-السابقة: (Préfixe) ويسميها مجمع اللغة العربية بالقاهرة بالصدر وجمعه الصدور و "السابقة وحدة صرفية تظهر في بداية الوحدة المعجمية"[1]. ومن أمثلتها السابقة (dé) بالفرنسية تغيّر معنى الفعل (marquer) وسم أو وضع علامة إلى عكسه (démarquer) أزال العلامة.

ب-الوسطية: (Infixe) وجمعها أواسط، و"الوسطية لاصقة تأتي داخل الكلمة، أو في وسطها لتغيّر معناها"[2]، فالفعل المضارع الإنجليزي (sit) يجلس، يتحوّل إلى الفعل الماضي بإضافة الوسطية (a) إلى وسط الفعل ليصبح (sat) جلس.

ج-اللاحقة: (suffixe) وجمعها لواحق، "كان مجمع اللغة العربية يسمّيها كاسعة وجمعها كواسع، واللاحقة لاصقة تلي الجذع، فتكوّن كلمة جديدة ذات دلالة جديدة"[3]. مثل اللاحقة (less) بالإنجليزية التي تغيّر معنى الكلمة (end) نهاية إلى (endless) بلا نهاية.

---

[1]- علي القاسمي، علم المصطلح ، ص 460.

[2] - المرجع نفسه، ص460.

[3] - المرجع نفسه، ص 461.

- كيفية تعريب اللواصق: إنّ هناك توجّهات في معالجة اللواصق إذ:

- يميل بعضهم إلى ترجمة اللواصق إلى العربية في حين يفضّل بعضهم الاحتفاظ بها في لفظها الأجنبي، أي تعريبها.

- يذهب بعضهم إلى استخدام النحت في ترجمة المصطلحات التي تشتمل على لواصق، وهؤلاء ينقسمون إلى قسمين:

قسم يشترط أن يكون النحت عربيا خالصا، مثلا المصطلح الفرنسي (Symétrie) تناظر، وعكسه (Antisymétrie) لاتناظر. وقسم آخر لا يمانع أن يكون المصطلح العربي هجينا، بعضه عربي وبعضه الآخر أجنبي، مثلا المصطلح الفرنسي (Oxide) أكسيد مقابله معرّب أي نقل بلفظه الأجنبي. أمّا المصطلح الفرنسي (Bioxide) ثاني أكسيد، فمقابله العربي هجين مكوّن من كلمتين أُولاهما عربية والثانية أجنبية، ومثل لا مكروني (amicron) أين تفقد لا معنى النفي، لتصبح سابقة ثابتة، وكثيرا ما تترجم ب" عدم".

- وذهب بعضهم إلى أنّ اللغة العربية تشتمل على بعض اللواصق القديمة الموروثة عن اللغة العربية السامية المشتركة، التي ينبغي أن تستقرأ وتخصص عند الاقتضاء لتأدية معاني اللواصق الأوربية[1]. وهذه مختلف الطرائق التي اتّبعوها في تعريب اللواصق ومعالجتها لضرورة استيعاب المصطلح الجديد، ومواكبة ما يُستحدث من تسميات.

فكان الحلّ بالنسبة للمحدثين فيما يخص تعريب السوابق واللواحق، اقتصر على اقتراح حلول جزئية، كما وضعت المجامع ترجمات نموذجية لأهم اللواصق الإنجليزية والفرنسية تسهيلا لنقل المصطلحات العلمية إلى العربية، وهذه أمثلة على دلالات اللواصق:

"A لا   Aposparia لا جرثومي

An لا   An axial لا محوري

---

[1]- ينظر علي القاسمي، علم المصطلح، ص 466، 467.

hyper فرط hyperfonction فرط الوظيفة

hypo نقص hypo fonction نقص الوظيفة

Auto ذاتي auto oxydation تأكسد ذاتي

In لا infinité لا نهائي

micro صغير microscope مجهر

mono أحادي mononuclear خلية أحادية النواة"[1]

ثمّ إنّ إيجاد مقابلات للسوابق واللواحق، تهدف إلى استيعاب المصطلح الجديد دلاليا وصرفيا، والمراد هو الوصول إلى استيعاب كل اللواحق الأوربية. إلاّ أنّ هذه القضية ليست هيّنة، إذا أخذْنا بعين الاعتبار الحلول المقدّمة في هذا الشأن والتي تشهد بالجهود الحميدة التي بذلها المجمع للفوز بمقترحات تخص النحت والمنحوتات*، وذلك بوضع نظام عربي من الصيغ والأشكال لمواجهتها. وعلى هذا الأساس "وُفّق مجمع اللغة العربية بالقاهرة إلى اقتراح حلول تشمل ما يفوق أربعين صدرا أو سابقة، وثلاثين لاحقة أو كاسعة، وبالتالي غنمت العربية المعاصرة لأوّل مرة في التاريخ قواعد يمكن اعتمادها نهائيا بعد مؤالفتها"[2]. أي يتآلف الصرف العربي مع مقتضيات المصطلحات العلمية والتكنولوجية الحديثة.

-موقف مجمع اللغة العربية من مسألة التعريب: لقد نصّ مجمع اللغة العربية في قرار له بشأن مسألة التعريب، أن يتعامل بحذر وحيطة، وجاء في قراره "يجيز استعمال بعض

---

[1]- علي القاسمي، علم المصطلح، ص 467، 480.

* إنّ المنحوتات حسب مقاييس ابن فارس هو كل ما زاد عن الثلاثي، بمعنى أنّ المقترضات المركبة هي منحوتة، باعتماد نظرية ابن فارس، وكل السوابق واللواحق هي زيادات، ويعتمد المجمع في ترجمتها طريقة ابن فارس في تخصيص معنى لكلّ زيادة. ينظر محمد رشاد الحمزاوي، نظرية النحت العربية، ص125.

[2]- محمد رشاد الحمزاوي، نظرية النحت العربية، دط. تونس: 1998، دار المعارف للطباعة والنشر، ص125

الألفاظ الأعجمية عند الضرورة على طريقة العرب في تعريبهم"[1] فمن هذا القرار ندرك موقف المجمع من التعريب كآلية لتوليد الألفاظ الجديدة في اللغة العربية؛ لأن في نص القرار عبارة "عند الضرورة" التي توحي بأن المجمع قد ضيّق في الأخذ بهذه الطريقة، والدليل هو الترتيب التفاضلي لوسائل توليد المصطلحات، إذ نصّت توصية على" استخدام الوسائل اللغوية في توليد المصطلحات العلمية الجديدة بالأفضلية طبقا للترتيب التالي: التراث فالتوليد (بما فيه من مجاز واشتقاق وتعريب ونحت)"[2] يعني أنّ العربيَّ أولى وأفضل من المعرّب، وهذا الأخير نلجأ إليه في الميدان العلمي فقط.كما أنّ مجمع القاهرة قد ربط هذه الوسيلة التوليدية؛ أي التعريب بشروط منها حصره في الميدان العلمي، وألاّ يمس استعماله أصوات اللغة وصيغها التي يجب المحافظة عليها، وهذا معناه إخضاع الأعجمي لقواعد العربية.

ولكن ما يلاحظ هو التأخر في تعريب المصطلحات، فيشيع المقترض الدخيل ويسبق المعرّب إلى الاستعمال والتداول، وكذلك تعدد المجامع؛ فقد تختلف بعض المصطلحات من مجمع إلى مجمع ومن باحث إلى آخر. إضافة إلى فقدان التطبيق، "فقد تتفق المجامع على شيء، ثم لا يُلتزم به، ولا يستعمل في الكتابة، والتأليف"[3].وكلها عقبات تحول دون استعمال المعرّب الذي تبذل المجامع جهودا كبيرة لوضعه، وإخضاعه لمقاييس العربية الفصيحة.

2-الدخيل: إنّ مصطلح الدخيل في المعنى اللّغوي: هو "ما انتسب إلى شيء، وليس منه، يقال هو دخيل بني فلان إذا انتسب معهم، وليس منهم"[4]؛ أي أقحم نفسه في قوم لا ينتسب إليهم.

أمّا المعنى العلمي للدخيل فكما أشرنا فيما سبق: الدخيل هو اللفظ الذي لم يخضع لمقاييس اللغة العربية، وكثير من المقترضات ما لا ينصهر في نظام العربية، ويظل محافظا

---

[1]- مجمع اللغة العربية "قرار التعريب" مجلة مجمع اللغة العربية ، القاهرة: دت، مجمع اللغة العربية، ج1، ص33.

[2]- ينظر مجمع اللغة العربية "ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي" مجلة اللسان العربي القاهرة: 1980، مجمع اللغة العربية، مجلد8، ص75-78.

[3]- محمد بن إبراهيم، فقه اللغة مفهومه، موضوعاته، وقضاياه، ط1. السعودية: 2005، دار ابن خزيمة، ص173.

[4]- الزمخشري، أساس البلاغة، ص184.

على عجمته، وليس هذا غريبا على العربية في ماضيها، فقد قال سيبويه في باب ما أعرب من الأعجمية "وربما تركوا الاسم على حاله، إذا كانت حروفه من حروفهم، كان على بنائهم أو لم يكن"[1] وهذا معناه أن العرب كانت قد عرّبت بعض الألفاظ العجمية وألحقت بعضها بأبنية كلامها ولم تلحق بعضها بها، وتركت ألفاظا أخرى على حالها دون تغيير، بعضها جاء على أبنيتهم وبعضها لم يجئ عليها.

وفي العصر الحديث تعاظم دور الاقتراض، حتى زاحمت اللّغات الأعجمية اللغة العربية وقد استأثرت بمجالات علمية وثقافية مُهمة، مكّنتها من احتلال حيز في الجهاز الصوتي العربي المنطوق والمكتوب أيضا؛ ويرجع ذلك إلى أن الأنظمة الصوتية في اللّغات الأعجمية تتميز بتنوع كبير في حركاتها؛ ولذلك تكثر في المقترضات الحديثة الحركات التي لا تعرفها العربية الفصحى، وحرصا على التطابق مع اللغات الأعجمية "يتم استحداث حروف جديدة كالتي تظهر في الكتابة أحيانا لتقابل الأصوات الأعجمية غير الموجودة في العربية أصلا أي (p-g-v**) نجد خاصة (ب-ج-ف) بثلاث نقاط سفلية)و (ف بثلاث نقاط فوقية)"[2]، و هذا الواقع ما دفع مجمع القاهرة إلى البحث عن مقابل عربي، في مواجهة العلاقات اللّغوية مع الأعجمي في مستوى الكتابة؛ وبخاصة باقتراح صوائت وصوامت جديدة هي فعلا موجودة في مستوى المنطوق وتظهرها الكتابة بطرق شتى (والتي أشرنا إليه في منهجية تعريب الصوائت والصوامت) وقد تعددت في البلاد العربية طرق المواجهة، وهي متصلة بالمحيط الاجتماعي والتاريخي والثقافي للمتكلمين، ولطبيعة الجهاز اللّساني للغات المقرِضة (مثل الجيم المصرية التي تختلف عن جيم البلدان العربية الأخرى).**

ومن علامات الدخيل أيضا إضافة إلى الحروف المستحدثة، نجد عدم خضوع اللفظ المقترض لأبنية الصرف العربي؛ أي إخضاعه لجذور وأوزان؛ فنجده في الغالب يحافظ على التأليف الصّوتي، والنمط التركيبي الأعجميين، مثل: أوتو –ستراد (outo-strad**) الذي ورد في مدونتنا كما سنرى.**

---

[1] - سيبويه، الكتاب، ج4، ص304.

[2]- الحبيب النصراوي، التوليد اللغوي في الصحافة العربية الحديثة، ص 380.

- احتواء الكلمة المقترضة على النبر (الضغط على مقطع معيّن) وهي الخاصية غير الموجودة في اللغة العربية مثل: كومبيوتر.

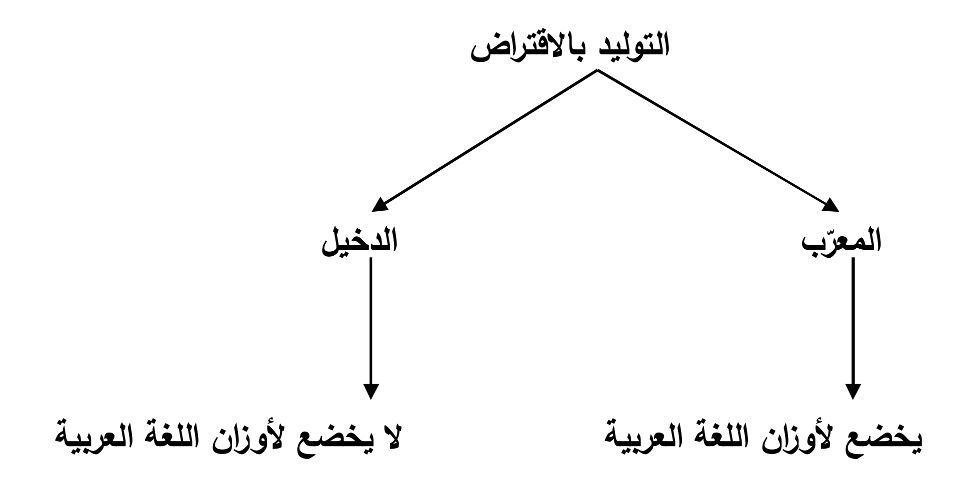
- عدم قابلية بعض الكلمات الأعجمية الإعراب؛ أي غير قادرة على الانصهار في النظام النحوي العربي، وهي بذلك تظل محافظة على عجمتها، وهي عادة المنتهية بحركات خيشومية مرتفعة مثل: نيلون (nylon)، وكذلك عند انتهاء الكلمة بمجموع حركات آخرها ساكن مثل: بروفسور (professeur).[1] وهكذا فإن الألفاظ المقترضة التي تندرج ضمن الدخيل تظهر عجمتها خاصة في مستوى التأليف الصوتي والأبنية الصرفية والنحو.

ونخلص إلى أنّ التوليد بالاقتراض تحوّل لغوي يحدث بحسب قواعد معينة، وهو لذلك ينزل في الدرس اللساني الحديث منزلة مهمة، والدليل هو تضمين المعجم العربي الأساسي بالألفاظ المقترضة من مختلف اللّغات، من مثل أسبرين من الألمانية، و(أوتو-ستراد) من اللغة الإيطالية وترم وبجامة من الإنجليزية، وغيرها كثيرة. وهذا لأنّ المعجم المعاصر يجب أن يصف واقع الاستعمال اللّغوي بصدق، والذي –كما نعلم- ثري بالمقترضات. وللحد من هجمة الاقتراض، وتأثيرها على لغة الكتابة، وجب العودة إلى تراثنا العربي الثريّ والبحث في أعماق الرصيد المعجمي المشترك الضخم لاستنباط المصطلحات المقابلة. ولا نقصد بالحد القطع مع ظاهرة الاقتراض الملزم سواء كان معربا أو دخيلا، ولكن نأمل ترشيدها وضبط حدود لغوية لها حتى لا ننساب وراء عملية الأخذ ونترك البحث عن المقابل من داخل اللغة.

---

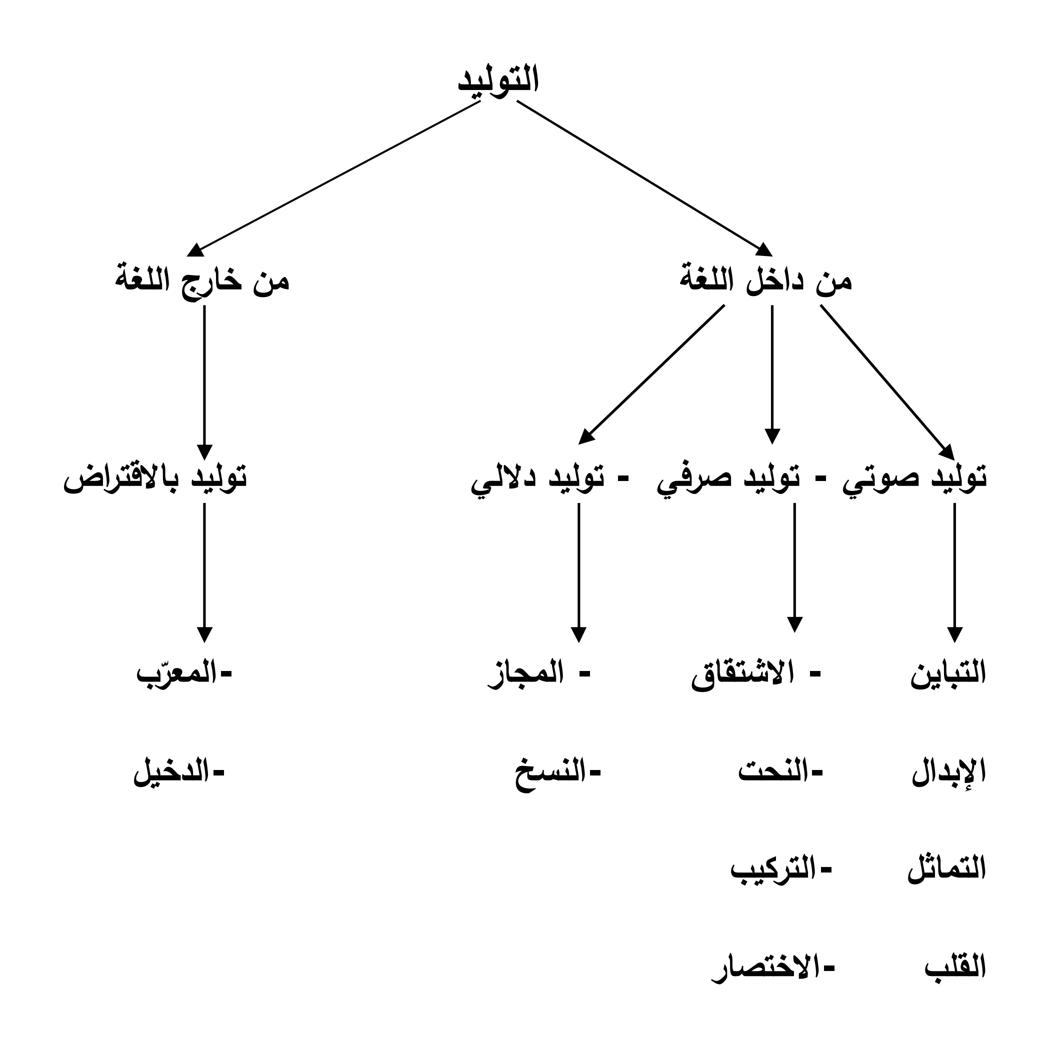
[1]- ينظر الحبيب النصراوي، التوليد اللغوي في الصحافة العربية الحديثة، ص383.

ويمكن تمثيل طريقتا التوليد بالاقتراض كما يلي:



وفي ختام هذا الفصل لا بأس أن نلخّص طرائق التوليد التي عالجناها، سواء من داخل اللغة أو من خارجها، فاللغويون العرب اعتمدوا في مسعاهم لإثراء اللغة العربية بالألفاظ الجديدة وللتعبير عن مستحدثات الحضارة، ومبتكراتها الجديدة طرائق شتى، فمنها ما كان من داخل اللغة؛ أي التوليد الذاتي، وتتمثل في التوليد الصوتي، من إبدال وتماثل وتباين وقلب وتوليد صرفي يكون إمّا بالاشتقاق أو التركيب أو النحت أو الاختصار، إضافة إلى التوليد الدلالي الذي يكون سواء بالمجاز أو الترجمة الحرفية. أمّا عن التوليد من خارج اللغة؛ أي الاقتراض الذي يكون إمّا بإخضاع اللفظ المقترض لأوزان العربية؛ أي المعرّب، أو دون إخضاعه لذلك فيكون دخيلا.

ويمكن تمثيل طرائق توليد الألفاظ الجديدة سواء من داخل اللغة أو من خارجها كما في الشكل التالي:



التوليد
من خارج اللغة
من داخل اللغة
توليد بالاقتراض
- توليد دلالي
- توليد صرفي
توليد صوتي
-المعرّب
-الدخيل
- المجاز
-النسخ
- الاشتقاق
-النحت
-التركيب
-الاختصار
التباين
الإبدال
التماثل
القلب

الفصل الثالث: خصائص الألفاظ الحضارية في المعجم العربي الأساسي من حيث طرائق توليدها، ومن حيث حقولها الدلالية.

1- تصنيف الألفاظ الحضارية من حيث حقولها الدلالية.

2- خصائص الألفاظ الحضارية في المعجم العربي الأساسي:

أ- من حيث طرائق توليدها.

ب- من حيث حقولها الدلالية.

لقد سبق الحديث عن طرائق توليد الألفاظ بشكل عام في اللغة العربية، ورأينا مواقف المجمعيين، وقراراتهم حول هذه الطرائق، وما يهمنا من الألفاظ المستحدثة في هذا البحث هي الألفاظ الحضارية المعاصرة والمتداولة خاصة، من حيث خصائص توليدها من اشتقاق وتركيب واختصار ونحت وإبدال ومجاز وتعريب وغيرها. ولقد قمنا بأخذ عيّنة منها من (المعجم العربي الأساسي) ثمّ تصنيفها إلى حقول دلالية باعتماد تصنيف المجمع العراقي لألفاظ الحضارة ليس إلاّ لأنّه الموضّح لكل الحقول والاختصاصات، مقارنة بتصنيف محمود تيمور، الذي جعل كلّ الفنون في حقل واحد وكذا تصنيفات المجامع المختلفة، كما أنّ ما يهمنا هو طرائق توليدها وليس الحقول الدلالية ذاتها. ونشير ها هنا إلى أنّنا أقصينا حقل السلوك الاجتماعي من مجموعة الحقول الدلالية؛ لكون البحث يتناول الألفاظ الحضارية من حيث هي منجزات مادية على عكس حقل السلوك الاجتماعي الذي يهتم بالممارسات الاجتماعية من أقوال وأفعال.

وفيما يلي مجموعة من الألفاظ الحضارية التي أخذناها من المدوّنة (المعجم العربي الأساسي)بطريقة عشوائية، مصنّفة حسب حقولها الدلالية (إلاّ أنّ تصنيف بعض الألفاظ يثير أحيانا خلطا وصعوبة في ضبطها الدقيق؛ لما بين بعضها من تداخل أو تقارب) ومرفقة بمقابلها الأجنبي الفرنسي؛ لكون هذا الأخير متداول أحيانا أكثر من اللفظ العربي الفصيح أو الذي أقرّته المجامع، وطبعا مرفقة أيضا بطرائق توليدها من توليد صوتي وصرفي ودلالي وتوليد بالاقتراض، وأيضا صفحة ورودها في المعجم العربي الأساسي.

1-تصنيف الألفاظ الحضارية من حيث حقولها الدلالية:

1- ألفاظ الحضارة لحقل الإعلام والاتّصال:

اللفظ الحضاري	دلالته حسب وروده في المعجم	الصفحة	طريقة توليده	مقابله الأجنبي
أستوديو	مكتب لدراسة فن من الفنون كالغناء والرقص والتمثيل.	87	توليد بالاقتراض	Studio
تلفزيون	جهاز نقل الصور والأصوات بواسطة الأمواج الكهربائية.	202	توليد بالاقتراض	Télévision

تلفون	جهاز كهربائي ينقل الأصوات من مكان إلى آخر.	202	توليد بالاقتراض	Téléphone
رادار	وسيلة إلكترونية يُقصد بها الكشف لمسافات بعيدة المدى.	497	توليد بالاقتراض	Radar
ميكروفون	جهاز كهربائي لتكبير الصوت	1163	توليد بالاقتراض	Microphone
كاميرا	آلة تصوير.	1022	توليد بالاقتراض	Caméra

2- ألفاظ الحضارة لحقل السينما والمسرح:

اللفظ الحضاري	دلالته حسب وروده في المعجم	الصفحة	طريقة توليده	مقابله الأجنبي
لوج	مقصورة تخصص للمتفرجين في المسرح	1107	توليد بالاقتراض	Loge
سينما	دار تعرض فيها الأفلام على شاشة كبيرة أمام المشاهدين.	647	توليد بالاقتراض	Cinéma

3- ألفاظ الحضارة لحقل الفنون الجميلة:

اللفظ الحضاري	دلالته حسب ما ورد في المعجم	الصفحة	طريقة توليده	مقابله الأجنبي
أكورديون	آلة موسيقية شعبية محمولة تصدر عنها الأنغام من منفاخ وملامس معدنية.	100	توليد بالاقتراض	Accordéon
كمنجة	آلة طرب وترية.	1055	توليد دلالي	Violon
قيثارة	آلة طرب ذات أوتار	1018	/	Guitare

فندق	نزل مفروش لإقامة المسافرين بالأجر.	951	توليد دلالي	Hôtel
فسيفساء	قطع صغيرة ملونة من الرخام يكوّن منها رسوم، تزين أرض البيت أو جدرانه.	934	توليد بالاقتراض	Faïence

4- ألفاظ الحضارة لحقل التربية والتعليم:

اللفظ الحضاري	دلالته حسب وروده في المعجم	الصفحة	طريقة توليده	مقابله الأجنبي
قلم	ما يُكتب به.	1006	توليد دلالي	crayon
محفظة	حقيبة جلدية تحفظ فيها الأوراق والكتب.	333	توليد صرفي	Cartable
نوتة	كراسة صغيرة تقيّد فيه الملاحظات	1239	توليد بالاقتراض	Carnet
معجم	كتاب يضم مفردات لغوية مرتبة ترتيبا معيّنا، وشرحا لهذه المفردات.	824	توليد صرفي	Lexique
كتاب	صحف مؤلّفة مجموعة.	1027	توليد صرفي	livre
كنتين	محل تباع فيه الأطعمة والمشروبات في المعاهد للتلاميذ، وفي المعسكرات للجنود	1055	توليد بالاقتراض	Cantine
كراسة	مجموعة من الأوراق تُهيأ للكتابة فيها.	1035	توليد صرفي	cahier
صمّاغة	قارورة فيها صمغ يُلصق بها الورق	748	توليد صرفي	Mouilleur
مكتب	طاولة يكتب عليها.	1028	توليد صرفي	bureau

5- جدول ألفاظ الحضارة لحقل الإدارة والمكاتب الرسمية:

اللفظ الحضاري	دلالته حسب ما ورد في المعجم	الصفحة	طريقة توليده	مقابله الأجنبي
محكمة	مكان انعقاد هيئة الحكم.	342	توليد صرفي	Tribunal
حوالة	صك يحوّل به المال من جهة إلى أخرى.	368	توليد دلالي	Mandat

مخفر	مركز الشرطة أو مكان الخفارة والحراسة.	409	توليد صرفي	gendarmerie
دبّاسة	آلة تشبك الأوراق بعضها مع بعض.	438	توليد صرفي	Agrafeuse
دوسيه	ملف توضع فيه الأوراق	481	توليد بالاقتراض	Dossier
وثيقة	مستند مكتوب يُستدل به لدعم دين أو حجة.	1289	توليد بالاقتراض	Document
وكالة	وثيقة يتعهد فيها الشخص إلى غيره بعمل من الأعمال، أو مؤسسة تُعنى بشؤون تجارية أو عقارية.	1331	توليد صرفي	Procuration
فاتورة	قائمة بالحساب أو المبيعات.	912	توليد بالاقتراض	Facture
قَباضة	مركز القبض والدفع.	963	توليد صرفي	Contribution
قطّاعة	أداة لفتح الرسائل والصحائف.	997	توليد صرفي	coupe papier

6- ألفاظ الحضارة لحقل الصحة:

اللفظ الحضاري	دلالته حسب ما ورد في المعجم	الصفحة	طريقة توليده	مقابله الأجنبي
أسبرين	أقراص طبية تستعمل لتخفيف آلام الصداع والحمى والروماتيزم وغيرها.	86	توليد بالاقتراض	Aspirine
ترمومتر	جهاز تقاس به درجة الحرارة.	198	توليد بالاقتراض	Thermomètre
مرهم	مركب دهني علاجي يُدهن به الجرح أو يدلك به الجلد، أو تكحل به العين.	1131	توليد بالاقتراض	Pommade
مختبر	مكان مجهز تُجرى فيه التجارب.	389	توليد صرفي	Laboratoire
مخدّر	مادة تسبب فقدان الوعي.	383	توليد صرفي	Drogue
ميكروسكوب	أداة ذات عدسات متعددة مكبرة تُظهر الأشياء الدقيقة أكبر كثيرا من حجمها	1163	توليد بالاقتراض	Microscope

	الطبيعي.			
مستوصف	مستشفى صغير وعمومي يقتر فيه على الخدمات الطبية البسيطة.	1312	توليد صرفي	Dispensaire
ضماد	كل ما يُضمد به الجرح أو الكسر.	775	توليد صرفي	Pansement
عيادة	مكان يفحص فيه الطبيب مرضاه.	886	توليد دلالي	Clinique
صيدلية	محل حيث تركّب الأدوية وتباع.	759	توليد دلالي	Pharmacie
لزقة	قطعة من قماش أو نحوها فيها دواء توضع على موضع الألم في الجسم لتخفيفه.	1083	توليد صوتي	Sparadrap

7- جدول ألفاظ الحضارة لحقل الزراعة والري والثروة الحيوانية والبيطرة:

اللفظ الحضاري	دلالته حسب ما ورد في المعجم	الصفحة	طريقة توليده	مقابله الأجنبي
مفرخة	مكان التفريخ.	924	توليد صرفي	Incubatrice
دفيئة	غرفة زجاجية تربى فيها النباتات وتدفأ صناعيا.	454	توليد صرفي	Bâche
ملبنة	مصنع الألبان.	1071	توليد صرفي	Laiterie
مضخة	آلة يستخرج بها الماء ونحوه من باطن الأرض بالامتصاص والدفع.	766	توليد صرفي	Pampe a eau

8- جدول ألفاظ الحضارة لحقل المواصلات:

اللفظ الحضاري	دلالته حسب ما ورد في المعجم	الصفحة	طريقة توليده	مقابله الأجنبي
أوتو- ستراد	طريق عريضة ثنائية الاتجاه، يسمح فيها بتجاوز السرعة المحددة.	118	توليد بالاقتراض	Autoroute
بطارية	حاشدة أو مجمعة تستعمل في	161	توليد بالاقتراض	Batterie

			توليد الطاقة الكهربائية.	
Tram	توليد بالاقتراض	169	مركبة تسير بالكهرباء على قضبان حديدية لنقل الركاب في المدن.	ترام
Ascenseur	توليد صرفي	735	جهاز كالحجرة يكون في البنايات العالية، يصعد بالناس ويهبط بقوة الكهرباء.	مصعد
Voiture	توليد دلالي	659	عربة آلية تستخدم في نقل الناس أو البضاعة.	سيارة
Frein	توليد صرفي	1023	آلة توقف أو تبطئ السيارة أو نحوها.	كبّاحة
Mazout	توليد بالاقتراض	1114	سائل غليظ قابل للاشتعال يتخلّف بعد استقطار الزيوت الأخرى من البترول.	مازوت
Carburant	توليد صرفي	1326	مادة كالغاز أو النفط تتولّد باحتراقها طاقة حرارية.	وقود
Compteur	توليد صرفي	825	جهاز لقياس الكمية المستهلكة من الماء أو الكهرباء.	عدّاد
Guidon	توليد صرفي	1013	ما تُقاد به الآلات المتحركة.	مقود

9- جدول ألفاظ الحضارة لحقل السياسة:

مقابله الأجنبي	طريقة توليده	الصفحة	دلالته حسب ما ورد في المعجم	اللفظ الحضاري
Passeport	توليد صرفي	289	وثيقة تمنحها الدولة لإثبات الشخصية عند الرغبة في السفر إلى الخارج.	جواز السفر
Consulat	توليد بالاقتراض	1009	مقر إدارة القنصل	قنصلية

10- جدول ألفاظ الحضارة لحقل البيت:

اللفظ الحضاري	دلالته حسب ما ورد في المعجم	الصفحة	طريقة توليده	مقابله الأجنبي
ثلاجة	جهاز للتبريد وحفظ الطعام.	217	توليد صرفي	réfrigérateur
تِرمِس	إناء عازل يحفظ ما يحويه بدرجة حرارته، ساخنا كان أو باردا.	198	توليد بالاقتراض	Thermos
عصّارة	آلة عصر الفواكه.	844	توليد صرفي	Presse-fruit
مملحة	ما يُجعل فيه ملح الطعام.	1149	توليد صرفي	Salière
غلاّية	إناء يُغلى فيه الماء وغيره من السوائل.	901	توليد صرفي	Casserole
قدر كاتمة	وعاء للطبخ محكم التغطية لإنضاج الطعام بسرعة.	980	توليد صرفي	Cocotte
مقشرة	آلة تقشر بها الثمار ونحوها.	987	توليد صرفي	Eplucheur
مفتاح النور	زر يضغط عليه لإشعال الضوء أو إطفائه.	915	توليد صرفي	interrupteur
مجفف الشعر	آلة تجفيف الشعر	253	توليد صرفي	séchoir
ولاّعة	أداة من المعدن ذات حجر وزناد تشعل بالبنزين أو الغاز.	1332	توليد صرفي	Briquet
مكيّف	جهاز تديره القوة الكهربائية لخفض الحرارة صيفا أو رفعها شتاء	1063	توليد دلالي	climatiseur
سهّارة	مصباح صغير يترك مضيئا طوال الليل.	649	توليد صرفي	Veilleuse
غسّالة	آلة تغسيل الثياب أو الأواني.	893	توليد صرفي	Machine à laver

سيفون	صندوق الطرد الذي يكسح ما في المرحاض.	661	توليد بالاقتراض	Siphon
لبّاسة	أداة يستعان بها على لُبس الحذاء.	1070	توليد صرفي	Chausse-pied
كنبة	أريكة منجّدة تتسع لأكثر من شخص.	1055	توليد صرفي	Fauteuil
مكنسة كهربائية	جهاز به مروحة وفرشة دوّارة للكنس وامتصاص الأتربة ونحوها.	1056	توليد صرفي	Balai-électrique

11- جدول ألفاظ الحضارة لحقل الملابس:

اللفظ الحضاري	دلالته حسب ما ورد في المعجم	الصفحة	طريقة توليده	مقابله الأجنبي
بجامة	حلّة من قطعتين تلبس في البيت.	131	توليد بالاقتراض	Pyjama
شال	رداء يوضع على المنكبين ويلفّ على الصدر.	810	توليد بالاقتراض	Châle
قبعة	غطاء للرأس من القطن	964	توليد صرفي	Chapeau

12- جدول ألفاظ الحضارة لحقل الرياضة والشباب:

اللفظ	دلالته حسب وروده في المعجم	الصفحة	طريقة توليده	مقابله الأجنبي
إستاد	ملعب	86	توليد بالاقتراض	Stade
معداد	جهاز يستعمل للعدّ (في الرياضة)	825	توليد صرفي	Chronomètre à déclic
مرمى	ما ترمى إليه السهام، وما تصوّب	553	توليد صرفي	Filet

			إليه الكرة (الهدف)	

13- جدول الألفاظ الحضارية لحقل الأطعمة والأشربة:

اللفظ الحضاري	دلالته حسب وروده في المعجم	الصفحة	طريقة توليده	مقابله الأجنبي
بسكويت	أقراص هشة تصنع من دقيق القمح والسكر والسمن.	155	توليد بالاقتراض	Biscuit
غازوزة	شراب حلو مشبع بغاز ثاني أكسيد الكربون، وله طعم خاص.	892	توليد بالاقتراض	Gazeuse
شاورمة	لحم يوضع في سفود دوار ينضج على وهج النار.	665	توليد بالاقتراض	Shaw arma
نبيذ	شراب مُسكر يُتّخذ من عصير العنب أو التمر.	1168	توليد صرفي	Vin
كباب	لحم مقطّع يُشوى على الجمر.	1023	توليد بالاقتراض	Kebab

14- جدول الألفاظ الحضارية لحقل الأنواء الجوية:

اللفظ الحضاري	دلالته حسب ما ورد في المعجم	الصفحة	طريقة توليده	مقابله الأجنبي
تلسكوب	منظار يقرّب الأشياء البعيدة، ويستعمل لرصد الأنواء الجوية.	201	توليد بالاقتراض	Télescope
مرصد	مبنى تعيّن فيه حركات الكواكب وأحوال الطقس.	527	توليد صرفي	Aguets
ممطار	جهاز لقياس ارتفاع المطر الساقط في مكان ما.	1141	توليد صرفي	Pluviomètre

15- جدول الألفاظ الحضارية لحقل الاقتصاد:

اللفظ الحضاري	دلالته حسب وروده في المعجم	الصفحة	طريقة توليده	مقابله الأجنبي
بنك	المصرف	177	توليد بالاقتراض	Banque
بورصة	سوق تعقد فيها الصفقات التجارية وأسعار الأسهم المالية.	184	توليد بالاقتراض	Bourse
شيك	أمر صادر إلى مصرف من شخص له حساب فيه يكلفه بدفع مبلغ من النقود.	714	توليد بالاقتراض	Chèque

16- جدول الألفاظ الحضارية لحقل الحرف:

اللفظ الحضاري	دلالته حسب وروده في المعجم	الصفحة	طريقة توليده	مقابله الأجنبي
مِزواة	آلة دقيقة يستعملها المساحون لقياس الزوايا والتخطيط والتسوية.	595	توليد صرفي	Equerre
مَسيعة	أداة ملساء من خشب أو غيره يستعملها البنّاء لدلك الطين وتسويته.	660	توليد صرفي	Truelle
مَصبغة	مكان الصبغ وتنظيف الملابس وكيّها.	719	توليد صرفي	Crapaudine
ترسانة	مستودع الأسلحة.	179	/	Arsenal

17- جدول الألفاظ الحضارية لحقل الثقافة والأدب:

اللفظ الحضاري	دلالته حسب ما ورد في المعجم	الصفحة	طريقة توليده	مقابله الأجنبي

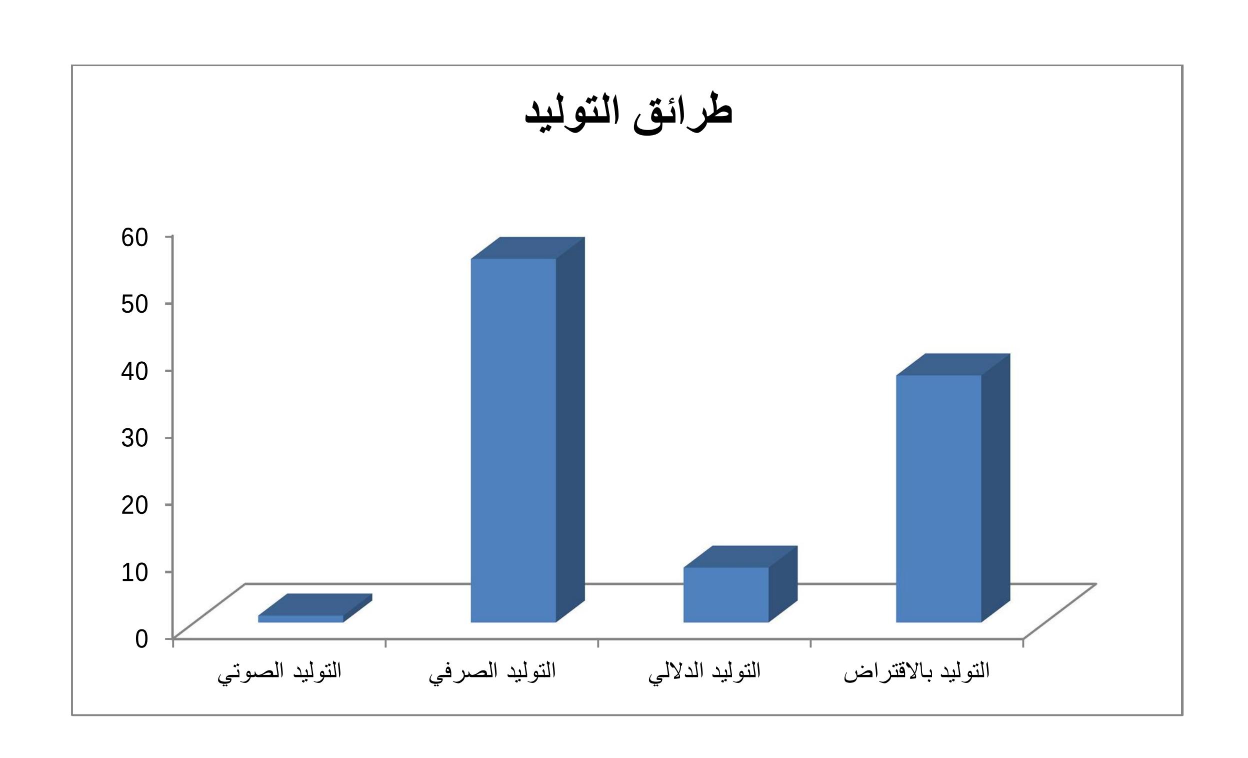
أطروحة	رسالة علمية يكتبها الطالب للحصول على درجة الماجستير أو الدكتوراه	789	توليد صرفي	Thèse
مكتبة	مكان بيع الكتب والأدوات المكتبية، أو مكان عمومي للمطالعة واستعارة الكتب.	1028	توليد صرفي	Bibliothèque
مفكرة	دفتر صغير تقيد فيه المذكرات والأعمال اليومية والمواعيد.	947	توليد صرفي	Agenda
مجلّة	صحيفة عامة أو متخصصة في فن من الفنون، وهي دورية.	256	توليد دلالي	Magazine

2-خصائص الألفاظ الحضارية من حيث طرائق التوليد:

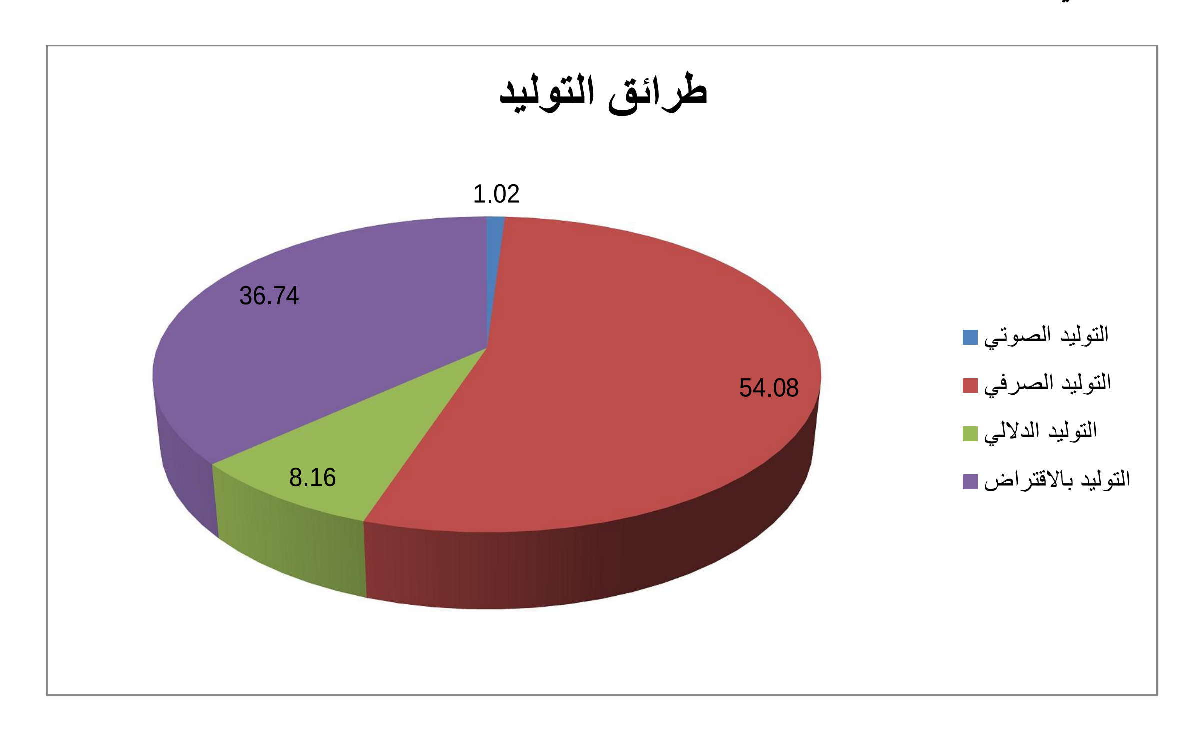
من خلال الإحصاءات لطرائق التوليد لألفاظ الحضارة في كل حقل، وجدنا نسب التوليد في كل من التوليد الصوتي وكذا الصرفي والدلالي والتوليد بالاقتراض كما هي موضّحة في الجدول:

طريقة التوليد	التوليد الصوتي	التوليد الصرفي	التوليد الدلالي	التوليد بالاقتراض
النسبة المئوية	%1.02	%54.08	%8.16	%36.74

ويمكن تمثيل هذه النتائج بأعمدة بيانية كما يلي:



كما يمكن تمثيل طرائق توليد ألفاظ الحضارة التي اخترناها كعينة الدراسة على دائرة نسبية كما يلي:



-تحليل النتائج المحصّل عليها لطرائق التوليدو المدوّنة أعلاه:

قبل الشروع في تحليل النتائج المحصّل عليها من خلال الإحصاءات التي قمنا بها فيما يخص طرائق التوليد، سواء من داخل اللغة أو من خارجها، نشير إلى أنّه تمّ إقصاء لفظين حضاريين وهما (ترسانة) والذي أصله عربي، كما ورد في المعجم العربي الأساسي لأنّه تمّ توليده اعتباطا*، وليس بطرائق التوليد التي تناولناها بالدراسة. وكذلك لفظ (قيثارة) الذي ورد عن أصله في المعجم الأجنبي petit larousse (لاروس الصغير) أنّ "أصله من اللغة الاسبانية"[1] ولكن في بحث أحد الأستاذة حول الأصل العربي لبعض الكلمات الاسبانية نجد أنّه يورد هذا اللفظ الحضاري"(قيثارة) من أصل عربي"[2]. وطبعا هذا الخلط مردّه إلى عدم وجود المعجم التاريخي للغة العربية؛ الذي يورد أصول كلّ الكلمات التي تنتمي إلى اللغة العربية. وليس لهذا السبب تمّ إقصاء هذا اللفظ، بل لأنّه تمّ وضعه اعتباطا، وليس بطرائق التوليد التي ذكرناها.

- تحليل نتائج طرائق التوليد المحصّل عليها:

نلاحظ من خلال نتائج الإحصاءات أنّ نسبة التوليد الصوتي صغيرة جدا، وتكاد تكون منعدمة. ففي العيّنة كما لاحظنا ورد لفظ واحد ووحيد (لَزْقَة) الذي تمّ توليده توليدا صوتيا. وهذه النسبة مردّها إلى أنّ التوليد الصوتي، من تماثل وإبدال وتباين وقلب يحدث في لغة التعامل اليومي خاصة؛ أي في المنطوق، لا في المكتوب، وبدأ الاهتمام به مؤخرا؛ باعتباره وسيلة لإثراء اللغة، وليست أخطاء تلحن فيها العامة، كما كان يُنظر إليها القدامى.

---

*يُقصد بالاعتباطية العلاقة بين الدال والمدلول غير المبرّرة منطقيا؛ أي أنّ العلامة اللسانية أو الصورة السمعية للكلمة ومفهومها تمّ وضعها اعتباطا. وحول ذلك يُنظر

Ferdinand de Saussure, cours de linguistique générale, Paris : 1980 , Payot, **première partie : principes généraux**

[1]-**Dictionnaire le petit larousse, 2010, larousse (C D)**

[2] - **Boualem Benhamouda, l'origine arabe exacte de certains mots espagnols, Alger : 1991 édition dar el oumma, p93.**

أمّا فيما يخص نسبة التوليد الصرفي، فهي تمثّل أكبر نسبة مقارنة بالنسب الأخرى وهذا راجع إلى أنّ التوليد الصرفي يكون بالاشتقاق بأنواعه، والنحت والتركيب والاختصار. وكما نعلم أنّ المجامع والمؤسسات تعتمد هذا النوع من التوليد؛ وبخاصة الاشتقاق لإثراء وتنمية اللغة العربية؛ كونها لغة اشتقاقية (غير سلسلية) تعتمد الاشتقاق من الجذر، للتعبير عن معاني مختلفة كاسم الفاعل واسم المفعول، واسم المكان واسم الآلة وغيرها، على عكس اللّغات الأوربية السلسلية أو المزجية التي تعتمد اللواصق، من سوابق ولواحق، لتوليد الألفاظ الجديدة.

وعن نسبة التوليد الدلالي أي المجاز والترجمة الحرفية أو النسخ، فهي تمثل 8.16 من المائة بمعنى أنّها ليست نسبة كبيرة، رغم أنّ المجاز كما أشرنا في الجانب النظري (ص 58) وحسب ما نصت عليه "ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي" يمثل المرتبة الثانية في الترتيب التفاضلي لوسائل التوليد، بعد التراث العربي واستحياء ما استعمل منه، من مصطلحات عربية صالحة للاستعمال الحديث؛ وربما تعود هذه النسبة القليلة في هذا النوع من التوليد؛ إلى كون الاستعمال هو الذي يفرض الألفاظ التي يدوّنها المعجم في مداخله؛ مع العلم أنّ هذا المعجم يتناول لغة المعاصرة والمتداولة.

أمّا عن التوليد من خارج اللغة؛ أي التوليد بالاقتراض فيمثّل نسبة معتبرة، وهذا يرجع إلى أسباب هي أنّ:

- الألفاظ الحضارية المقترضة والواردة في العيّنة أغلبها متداولة باللفظ الأجنبي؛ وهذا المعجم العربي الأساسي –كما أشار في مقدمته- يتناول لغة المعاصرة ولغة الاستعمال اليومي من ألفاظ معرّبة وأخرى دخيلة. كما أنّ المعجم موجّه إلى فئة مستهدفة، وهي المتقدمون في التعليم الناطقون بغير اللغة العربية، وإنّ أغلب متعلمي العربية من غير الناطقين بها ملمّون في الغالب بإحدى اللغتين الإنجليزية والفرنسية. ولهذه الأسباب مثّلت نسبة التوليد بالاقتراض نسبة معتبرة.

ومن الطبيعي أن يكون "المعجم المثالي في العربية وفي غيرها من اللغات، هو المعجم الذي يعبّر بصدق عن واقع اللغة، ويسجّل واقع المقترضات"[1]؛ بمعنى أن يسجّل المستعمل من الرصيد اللّغوي القديم والحديث. كما أنّه "على المعجمي اللجوء إلى التواتر وكثرة الاستعمال ليستجيب لرغبات الجزء الأكبر من القراء والمستعملين، المحتملين للمعجم المنجز"[2]، وهذا التغليب لمبدإ الاستعمال والشيوع؛ لأجل الحد من الغموض وتحقيق التواصل.

2-1-تحليل النتائج من حيث خصائص التوليد:

1-التوليد الصوتي:

طريقة التوليد	الإبدال	التماثل	التباين	القلب المكاني
النسبة المئوية	%1.02	%0	%0	%0

كما نلاحظ في هذا الجدول، أنّ الخاصية الوحيدة التي تمّ بها توليد اللفظ الحضاري، هي خاصية الإبدال في لفظة (لزقة) التي وردت في الحقل الدلالي المتعلّق بالصحة.

يعني أنّ نسبة التوليد الصوتي تكاد تكون منعدمة، وهذه النسبة مردّها إلى أنّ التوليد الصوتي، من تماثل وإبدال وتباين وقلب يكون في لغة التعامل اليومي خاصة؛ أي في المنطوق، ونادرا ما تظهر في لغة المكتوب، إلاّ مؤخرا عندما صار المعجم يصف اللغة كما هي في واقع الاستعمال.

---

[1]- هلال بن حسين "منزلة اللفظ الأعجمي في المعجم العربي الحديث" مجلة المعجمية التونسية، تونس:1993-1994، جمعية المعجمية، ع9-10، ص268.

[2]- Maria Teresa cabré, La terminologie théorie, méthode et applications, Canada: 1998, Armand colin, p79.

2-التوليد الصرفي:

طريقة التوليد	الاشتقاق	النحت	التركيب	الاختصار
النسبة المئوية	%90.57	%0	%9.43	%0

نلاحظ في الجدول الخاص بطريقة التوليد الصرفي أنّ: النسبة الكبيرة تمثّلها خاصية الاشتقاق؛ وهذا طبعا لأنّ اللغة العربية لغة اشتقاقية؛ والاشتقاق هو الأكثر اعتمادا في توليد الألفاظ الحضارية والمصطلحات، وفي التنمية اللّغوية، وتليها نسبة التوليد بالتركيب، وهي نسبة قليلة؛ إذ تمثّله خمسة ألفاظ حضارية فقط، وردت في عيّنة الدراسة. وذلك لأنّه حينما يعسر على العربية إيجاد مفردات بسيطة أو مولّدات مفردة؛ فتعتمد هذا النوع من التوليد- أي التركيب- للتعبير عن المفهوم.

وفيما يخص التوليد بطريقتي النحت والاختصار، فكما نلاحظ أنّ نسبة التوليد بهما منعدمة؛ وذلك لأنّ طريقة التوليد بالنحت لا تعمل بها المجامع اللّغوية؛ لأنّها غالبا ما تؤدي إلى توليد ألفاظ غريبة وغير مفهومة، ولا يتقبلها الذوق والاستعمال. أمّا طريقة التوليد بالاختصار فمردّ هذه النسبة المنعدمة، هو أنّ الاختصار شائع في لغة التعامل اليومي، ميلا للاقتصاد اللّغوي من قبل المتكلمين، أو عند استعمال لغة تواصل معيّنة (الشفرات اللغوية مثلا) لدى مجموعة المتكلمين، والتي لا يفهمها غير تلك الجماعة. وهذا طبعا لم نجده في المكتوب (نقصد في الألفاظ الحضارية) اللهم إلاّ لفظ حضاري واحد وهو (تْرَم) الدخيل الذي ورد اختصارا للفظ (تراماوي).

3-التوليد الدلالي:

طريقة التوليد	المجاز	الترجمة
النسبة المئوية	%50	%50

إنّ نسبة التوليد الدلالي متساوية في كلّ من طريقتا التوليد بالمجاز والترجمة، وهذا لأنّ المجاز هو طريقة التوليد الثانية التي تُعتمد بعد الاعتماد على التراث، وذلك حسب

الأفضلية والأولية في طرائق التوليد التي أقرّتها المجامع اللّغوية[1]. أمّا عن الترجمة فهي ضرورية في ترجمة المصطلحات العلمية خاصة (والألفاظ الحضارية مصطلحات وكلمات). وكلاهما الطريق للحد من الاقتراض الصريح، بنسخ كلمات أو تعابير على المنوال الأجنبي ولكن باستعمال عناصر لغوية محلية خالصة، سواء من حيث المعنى أو من حيث المبنى.

4-**التوليد بالاقتراض:**

طريقة التوليد	التعريب	الدخيل
النسبة المئوية	%37.84	%62.16

إنّ ما يُلاحظ في نسب التوليد بالاقتراض، فيما يخص الدخيل، أنّه يمثّل النسبة الكبرى مقارنة بنسبة التوليد بالتعريب أو المعرّب؛ وذلك لأنّ لغة الاستعمال اليومي يكثر فيها الدخيل الذي يعبّر به عن التطور والتكنولوجيا. والمعجم العربي الأساسي كما ورد في مقدمته، أنّه يتناول لغة المعاصرة ولغة الاستعمال اليومي.

وثمّ إنّ المعجم يجب أن يكون معبّرا عن واقع اللغة، وحقيقة الصِلات بين العربية وغيرها من الل"غات. "فلو بقينا ندوّن في المعاجم، الألفاظ الفصيحة فقط، لأصبحت غير مختلفة عن المعاجم القديمة، لذلك يجب إعطاء الأسبقية للمعاني المتداولة في المجتمع حيث يكثر البحث عنها"[2]؛ وبخاصة لدى فئة المتعلمين المبتدئين، اللذين يبحثون عن معاني الكلمات التي يسمعونها في وسائل الإعلام مثلا، أو في الشارع وغيره. أمّا المعاني القديمة فهي غالبا ما تكون من اهتمام الخاصة، سواء لمعرفة تطور معاني الكلمات، أو لفهمها عند قراءة النصوص القديمة.

كما أنّ كلّ عملية تعليمية تفترض استغلال المكتسبات لدى المتعلمين استغلالا ناجعا ولمّا كان يُفترض أنّ الناطقين بغير العربية يعرفون كثيرا من الألفاظ الأعجمية المقترضة

---

[1] - **ينظر مجمع اللغة العربية "ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي" مجلة اللسان العربي، القاهرة: 1980، مجمع اللغة العربية، مجلد8، ص75-78.**

[2]- **الطاهر ميلة "مواصفات المعجم المدرسي" مجلة اللّسانيات، ع16، الجزائر: 2010، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، ص20.**

"و إنّ استغلال تلك الحصيلة اللّغوية المخصوصة مفيد في تنمية معارفهم باللّسان العربي، أمّا اعتماد الألفاظ العربية الخالصة فحسب، ففيه نوع من التشدّد، بالإضافة إلى أنّ من أسباب التوجيه الإيجابي لتحبيب أولئك المتعلمين في العربية أن نعمد إلى أسباب التيسير فندعّمها وإلى أسباب التعسير فنتخلص منها"[1].بمعنى أن نضمّن هذا المعجم الموجّه للناطقين بغير اللغة العربية الألفاظ المقترضة؛ كونهم يتقنون اللغات الأجنبية، كما أنّ ذلك سيحبّب وييسر العملية التعليمة لهذه الفئة المستهدفة.

هذا عن نسبة الدخيل. أمّا نسبة المعرّب فيمثّل أيضا نسبة معتبرة، ولكن أقل من نسبة الدخيل؛ هذا يعني أنّ هذه النسبة التي كانت دخيلة وقع إخضاعها لأوزان اللغة العربية ويدلّ هذا على أنّ المجامع اللّغوية والهيئات المسؤولة، تحاول تقريب الألفاظ المقترضة من اللغات الأجنبية إلى مقاييس اللغة العربية، والمعرّبات أيضا متداولة بكثرة في لغة الاستعمال اليومي.

كما أنّ إغناء المعجم بالألفاظ الأعجمية، كان واردا ومعمولا به عند اللغويين العرب غير أنّهم جعلوها على صيغ عربية، أو شبيهة بالعربية... أمّا ورثاء لسان العرب المعاصرون فنرى فيهم نفورا مفرطا من إغنائه باقتباس الكلمات الناقصة فيه من لغات الأعاجم "فعسى أن نقتدي برحابة عقل العرب الأقدمين وبغيرتهم الفَطنة على لغتهم، فنُغنيها -كما فعلوا- بآلاف الكلمات الأعجمية ونفرغها على مثالهم في قوالب الصيغ العربية بقدر الإمكان"[2]. فهو يقصد بذلك أنّ الاقتراض علاج ناجع للعوز والفقر من حيث التسميات للمستحدثات الجديدة.

ثمّ إنّ الاقتراض بين اللغات ظاهرة لغوية صحيّة طبيعية كونية، لا تمثّل تهديدا للغة الآخذة شريطة تحقيق التوازن ودون إسراف. كما "إنّ طبيعة العلاقات بين الدّول سواء التجارية أو الثقافية أو السياسية وغيرها، هي التي تتحكم في الاقتراض اللّغوي، ونسبة

---

[1]- صابر حباشة في ردّه عن استفسار حول المعجم العربي المعاصر، عبر صفحة التواصل الاجتماعي (facebook) بتاريخ: 19-08-2013.

[2]- رفائيل نخلة الياسوعي، غرائب اللغة العربية، ط4. بيروت: 1986، المكتبة الشرقية، ص 286.

الاقتراض تتحكّم فيه مدة الاحتكاك بين هذه الدول، وكذا أهمية الألفاظ المقترضة"[1]. وهذا فيمثل ما يتعلّق بمصطلحاتالعلوم و التكنولوجية. إلاّ أنّنا نجد "الاقتراض غير الضروري، مثل الألفاظ football و living room التي لها مقابلات في الفرنسية، فلماذا نقول foot Ballونحن نستطيع قول balle au pied ولماذا نقول living room ونحن نستطيع قول salle de séjour"[2]. إنّ ذلك مردّه إلى أنّ استعمال الألفاظ المحلية أي الفرنسية يجعل المتكلّم الفرنسي في موقف ارتباك؛ فالاستعمال يفرض التقليد والانبهار بكل ما هو مقترض من لغات الشعوب المتقدمة والبلدان التي تحتلّ مكانة مرموقة.

والحال نفسه بالنسبة للدول العربية، وفي ذلك يقول طاهر ميلة "يجب الإيمان بالتطور الطبيعي للغات، ومن ثمّ ضرورة مخاطبة الناس بما يفهمون، وإلى ما يميلون"[3] بمعنى أن نحدّث غيرنا بما يفهمون، وهو ما يشيع ويُتداول به في المجتمع.

أمّا خولة طالب الإبراهيمي فتقول أنّه يجب أن نترك المجتمع يعبّر بلغاته، فهو الذي يسدّ الفراغ من حيث الألفاظ والمصطلحات...وتضيف أنّ اللغة تتغير وتتطور بحكم أنّها تعيش في المجتمع، وهذا الأخير هو الذي يفرز ويغربل ويختار ما يدخل القاموس، وما يخرج منه ويذهب، ولا ينبغي أو لا يمكن سجن اللغة في قوانين. واللذين يدّعون أنهم من حرّاس اللغة هم في الحقيقة لا يخدمون اللغة العربية، لأنّ علماء اللغة يرون أنّه لا وجود للغة صافية لم تقترض من لغات أخرى، فالاقتراض شيء طبيعي، حتى إنّ بعض الكلمات التي نقترضها تدخل في القاموس، وتستوعبها اللغة، وتصير من صلبها، ولم يعد أحد يفكّر في أصلها[4]. كونها اندمجت في لغة الاستعمال اليومي. فالمصدر الأهم للمفردات إذن هو جمهور المستعملين للغة فهم اللذين يعرفون حاجاتهم ويصفون بالتالي المصطلحات من تلقاء أنفسهم، وبكيفية عفوية ثمّ إنّ اللغة وضع واستعمال ولظواهر الاستعمال قوانين وكيفيات خاصة، فيجب مراعاة ما تميل إليه طباعهم، ويستخفونه ويستحسنونه... والقوانين

---

[1]- Aïno Niklas- Salminen, La lexicologie, Paris:1997, Armand Colin, p 51.

[2]- ibid, p84.

[3]- الطاهر ميلة، الألفاظ الحضارية في العربية بين الوضع والاستعمال، ص306.

[4]-ينظر خولة طالب الإبراهيمي، "اللغة العربية في الجزائر" ضمن حصة إذاعية بالقناة الأولى (عتبات) بُثت بتاريخ: 05-10-2012. على الساعة 15:00 زوالا.

التي تجعل من اللفظ يسير بين الناس ويشيع شيوعا واسعا... ويحاول الأخصائيون الكشف عن أسرار هذه الظواهر الاجتماعية "وهل من منكر أنّ اللغة ظاهرة اجتماعية بالدرجة الأولى؟"[1] بمعنى أنّه يجب النظر في الأسباب النفسية والفيزيولوجية وغيرها من الأسباب التي تدفع المستعملين للغة، إلى تأديات خاصة وإلى الانبهار بلغة الدولة المتقدمة، رغم وجود تسميات لما يريدون التعبير عنه باللغة المحلية.

2-2-خصائص الألفاظ الحضارية من حيث حقولها الدلالية:

الحقول الدلالية	التوليد الصوتي	التوليد الصرفي	التوليد الدلالي	التوليد بالاقتراض
الإعلام والاتصال	%0	%0	%0	%100
السينما والمسرح	%0	%0	%0	%100
الفنون الجميلة	%0	%0	%50	%50
التربية والتعليم	%0	%66.66	%11.11	%22.22
الإدارة	%0	%60	%10	%30
الصحة	%9.09	%36.36	%18.18	%36.36
الزراعة والري	%0	%100	%0	%0
المواصلات	%0	%50	%10	%40
السياسة	%0	%50	%0	%50
البيت	%0	%82.35	%5.88	%11.76
الملابس	%0	%33.33	%0	%66.66
الرياضة	%0	%66.66	%0	%33.33
الأطعمة والأشربة	%0	%20	%0	%80
الأنواء الجوية	%0	%66.66	%0	%33.33
الاقتصاد	%0	%0	%0	%100

[1] - عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، دط. الجزائر: 2007، منشورات المجمع الجزائري، ج 1، ص 384.

الحِرف	%0	%100	%0	%0
الثقافة والأدب	%0	%75	%25	%0

نلاحظ من خلال نتائج هذا الجدول ما يلي:

-التوليد الصوتي: كما أشرنا سابقا، أنّه ورد لفظ حضاري واحد تمّ توليده توليدا صوتيا، وذلك في حقل الصحة؛ لأنّ التوليد الصوتي كان لا يُنظر إليه على أنّه وسيلة توليد لألفاظ اللغة بل هو أغلاط تلحن فيها العامة، وصار الاهتمام به مؤخرا فقط، عند تدوين المعجم لما هو موجود في الاستعمال، كما أنّ "تواتر الألفاظ واستعمالاتها اليومية، تعدّ أحد المعايير الأساسية المعتمدة في المنهجية المعجماتية"[1]؛ وهذا بالضبط ما تعتمده المعاجم الأجنبية والفرنسية منها بالأخص، التي نجدها لم تتردد في إدخال ألفاظ أجنبية دخيلة على لغاتها، وقد أضحت جزءا منها.

-التوليد الصرفي: نلاحظ أنّه في كلّ من حقل الزراعة والري، وكذا حقل الحِرف تمثّل نسبة التوليد الصرفي 100%؛ بمعنى أنّ كلّ الألفاظ التي وردت في هذين الحقلين تمّ توليدها إمّا بالاشتقاق أو بالتركيب. كما نلاحظ أنّ نسبة التوليد الصرفي مرتفعة في حقل البيت؛ إذ تمثّل 82.35%، ونسب معتبرة في كلّ من حقل التربية والتعليم، والثقافة والأدب وكذا حقل الأنواء الجوية وحقل الرياضة.

ويمكن تفسير ارتفاع نسب التوليد الصرفي في حقول دلالية دون غيرها؛ بأنّ الألفاظ الحضارية التي تنتمي إلى هذه الحقول تكون أغلبها من ألفاظ اللغة العامة، وتكون متداولة بكثرة؛ فتلجأ المجامع اللغوية، وكذا المؤسسات اللّغوية والباحثين اللغويين، إلى محاولة اعتماد طريقة التوليد الصرفي كطريقة من طرائق التوليد من داخل اللغة، وبالأخص التوليد بالاشتقاق؛ كون اللغة العربية لغة اشتقاقية.

---

[1]- عبد الغني أبو العزم "المعجم العربي- منهجيته وأسسه العلمية في أفق تحويله إلى معجم إلكتروني- معجم الغني نموذجا" ضمن فعاليات مؤتمر التعريب الحادي عشر المنعقد في 12-16أكتوبر2008، مجمع اللغة العربية الأردني، ص24.

-التوليد الدلالي: نلاحظ أنّ نسبة التوليد الدلالي قليلة جدا، أو منعدمة في جميع الحقول الدلالية، عدا في حقل الفنون الجميلة، الذي يمثّل نسبة متوسطة؛ أي 50% ويمكن تفسير ذلك، أنّ التوليد الدلالي من مجاز وترجمة قليلا ما يُعتمد في توليد ألفاظ الحضارة.

-التوليد بالاقتراض: نلاحظ أنّ نسبة التوليد بالاقتراض في كلّ من حقل الإعلام والاتصال وحقل السينما والمسرح، وكذا حقل الاقتصاد تمثّل نسبة كلّية؛ أي 100%. أمّا في كلّ من حقل الملابس، وحقل الأطعمة والأشربة، فتمثّل نسبة كبيرة ومعتبرة. في حين أنّ نسبة الاقتراض متوسطة في حقل السياسة وفي حقل المواصلات. أمّا في بقية الحقول الدلالية الأخرى فنسبة التوليد بالاقتراض قليلة ومتقاربة. عدا حقل الزراعة والري، وحقل الحرف وكذا حقل الثقافة والأدب، أين تنعدم نسبة التوليد بالاقتراض.

ويمكن تفسير ارتفاع نسب التوليد بالاقتراض في حقول دون غيرها؛ كونها حقول تتناول لغة الاختصاص، والألفاظ الحضارية التي تنتمي إلى هذه الحقول يتداولها أهل وأصحاب ذلك الاختصاص . كما أنّ لغة البلد الأقوى والأعلى مكانة (مثال ذلك اللغة الإنجليزية في عصرنا الراهن) في حقل من الحقول سواء في الاقتصادي أو السياسي أو الثقافي هي التي تهيمن على لغة الضعيف مكانة، فتظهر ألفاظها المقترضة مكان الألفاظ الحضارية المحلية.

إنّ للمجالات الدلالية في المعجم اللّغوي صلة بمنزلة اللفظ الأعجمي، إذ إن لضعف مجال دلالي أو قوته في المعجم صلة بغلبة مستو ى لغوي أو أكثر على غيره، واللفظ الأعجمي يمثّل في حدّ ذاته مستوى لغويا، "وهو بدون شك أهم منزلة في بعض المجالات الدلالية التي يظهر فيها تأثر العرب بغيرهم من الأمم، ويظهر فيها تميّز اللفظ الأعجمي أيضا، وإنّ غلبة مجالات دلالية على أخرى في المعجم مؤثرة في قوّة منزلة اللفظ الأعجمي أو ضعفها"[1]. والمعجم يجب أن يستجيب لمقاييس المعجمية الحديثة بما في ذلك الاستقراء المنهجي للغة المستعملة وتسجيلها في المعجم. والمعجميون على يقين أنّ أهم الوسائل

---

[1] - هلال بن حسين "منزلة اللفظ الأعجمي في المعجم العربي" مجلة المعجمية التونسية، ع **9-10**، ص**244**.

لتطوير اللغة وتنميتها وتوسيع دائرتها هو إثبات الألفاظ الأعجمية التي أقرّها المجمع وارتضاها الأدباء فتحركت بها ألسنتهم وجرت بها أقلامهم.

نخلص من خلال تحليلنا لطرائق التوليد، أنّ التوليد الصرفي يمثّل أكبر نسبة مئوية مقارنة بطرائق التوليد الأخرى، ويعبّر عن ذلك نسبة الاشتقاق المرتفعة كما رأينا؛ وذلك راجع إلى أنّ اللغة العربية لغة اشتقاقية؛ أي يُعتمد الاشتقاق بكثرة في توليد التسميات للألفاظ المستحدثة. وتليها نسبة التوليد بالاقتراض المعتبرة؛ وذلك لأنّ المقترضات متداولة بكثرة والمعجم بطبيعة الحال يدوّن ويضمّن مداخله بهذه المقترضات؛ وبخاصة أنّه موجّه للناطقين بغير اللغة العربية. أمّا نسبة التوليد الدلالي فهي قليلة مقارنة بطرائق التوليد الأخرى ويمثّله التوليد بالمجاز، والتوليد بالترجمة. وأخيرا التوليد الصوتي الذي تكاد تكون نسبته منعدمة والذي أصبح الاهتمام به من قبل اللغويين حديثا فقط، فيما يسمى بالفونولوجيا المعجمية كونه يسهم في التوليد اللّغوي، على عكس نظرة القدماء في دراستهم لظواهر الإبدال والقلب والتباين والتماثل، على أنّها لحن وأخطاء يلحن فيها العامة. أمّا تصنيف الألفاظ الحضارية من حيث حقولها الدلالية، فيُظهر غلبة التوليد الصرفي الذي يُمثله الاشتقاق خاصة، في الحقول الدلالية التي يتداولها عامة الناس من بيت وملبس ومأكل في حين يغلب التوليد بالاقتراض في الحقول الدلالية التي تتناول جانب الاختصاص من حقل الصحة، والسينما، والتي تفرض الضرورة اقتراضها.

الفصل الرابع: تحليل عيّنة من الألفاظ الحضارية المعاصرة من حيث خصائص توليدها.

1- التوليد الصوتي:

- الإبدال: اللفظ الحضاري (لَزْقَة).

2- التوليد الصرفي:

2-1- الاشتقاق: اللفظ الحضاري (غَسَّالَة).

2-2- التركيب: أ- التركيب الإضافي: اللفظ الحضاري (جَوازُ السَّفَرِ)

ب- التركيب الوصفي: اللفظ الحضاري (مِكْنَسَةٌ كَهْرَبَائِيَةٌ)

3- التوليد الدلالي:

3-1- المجاز: اللفظ الحضاري (قَلَمٌ).

3-2- الترجمة الحرفية: اللفظ الحضاري (مُكَيِّف).

4- التوليد بالاقتراض:

4-1- المعرّب: اللفظ الحضاري (تِلْفِزْيُون).

4-2- الدخيل: اللفظ الحضاري (تْرَمْواي).

إنّ مجموعة الألفاظ الحضارية المعاصرة التي وقع اختيارنا عليها؛ لأجل دراستها من حيث خصائص توليدها، كان وفقا لطرائق توليدها؛ بمعنى أنّنا نريد دراسة كل ظاهرة

أو كل خاصية توليد، من خلال لفظ حضاري معاصر ومتداول، تمّ توليده بطريقة من طرائق التوليد المذكورة، سواء من داخل اللغة أو من خارجها، ونوردها مرتبة كما جاءت في الجانب النظري. والنقاط التي تناولناها بالدراسة عند تحليلنا للألفاظ الحضارية من حيث خصائص توليدها هي:

-دلالة اللفظ الحضاري حسب ما ورد في المعجم العربي الأساسي؛ لأنّ اللفظ قد يكون حاملا لمعاني أخرى، وقد تكون قديمة أو حديثة.

-أصل اللفظ الحضاري: أي إن كان عربيا أم دخيلا، وفي ذلك اعتمدنا المعاجم القديمة من مثل (مقاييس اللغة) لابن فارس؛ كونه المعجم الذي يورد أصول كلّ الكلمات، وكذلك معجم (لسان العرب) لابن منظور. أمّا إذا كان معرّبا أو من مقترضا من اللغات القديمة اعتمدنا (المعرّب من الكلام الأعجمي) للجواليقي، أو (تكملة المعاجم العربية) لرينهارت دوزي (Reinhardt Dozy) (1883-1920) في معجمه (Supplément aux dictionnaires arabes) لأنّهما يوردان الألفاظ المعرّبة، والتي لم تُدونها أغلب المعاجم. وفي حالة ما إذا كان اللفظ الحضاري مقترضا من اللغات الأوربية الحديثة، اعتمدنا قاموس (Etymologique du français) من تأليف (Jaqueline Picoche) لأنه "قاموس الإيتيمولوجيا يوضّح أصل الكلمات وتاريخها، وكذا حقيقة وطبيعة المسميات..."[1] أو اعتمدنا قاموس (Le robert)، الذي يذكر تواريخ ظهور الألفاظ وأصلها. أو قاموس (Oxford) في حالة ما إذا كان أصل اللفظ الحضاري من اللغة الإنجليزية.

ويمكن تمييز اللفظ الأصيل عن الدخيل بأنّ اللفظ الأصيل يعلن عن أصله العربي باشتقاقاته المتعددة، وبصيغه العربية المتعددة، رغم أنّ الفصحاء من العرب القدماء تعاملوا مع كثير من الألفاظ الأعجمية بعد تعريبها معاملة اللفظ الأصيل، حين قاسوه على كلامهم، فأعربوه واشتقوا منه أفعالا. كما "أنّ كثيرا من الألفاظ الأعجمية قبل التعريب كان في صورة

---

[1] -Pierre Guiraud, L’étymologie, éd 3. Paris : 1972, Presses universitaires de France, p15.

موافقة لأوزان العربية، ويتمتع بجمال الجرس والفصاحة"[1]، فتدخل ضمن العربية الفصيحة. ومما يُؤسف له حقا أنّ العربية لم تتوفر على معجم تاريخي للألفاظ. إذ يجب العودة إلى النظر في ثنايا المعاجم القديمة؛ لمعرفة أصل اللفظ.

-بنية اللفظ الحضاري: نورد كل البُنى التي يمكن اشتقاقها من ذلك اللفظ، سواء الفعلية منها أو الاسمية. والتي وردت في مختلف المعاجم القديمة والحديثة.

-التكييف الصوتي: يخضع اللفظ الحضاري المقترض أو الدخيل إلى إبدال في الحروف في حالة ما إذا كانت غير موجودة في اللغة العربية، وحتى الحركات. وذلك لأجل إدخاله في نظام ومقاييس اللغة العربية.

-مقابل اللفظ الحضاري: ويقصد به المعاني الأخرى التي يمكن أن يحملها اللفظ الحضاري خارج المعجم العربي الأساسي، أو المعاني الأخرى لأصله، والتي يوردها طبعا ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة، كما يمكن أن نجدها في سياقات أخرى.

---

[1]- بن حويلي ميدني، دراسة بعض ألفاظ الحضارة في ضوء علم الدلالة، أطروحة دكتوراه، الجزائر: 1990، ص232.

-تحليل عيّنة من الألفاظ الحضارية المعاصرة من حيث خصائص توليدها:

1-التوليد الصوتي:

إنّ اللفظ الحضاري الوحيد الذي تمّ توليده توليدا صوتيا كما رأينا في الفصل الثاني هو لفظ لزقة. وهذا تحليل لخاصية توليده:

- اللفظ الحضاري (لَزْقَة):

-دلالة اللفظ الحضاري: قطعة من قماش أو نحوها فيها دواء توضع على موضع الألم في الجسم لتخفيفه.

أ- أصل اللفظ الحضاري: ورد في لسان العرب: "لزق الشيء بالشيء يلزق لزوقا: كلصق والتزق التزاقا، وعن أبي منصور الجواليقي: يُقال له اللّصوق واللّزوق"[1]. كما ورد في معجم رينهارت دوزي (Reinhardt Dozy**) في معجمه تكملة المعاجم العربية (** Supplément aux dictionnaires arabes**):"لِزقة مثل لصقة، واللزقة من الجلّ عند الحراثين خلاف الشوار فيقولون لزّق أي اللزقة، وشوّر أي أتى الشوّار"[2]، هذا يعني أنّ أصل هذا اللفظ الحضاري (لزقة) ليس بعربي، كونه ورد عند الجواليقي، كما أشار إلى ذلك ابن منظور في لسان العرب، وكما ورد أيضا في معجم دوزي، الذي يتضمن كل الألفاظ والمفردات المعرّبة والدخيلة إلى اللغة العربية، ولم تدوّنها المعاجم اللغوية القديمة.**

ب-بنية اللفظ الحضاري:

-البنية الاسمية: يُشتق من لفظ لزقة: الأسماء "اللّزوق واللازوق، واللّصوق"[3]، أمّا في قاموس" قطر المحيط" فقد وردت الأسماء التالية: "اللزاق: لزاق الذهب، واللّزيق: الحلزون

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة ل ز ق

[2]- Reinhardt Dozy, Supplément aux Dictionnaires arabes, Beyrouth:1968, librairie de Liban place Riad solh, T2 , P533.

[3] - ابن منظور، لسان العرب، مادة ل ز ق.

البحري واللزيقى: الرطوبة، واللُزيقا: ما ينبت صبيحة المطر في أصول الحجارة، والملزّق: الشيء ليس بالمحكم ولا الوثيق"[1]. وهذا دليل على أنّ اللفظ لزقة، مادته غنية من الناحية الاشتقاقية.

-البنية الفعلية: يُشتق من اللفظ الحضاري لزقة الأفعال: "يلزق كلصق والتزق التزاقا ولصق ولزق ولسق، وألزقه كألصقه، وألزقه به غيره، ولازقه كلاصقه"[2]، وهي تقريبا نفسها الأفعال التي وردت في منجد لويس معلوف: "لسق – لسوقا بمعنى لزق وألزق والتزق"[3]. وكل الأفعال المشتقة كما نلاحظ تحمل معنى اللصق.

ج-الإبدال الصوتي:

إنّ أي لفظ حضاري يدخل اللغة العربية، يُخضع لإبدال الحروف والحركات غير الموجودة فيها وفي ذلك يقول أبو منصور الجواليقي" اعلم أنّهم كثيرا ما يجترئون على تغيير الأسماء الأعجمية إذا استعملوها، فيبدلون الحروف التي ليست من حروفهم إلى أقربها مخرجا، وربما أبدلوا ما بعُد مخرجه أيضا، والإبدال لازم؛ لئلا يدخلوا في كلامهم ما ليس من حروفهم"[4] وفي تعريب هذا اللفظ الحضاري (لزقة) تمّ فيه إبدال حرف الصاد بحرف الزاي وهذا لتقارب الصفات، فكلاهما من أصوات الصفير، ولهما نفس المخرج، والفرق فقط هو أنّ الزاي صوت رخو مجهور، وللنطق به يندفع الهواء مارا بالحنجرة، فيحرّك الوترين الصوتيين ثم يأخذ مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى المخرج، وهو التقاء أوّل اللسان بالثنايا السفلى أو العليا، ما يشكّل مجرى ضيّقا جدا يندفع خلاله الهواء، فيحدث ذلك الصفير العالي، هذا إلى اقتراب الأسنان العليا من السفلى في حالة النطق بهذا الصوت[5].أمّا الصاد فهو صوت رخو مهموس وهو أحد أصوات الإطباق، فعند النطق به يكون اللسان مقعرا منطبقا على الحنك الأعلى، مع تصعّد أقصى اللسان وطرفه نحو الحنك، ككل الأصوات

---

[1]- بطرس البستاني، قاموس قطر المحيط، دط. بيروت: 1869، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح، ص1941.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، مادة ل ز ق.

[3]- لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، ص720.

[4]- أبو منصور الجواليقي، المعرّب من الكلام الأعجمي، ص54.

[5]- ينظر إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، دط. مصر: دت، مكتبة نهضة مصر، ص68.

المطبقة[1]. فكلاهما إذن من أصوات الصفير؛ لأنّ مجرى هذه الأصوات يضيق جدا عند مخرجهم، فيحدث عند النطق بهما صفيرا عاليا. ولقد تمّ اختيار صوت الزاي في تكوين هذا اللفظ الحضاري؛ تجنبا الصاد المفخمة. كما أنّ "اللغة تميل في تطورها نحو السهولة والتيسير فتحاول التخلص من الأصوات العسيرة وتستبدل بها أصواتا أخرى لا تتطلب مجهودا عضليا كبيرا"[2]. كما أنّ "من سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مكان بعض"[3]، ولكن كان ذلك على مستوى المنطوق فقط، فهو من أغلاط العامة، ولا يدخل في العربية الفصيحة، أو في المكتوب. إلاّ حديثا عندما صار المكتوب يعكس المتداول والمنطوق به من قبل الأفراد والجماعات.

2-التوليد الصرفي:

إنّ التوليد الصرفي يكون إمّا بالاشتقاق أو التركيب أو النحت، أو الاختصار، كما رأينا في الجانب النظري. وبما أنّ تحليلنا للعيّنة بيّن أنّ نسبة التوليد لطريقتا التوليد بالنحت والاختصار (0%) أي لا وجود لأيّ لفظ حضاري تمّ توليده بهاتين الطريقتين. فسنتناول فقط خصائص التوليد الأخرى؛ أي الاشتقاق والتركيب بما فيه من تركيب إضافي، وتركيب وصفي.

2-1- الاشتقاق:

- **اللفظ الحضاري (غَسَّالَة):**

- دلالة اللفظ الحضاري: الغسّالة آلة تغسيل الثياب أو الأواني.

أ- أصله: ورد في مقاييس اللغة: "غسل: الغين والسين واللام أصل صحيح يدلّ على تطهير الشيء وتنقيته"[4]، كما ورد الفظ في لسان العرب: "غسل الشيء يغسله غسلا"[1]، وهذا كاف للقول أنّ أصل هذا اللفظ الحضاري عربي.

1- ينظر إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص69.

2- رمضان عبد التواب، لحن العامة والتطور اللغوي، ط1. القاهرة: 1967، دار المعارف، ص50.

3- أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة، ط3. القاهرة: 1954، دار الكتب، فصل في الإبدال، ص 300.

4- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، مج 1، بيروت: دت، دار الجيل ، مجل 4، ص424.

ب- بنيته الاسمية والفعلية:

- البنية الاسمية: يُشتق من الأصل غسل الأسماء: "الغُسل، والغسول ما يُغسل به الرأس من خِطمي أو غيره، والغِسلين ما يُغسل من أبدان الكفار في النار"[2]. أما في لسان العرب فقد وردت الأبنية الاسمية التالية: "شيء مغسول وغسيل، والجمع غسلى وغسلاء وغسالى، ومغسَل ومغسِل الموتى موضع غسلهم، والغسول: الماء الذي يُغتسل به، وكذلك المغتسل: الموضع الذي يُغتسل فيه، وتصغيره مُغيسل، والجمع مغاسل ومغاسيل، والغِسلة ما تجعله المرأة في شعرها عند الامتشاط. والمغسِل: ما غُسل فيه الشيء، وغُسالة الثوب ما خرج منه بالغسل والغِسلين: ما يُغسل من الثوب ونحوه"[3]. أمّا في المعجم الوسيط جاء الأسماء: "الغاسول عشب حولي ينبت في صحاري مصر. والمَغسلة المكان العام لغسل الملابس أو تنظيفها"[4].وتلك هي الأبنية الاسمية التي تمّ اشتقاقها من الأصل أو الجذر غسل.

- البنية الفعلية: في مقاييس اللغة ورد "غسلت الشيء غسلا"[5]، وفي لسان العرب: "غسل الشيء يغسله غسلا وغُسلا"[6].

وفي المعجم الوسيط: "غسّل الأعضاء: بالغ في غسلها واغتسل بالماء: غسل بدنه به"[7]. وبهذا نقول أنّ المادة غسل غنية من الناحية الاشتقاقية سواء في الأبنية الاسمية، أو الفعلية.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة غ س ل.

[2]- ابن فارس، مقاييس اللغة، مجل 4، ص424.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، مادة غ س ل.

[4]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص653.

[5]- ابن فارس، مقاييس اللغة، مجل 4، ص424.

[6]- ابن منظور، لسان العرب، مادة غ س ل.

[7]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص653.

ج- مقابله من الأخوات العربية: ورد في لسان العرب: "غسل الله حَويتك أي إثمك وغسل الرجل الناقة أي أكثر ضِرابها، وغسله بالسوط بمعنى ضربه فأوجعه"[1]. وفي المعجم الوسيط "الغسّالة: امرأة حرفتها غسل الثياب"[2]. وكلّها أصول أخرى تُضاف لمعنى التنظيف والتطهير الذي يحمله الأصل غسل.

إنّ اللفظ الحضاري (غسّالة) عربي؛ كون أصله وارد في معجم مقاييس اللغة، وكذا لسان العرب. ونلاحظ أنّ مادته غنية من الناحية الاشتقاقية. وبما أنّه عربي، ومادته غنية من الناحية الاشتقاقية، فإنّه يجوز توليد صيغة غسّالة على وزن فعّالة (مثل ثلاّجة وقدّاحة وفتّاحة و...) للدلالة على اسم الآلة التي تقوم بعملية غسل الثياب والأواني. كما يجوز توليد اسم الآلة ذاتها، على وزن مَفعلة؛ أي مَغسلة كما ورد في المعجم الوسيط.

2-2- التركيب:

أ- التركيب الإضافي:

- اللفظ الحضاري(جواز السفر):

-دلالته: وثيقة تمنحها الدولة لإثبات الشخصية عند الرغبة في السفر إلى الخارج

أ-أصله: عربي إذ ورد في مقاييس اللغة: "جوز: الجيم والواو والزاء أصلان أحدهما قطع الشيء، والآخر وسط الشيء"[3].والأصل الذي يحمل معنى الجواز الذي نقصده هو أصل قطع الشيء، بمعنى جزت الموضع: سرت فيه، كما ورد في لسان العرب: "جوز: جزت الطريق وجاز الموضع جوزا"[4].وبذلك نقول: بما أنّ الجذر موجود ووارد في كلّ من مقاييس اللغة لابن فارس، وكذا في لسان العرب لابن منظور، فهذا دليل على أنّ أصل اللفظ جواز عربي.

ب-بنيته الفعلية والاسمية:

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة غ س ل.
[2]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص653.
[3]- ابن فارس، مقاييس اللغة، مج 1، ص494.
[4]- ابن منظور، لسان العرب، مادة ج و ز.

-البنية الاسمية: إنّ الأسماء التي تمّ اشتقاقها من الجذر جوز هي: "الجواز: الماء الذي يُسقاه المال من الماشية والحرث"[1]،وفي لسان العرب "الاجتياز: السلوك، والمجتاز: مجتاب الطريق ومُجيزه. والجواز: صك المسافر، والمجيز: العبد المأذون في التجارة. والجائزة: العطية. والجائز من البيت: الخشبة التي تحمل خشب البيت، والجمع أجوزة وجوزان"[2]. أمّا في أساس البلاغة للزمخشري فورد "عبرنا مجازة النهر، وهي الجسر"[3]. وفي المعجم الوسيط جاء "جواز السفر: وثيقة تمنحها الدولة لأحد رعاياها، لإثبات شخصيته عند رغبته السفر إلى الخارج ويُجمع أجوِزة."[4] هذا عن الأبنية الاسمية التي اشتقت من الجذر جوز.

-البنية الفعلية: إنّ البنى الفعلية التي أُخذت من الأصل جوز هي: "أجزته: خلّفته وقطعته وأجزته نفذته، واستجزت فلانا فأجازني، إذا أسقاك ماء لأرضك أو ماشيتك"[5]، وفي لسان العرب جوز: "جزت الطريق وجاز الموضع. وجاز به وجاوزه جِوازا وأجازه وأجاز غيره وجازه: سار فيه وسلكه وأجازه: خلّفه وقطعه، وأجازه: أنفذه. وجاوز الموضع جِوازا: بمعنى جزته. وأجاز له البيع: أمضاه، وجاوزت الشيء إلى غيره وتجاوزته، أي أجزته. وتجاوز الله عنه أي عفا. وتجاوز عن الشيء: أغضى، وتجاوز فيه: أفرط".[6]أما الزمخشري يضيف "تجوّز في الصلاة: ترخّص فيها، وتجوّز في أخذ الدراهم إذا جوّزها ولم يردها"[7]. وتلك هي الاشتقاقات التي وردت عن الأصل جوز.

ج-مقابله في الأخوات العربية: ورد في معجم مقاييس اللغة أنّ "كلمة جوز أصلان الأصل الثاني هو وسط الشيء، فجوز كلّ شيء وسطه، والجوزاء: الشاة يبيض وسطها

---

[1]- ابن فارس، مقاييس اللغة، مج 1، ص494.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، مادة ج و ز.

[3]- الزمخشري، أساس البلاغة، باب الجيم.

[4]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 147.

[5]- ابن فارس، مقاييس اللغة، مج 1، ص494.

[6]- ابن منظور، لسان العرب، مادة ج و ز.

[7]- الزمخشري، أساس البلاغة، باب الجيم.

والجوزاء نجم، قال قوم: سميت بها لأنّها تعترض جوز السماء؛ أي وسطها"[1]. وهي المعاني الأخرى للفظ جوز.

إنّ هذا اللفظ العربي الأصل، والغني من حيث البنية الاشتقاقية، تمّ إضافة كلمة السفر إليه لتوليد اللفظ الحضاري جواز السفر؛ أي بالتركيب الإضافي.

ب- التركيب الوصفي:

- اللفظ الحضاري (مِكنَسَة كَهرَبَائِيَة):

-دلالة اللفظ الحضاري: جهاز به مروحة وفرشاة للكنس وامتصاص الأتربة ونحوها.

أ-أصله: عربي، إذ جاء في معجم مقاييس اللغة "كنس الكاف والنون والسين أصلان صحيحان: أحدهما يدل على سفْر شيء، وهو كشفه، وكنس البيت هو سفْر التراب عن وجه أرضه"[2].بينما ورد في لسان العرب "الكنس: كسح القُمام عن وجه الأرض"[3]. وكون الجذر وارد في هذين المعجمين فذلك يعني أنّ أصله عربي.

ب-بنية اللفظ الحضاري:

-البنية الاسمية: إنّ الأسماء التي يمكن بناءها من الجذر كنس هي: "المكنسة: آلة الكنس والكُناسة: ما يُكنس"[4]. أمّا في لسان العرب ورد: "المكنسة: ما كُنس به، والجمع مكانس والكُناسة ما كُنس، وكذلك كنيسة اليهود جمعها كنائس"[5].بينما في المعجم الوسيط جاء: "الكنّاسة: القمامة وموضع إلقائها. والكنّاس من حرفته الكنس. والكنيس: متعبد اليهود والكنيسة: متعبد اليهود والنصارى، والمكنسة: آلة الكنس جمعها مكانس"[6]. وتلك هي الأبنية الاسمية التي تمّ اشتقاقها من كنس بمعنى السفْر.

---

[1]- ابن فارس، مقاييس اللغة، مج 1، ص494.

[2]- المرجع نفسه، مج 5، ص141.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، مادة ك ن س.

[4]- ابن فارس، مقاييس اللغة، مج 5، ص141.

[5]- ابن منظور، لسان العرب، مادة ك ن س.

[6]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 800.

-البنية الفعلية: إنّ الأفعال التي يمكن بناءها من الجذر كنس هي: "كنس الموضع يكنُسُه بالضم"[1]، ويُقال "مرّوا بهم فكنسوهم أي استأصلوهم، وكنس في وجه فلان: استهزأ به، ويقال كنس أنفه مستهزئا"[2].وتلك هي الأبنية الفعلية التي يمكن اشتقاقها من الجذر كنس، الذي يدل على الأصل الأوّل، والذي يحمل معنى السفْر أو الكسح.

ج-مقابله في الأخوات العربية: إنّ الأصل الآخر يدل على الاستخفاء كما جاء في مقاييس اللغة لابن فارس، ومنه: "الكِناس: بيت الضبي، والكانس: الضبي يدخل في كِناسه، والكُنّس: الكواكب تكنس في بروجها كما تدخل الظباء في كِناسها"[3]. وفي لسان العرب "المَكنِس: مولج الوحش من الضباء والبقر تستكن فيه من الحرّ وهو الكِناس، والجمع أكنسة وكُنس وكُنسات، وكنست النجوم تكنس كنوسا: استمرت في مجاريها، ثم انصرفت راجعة"[4]. هذا عمّا ورد في المعاجم القديمة. بينما يضيف المعجم الوسيط أبنية أخرى وهي: "النجوم كنوس: استمرت في مجاريها ثمّ انصرفت راجعة؛ فهي كانسة جمع كُنّس، والجواري الكنّس: الكو اكب السيّارة، أو هي النجوم كلها والكِناس: مولج في الشجر يأوي إليه الضبي ليستتر جمعه كُنس وأكنسة. والمَكنس والكِناس يأوي إليه الوحش من الضباء والبقر في الحر"[5]. وتلك هي المعاني الأخرى التي يحملها الأصل الثاني للجذر كنس.

ولتوليد اللفظ الحضاري: مكنسة كهربائية، فقد تمّ فقط وصف هذه الآلة التي تقوم بعملية امتصاص الأتربة ونحوها، والتي تشتغل بالكهرباء، بالتعبير عن ذلك بالتركيب الوصفي: مكنسة كهربائية؛ أي بإضافة الصفة إلى اسم الآلة المشتق من الفعل كنس، على وزن مفعلة للدلالة على وسيلة الكنس الحديثة التي تشتغل بالطاقة الكهربائية، وبتقنية خاصة. وهذا التركيب الوصفي من طرائق التوليد المعتمدة في ترجمة الألفاظ الأجنبية خاصة.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة ك ن س.

[2]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 800.

[3]- ابن فارس، مقاييس اللغة، مج 5، ص141.

[4]- ابن منظور، لسان العرب، مادة ك ن س.

[5]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 800.

3-التوليد الدلالي:

إنّ التوليد الدلالي يكون إمّا بتغيير المعنى دون المبنى؛ أي بتغيير المدلول دون الدال، وهو المجاز. وإمّا يكون بتغيير الدال دون المدلول؛ أي الاقتراض الدلالي، وهي الترجمة.

3-1-المجاز:

- اللفظ الحضاري (قَلَمٌ):

-دلالة اللفظ الحضاري: ما يُكتب به.

أ-أصله: ورد في معجم مقاييس اللغة "قلم القاف واللام والميم أصل صحيح يدلّ على تسوية شيء عند بريه وإصلاحه"[1].كما جاء في لسان العرب: "القلم الذي يكتب به، والقلم: الزّلم. والقلم: السهم الذي يُحال بين القوم في القمار"[2]. بينما ورد في غرائب اللغة العربية "القلم بمعنى القصب، وأصله kalamos اليونانية"[3]. في حين أنّه أُدرج في فصل " الأسماء التي فارسيتها منسية وعربيتها محكية"[4] في كتاب فقه اللغة وسر العربية للثعالبي. وبذلك نفهم أنّ أصل هذا اللفظ الحضاري (قلم) من اللغات القديمة، ثمّ دخل العربية وأصبح منها لكون صورته موافقة للأوزان العربية، ويتمتع بجمال الجرس والفصاحة.

ب-البنية الاسمية والفعلية:

-الاسمية: إنّ الأسماء التي جاءت من الأصل (قلم) هي "القلاّمة: ما يسقط من الظفر إذا قُلّم ويُقال للضعيف: هو مقلوم الأظفار"[5]. بينما جاء في لسان العرب: "قلم جمعه أقلام

---

[1]- ابن فارس، مقاييس اللغة، ص 15.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، مادة ق ل م.

[3]-رفائيل نخلة اليسوعي، غر ائب اللغة العربية، ص 267.

[4]- أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ط3. القاهرة: 1954، دار الكتب، تح: مصطفى السقا،ص255.

[5]- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ص 15.

وقِلام. والمقلمة: وعاء الأقلام. والقلامة اسم ما قُطع منه[1]. أمّا الزمخشري فيضيف "وألقوا أقلامهم: أجالوا أزلامهم"[2] . وتلك هي الأبنية الاسمية التي اشتقت من أصل اللفظ الحضاري (قلم) كما جاء في المعاجم القديمة.

- الأبنية الفعلية: جاء في مقاييس اللغة "قلّمت الظُفر وقلّمته"[3]، وفي لسان العرب "قلّمت الشيء: بريته. وقلّم الظفر والحافر والعود يقلّمه قلْما وقلّمه: قطعه بالقلمين"[4]، يعني أنّ الأصل (قلم) قابل للاشتقاق من حيث البنية الفعلية.

ج-مقابله في الأخوات العربية:

لقد جاء في المعجم الوسيط معاني أخرى للأصل (قلم) وهي: "القلم ما يُكتب به جمعه أقلام، وجفّ القلم: قُضي الأمر وأُبرم. وقد أُطلق القلم عند الكاتبين على الخطّ، فقالوا يكتب بالقلم النسخي، وفي اصطلاح الدواوين قسم من أقسام الديوان، يُقال قلم الكُتاب، وقلم المحضرين وقلم المستخدمين، وقلم الحبر: قلم مداده مخزون فيه، لا يسيل على سنّه إلاّ وقت الكتابة به وقلم الرصاص قلم سنّه من الجرافيك لا مداد له"[5] . وجميعها معاني أخرى للفظ قلم واستحدثت منذ زمن ليس بالبعيد.

وبذلك نقول عن خصائص هذا اللفظ الحضاري (قلم) من حيث أصله، أنّه انتقل من اللغات القديمة إلى العربية، وأصبح منها. أي هو عربي. كما أنّه غني من حيث المادة الاشتقاقية سواء البنية الفعلية أو البنية الاسمية. أمّا فيما يخص المعاني التي جاءت في المعاجم الحديثة حول تعريف اللفظ الحضاري (قلم) فنلاحظ أنّه يختلف تماما عن المعنى الذي يحمله في المعاجم القديمة؛ إذ كان القلم قديما يحمل معنى كلّ ما يُقلّم منه، أو يتم تسويته وبريه. في حين يحمل معنى آخر، إضافة إلى المعنى السابق، فهو وسيلة للخط والكتابة؛ بمعنى أنّه تمّ توليده بالمجاز.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة ق ل م.

[2]- الزمخشري، أساس البلاغة، ج2، باب القاف.

[3]- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ص 15.

[4]- ابن منظور، لسان العرب، مادة ق ل م.

[5]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 858.

3-2-الترجمة:

-اللفظ الحضاري (مُكَيِّفٌ):

-دلالة اللفظ الحضاري: جهاز تديره القوة الكهربائية لخض الحرارة صيفا، أو رفعها شتاء.

أ- أصله: كون هذا اللفظ الحضاري مترجم عن لفظ (Climatiseur) المنحوت، فيجب البحث عن أصله في اللغات الأجنبية. ففي معجم لاروس الصغير ورد أنّ "أصل كلمة (clima) يونانية"[1]، وكان "تاريخ ظهور هذا اللفظ في سنة 1961 "[2] كما أشار إلى ذلك في معجم (Le petit robert) وبعدها تمّ نقله إلى اللغة العربية، عن طريق الترجمة. إلاّ أنّ هذا اللفظ الحضاري (مكيّف) ورد أصله في كلام العرب قديما، ويقال: "كيّفه قطعه"[3]، يعني أنّه ورد بلفظه لا بمعناه الحديث.

ب- البنية الاسمية والفعلية:

-الاسمية: جاء في المعجم الوسيط "كيّف الشيء... جعل له كيفية معيّنة"[4]، ومنه أيضا التكييف. ويُجمع المكيّف مكيّفات.

- الفعلية: يمكن اشتقاق الأفعال كيّف يكيّف تكييفا من اللفظ الحضاري مكيّف.

ج- كيفية انتقال مدلوله إلى العربية: رغم أنّ أصل اللفظ الحضاري وارد في كلام العرب القدامى، إلاّ أنه يفيد معنى القطع، ف"اللفظ مكيّف بمعناها الحديث مولّد"[5]، وتمّ وضعه

---

[1]- Larousse, Dictionnaire le petit Larousse, Paris : 2010, p213.

[2]- Paul robert, Le petit robert 1, Paris : 1990, p325.

[3]- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة ك ي ف.

[4]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص807.

[5]- المرجع نفسه، ص807.

حديثا بترجمته، أي بنقل مدلولها فقط إلى اللغة العربية، واعتماد الدال أو الأصل الموجود في اللغة العربية، وهو الفعل كيّف.

ويكون تركيب اللفظ الحضاري مكيّف المترجم إلى اللغة العربية، تركيبا وصفيا بإضافة الصفة هوائي لتشكيل اسم للجهاز وهو مكيّف هوائي، وهو المعتمد غالبا في ترجمة أسماء بعض المصطلحات الدالة على اسم الآلة.

4-التوليد بالاقتراض:

إنّ التوليد بالاقتراض هو توليد من خارج اللغة، فإذا أُخضع اللفظ المقترض لأوزان ومقاييس اللغة العربية، فهو معرّب، وإذا لم يُخضع لأوزان اللغة العربية، وبقي دون تغيير فهو دخيل.

4-1-المعرّب:

-اللفظ الحضاري(تِلِفِزيُون):

- دلالة اللفظ: هو جهاز نقل الصور والأصوات بواسطة الأمواج الكهربائية.

أ-أصله: إنّ هذا اللفظ الحضاري مأخوذ من اللغة الأجنبية؛ أي مقترض. والدليل على ذلك لا أثر لجذره أو أصله في المعاجم الأوربية القديمة، ماعدا الحديثة منها. وقد ورد في قاموس ايتيمولوجيا اللغة الفرنسية: أنّ "أصل السابقة (Télé)من اللغة اليونانية (têlos) الذي يعني (عن بعد) أمّا الاسم المنحوت أو المركب من هذه السابقة وكلمة (vision)أي (Télévision) فقد كان تاريخ ظهوره في القرن العشرين"[1]. وبالتحديد في "سنة 1913"[2]وكذلك أورد رفائيل نخلة اليسوعي في كتابه غرائب اللغة العربية أنّ "أصلها فرنسية"[3]؛ يعني أنها مقترضة أو دخيلة وليست عربية.

ب-بنية اللفظ الحضاري:

---

[1]- Jaqueline Picoche, Dictionnaire Etymologique du français, Paris : 1992, Le robert, p 483.

[2]-Paul robert, Le petit robert 1, Paris : 1990, p1935

[3]- رفائيل نخلة اليسوعي، غرائب اللغة العربية، ط4. بيروت: 1986، المكتبة الشرقية، ص 283.

-البنية الاسمية: إنّ اللفظ الحضاري المقترض تلفزيون، بُني منه الاسم المعرّب على وزن مفعال وهو تلفاز، الذي جاء في المعجم العربي الأساسي مع اللفظ المقترض تلفزيون. وكذا "بُني منه الاسم المعرّب تلفزة، التي تشبه كلمات في العربية من المصادر التي جاءت على وزن تفعلة بكسر العين من مثل تجربة تكملة وتنقية، والتي تمّ اختيارها لهذه الآلة الجديدة في تونس"[1]. كما يأتي لفظ تلفزيون معرّفا بالألف واللام أي التلفزيون، ويجمع التلفزيونات. وكذا يُبنى منه اسم المفعول متلفز. وفي معجم لاروس الصغير ورد المختصر T.V-Télé"[2] والذي نجده يُتداول بكثرة في عصرنا هذا.

-البنية الفعلية: لقد تمّ اشتقاق أفعال من اللفظ المقترض تلفزيون وهي: تلفز ويتلفز وهذه المعالجة الاشتقاقية تمثّل بلا مراء، "مقياس الاندماج الأمثل"[3]؛ بمعنى أنّه تُبثّ فيه الحياة من جديد في اللغة العربية.

ج-التكييف الصوتي: بعد اقتراض اللفظ الحضاري تلفزيون، تمّ فيه إبدال على مستوى الحروف، وكذا على مستوى الحركات؛ لأجل إدماجه في نظام اللغة العربية.

فعلى مستوى الحروف تمّ إبدال حرف (v) غير الموجود في العربية بالحرف (ف). ولا فرق بينهما، إلاّ أنّ "الفاء صوت مهموس، ونظيره (v) صوت مجهور"[4]، أمّا على مستوى الحركات فقد تمّ إبدال المصوّت الخيشومي (on) في اللغة الفرنسية، بصوت لين طويل (و) ونون (ن) فهي الحركة الطويلة التي يقربها هذا المصوّت، كما أنّه تسهل قراءته بهذه الحركة الطويلة.

وبذلك نقول إنّ هذا اللفظ الحضاري تلفزيون المقترض، أصله من اللغة الفرنسية، وقد أُخضع لمقاييس اللغة العربية. وتمّت معالجته معالجة اشتقاقية، وكذا في مستوى الجمع فذلك "يعتبر مقياس اندماج أكبر، يدلّ على أنّ الدخيل قديم في اللغة، وكثير التواتر في

---

[1]- إبراهيم السامرائي، معجم ودراسة في العربية المعاصرة، ط1. بيروت: 2000، مكتبة لبنان ناشرون، ص101.

[2]- Larousse, Dictionnaire le petit Larousse, Paris: 2010, p 998.

[3]- الطيّب بكوش "إشكالية اندماج الدخيل" مجلة المعجمية، تونس: 1987، جمعية المعجمية العربية التونسية، ع 3، ص 51.

[4]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص188.

العربية"[1].كما تمّ إبدال على مستوى الحروف، وكذا الحركات؛ لجعله يدخل في النظام العام للغة العربية وتسري عليه قواعده. وحول ذلك نجد أنّ سيبويه يُجيز (التعريب الاقتباسي الصوتي) أي يبقى دخيلا دون تغيير أو إخضاع لأوزان اللغة العربية. بينما الجوهري يقول بإخضاع الكلمة المقترضة لأوزان العربية؛ أي (التعريب الاقتباسي الصياغي) مثلما يفعل مجمع اللغة العربية بالقاهرة. ومزية تعريب الجوهري هو إمكان الاشتقاق من اللفظ المعرّب فنقول: تلفز- يتلفز- متلفز... وكل هذا لا يتأتى مع تعريب سيبويه؛ الذي يشترط عدم ردّ الكلمة الدخيلة إلى معرّبة على مناهج اللغة العربية وأوزانها[2]، فذلك يؤدي إلى تكاثر الكلمات الأعجمية ذات الأوزان المختلفة، والصيغ المتباينة في لغتنا الفصحى، وتخرج على تمادي الأيام بذلك عن صورتها وشكلها.

كما أنّه يُشتق من هذا اللفظ الحضاري تلفزيون أفعال وأسماء، رغم أنّه معرّب والمعرّب لا يُشتق " لأنّه لا يخلو أن يُشتق من لفظ عربي أو عجمي مثله، ومحال أن يشتق العجمي من العربي، أو العربي منه؛ لأن اللغات لا تشتق الواحدة منها من الأخرى مواضعة كانت في الأصل أو إلهاما، وإنّما يُشتق في اللغة الواحدة بعضها من بعض؛ لأنّ الاشتقاق نِتاج وتوليد... ومن اشتق من الأعجمي المعرّب من العربي، كان كمن ادّعى أنّ الطير من الحوت"[3] وسبب هذه الاستحالة التي تحدّث عنها السيوطي، تعود إلى اختلاف النظام الصرفي للغات. إلاّ أنّنا نجد أنّ معظم المعجميين العرب- في القديم والحديث-لم يأخذوا بهذه النظرية.فهذا مظهر من مظاهر هيمنة الاشتقاق واقعا وإجراء على ذهن اللّغوي العربي الذي يُخضع اللفظ الأعجمي إلى سنن النظام الاشتقاقي للغة العربية، وافترض له أصلا، وأضاف له زوائد، متحدّيا بذلك قانون اللغويين الأقدمين، القاضي بعدم جواز اشتقاق اللفظ العربي من العجمي.

---

[1]- الطيب بكوش "إشكالية اندماج الدخيل" مجلة المعجمية، ع 3، ص 50.

[2]- ينظر إدريس بن الحسن العلمي "اللغة العربية في مواجهة التعريب" مجلة اللسان العربي، الرباط: 1990 مكتب تنسيق التعريب، ع 34، ص 155، 156.

[3]- جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، باب معرفة المعرّب، المكتبة الشاملة.

والسؤال الذي يطرح نفسه في هذه الحالة، أي الاشتقاق من اللفظ المقترض، والذي لم يُبن على جذر، هو عمّا إذا كان الاتجاه في الاشتقاق من الجذر نحو الكلمة، أم العكس من الكلمة نشتق الجذر؟

قد يعزّز اللفظ الأعجمي المعرّب رأي القائلين إنّ الجذر ليس له حقيقة لغوية، فابتداعه نوع من التسوية لوضعه؛ ليدخل في النظام العام، فتسري عليه قواعده، لأنّه إن لم يفعل ذلك ظلّ خارج النظام غريبا عنه. وحين يدخل اللفظ الغريب ويخضع للنظام اللّغوي، ويؤسس أسرة تضيع المسافة بينه وبين اللفظ العربي الأصيل، ويصبح في ضمير الجماعة اللغوية لفظا عربيا أصيلا، مبنيا على جذر كغيره من ألفاظ اللغة[1] . ولا يغيّر شيئا في هذه المسألة أن يسجّل المعجم أصل اللفظ المعرّب، وأن ينص على عجمته.

4-**2**-الدخيل:

- **اللفظ الحضاري تَرَم (tram):**

أ-أصل اللفظ الحضاري: لقد جاء في قاموس الإنجليزية أكسفورد (Oxford): "تَرَم (tram) هي مركبة تسير بطاقة كهربائية، والترمواي (tramway)هي السكك الحديدية التي تسير عليها مركبة الترم"[2]، بينما في قاموس الفرنسية لاروس الصغير (le petit larousse) جاء أنّ "أصل كلمة ترمواي من اللغة الانجليزية، والترم هو اختصار للترمواي"[3]. ويشير معجم (le petit robert) إلى تاريخ ظهورهما، فـ"سنة ظهور كلمة الترمواي كان في 1818، بينما سنة ظهور الترم كان في 1829 "[4]؛ يعني أنّ ظهور السكك الحديدية كان أسبق من ظهور المركبة التي تسير عليها، وهو المعقول. كما أورد لويس

---

[1] - ينظر حسن حمزة "في الوضع والاشتقاق والدلالة" مجلة المعجمية، جمعية المعجمية العربية بتونس، (ع 18-19، 2002-2003) ضمن وقائع الندوة العلمية الدولية الخامسة التي نظمتها جمعية المعجمية، تونس 2-5 ماي 2002. ص91.

[2]- **AS Hornby, Oxford Advanced, Learer's dictionary of current English, fifth edition, editor Jonathan crowther, Oxford university press, p1268.**

[3] -**Larousse, Dictionnaire le petit Larousse, Paris : 2010, p1025.**

[4] -**Paul robert, Le petit robert 1, Paris : 1990, p1999.**

معلوف في منجد اللغة والأعلام"(ترم) بمعنى الحافلة الكهربائية، أو القطار الكهربائي"[1]. أمّا المعجم الوسيط فأشار إلى أنها "ترمواي لفظ دخيل"[2]. وبذلك نقول عن أصل هذا اللفظ الحضاري (ترم) أنّه دخيل من اللغات الأوربية الحديثة، وبالذات من اللغة الإنجليزية.

ب- البنية الاسمية والفعلية: بما أنّ هذا اللفظ الحضاري (ترم) دخيل، ولم يخضع لمقاييس اللغة العربية، فلا يمكن الاشتقاق منه سواء الأبنية الفعلية أو الاسمية. وتلك هي الخاصية المعتمدة قديما للتمييز بين العربي والدخيل.

ج- التكييف الصوتي: نلاحظ أنّ هذا اللفظ الحضاري (ترم) لم يطرأ عليه أي تغيير من حيث الحروف ولكن من حيث الحركات، وبما أنّه في اللغة العربية لا يُبتدأ بالساكن، إنّما تلك هي خاصية الألفاظ الأجنبية، تمّ تحريك الحرف الأوّل بحركة من جنس حركة أوّل حرف يليه؛ يعني أنّ هذا الصنف من الدخيل ظل على صورته كما في لغته الأصلية، ما عدا تغيير حركة الصامت الأوّل.

وبذلك نقول إنّ اللفظ الحضاري (ترم) دخيل من اللغة الإنجليزية، ولم يطرأ عليه أيّ تكييف صوتي، سواء على مستوى الحروف، إلاّ على مستوى الحركات. فهو من الأصناف المستعصية على الاندماج في اللغة العربية، إما لعدم وجود صيغة صرفية مناسبة لتحويله أو عدم القدرة على تغيير ه، أو الرغبة في ذلك والشغف باللغة الأجنبية.

نخلص إلى أنّ البحث في خصائص الألفاظ الحضارية، يكون بالبحث أوّلا عن أصل اللفظ الحضاري؛ أي إن كان عربيا أم دخيلا، وفي ذلك نعتمد المعاجم القديمة من مقاييس اللغة لابن فارس، ومعجم لسان العرب لابن منظور. أمّا إذا كان معرّبا أو من مقترضا من اللغات القديمة نعتمد المعرّب من الكلام الأعجمي للجواليقي، أو الكتب التي تُورد الألفاظ المعرّبة. وفي حالة ما إذا كان اللفظ الحضاري مقترضا من اللغات الأوربية الحديثة، فنبحث عن أصله في معاجم الايتيمولوجيا للغات الأجنبية. ثم ندرس بنية اللفظ الحضاري؛ بذكر كل البُنى التي يمكن اشتقاقها من ذلك اللفظ، سواء الفعلية منها أو الاسمية. والتي وردت في

---

[1]- لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، ص 61.

[2]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 84.

مختلف المعاجم القديمة والحديثة. وبعدها نتناول ظاهرة التكييف الصوتي، التي يخضع لها اللفظ الحضاري المقترض أو الدخيل من إبدال في الحروف، وحتى الحركات، في حالة ما إذا كانت غير موجودة في اللغة العربية، وذلك لأجل إدخاله في نظام ومقاييس اللغة العربية. وأخيرا ننظر في مقابلات اللفظ الحضاري، ويقصد بها المعاني الأخرى، التي يمكن أن يحملها اللفظ الحضاري خارج تلك التي وردت في المعجم العربي الأساسي.

وكخلاصة عامة حول موضوع بحثنا، نقول إنّ الألفاظ الحضارية التي تمثّل كلّ منجز مادي من منجزات الحضارة، والتي وقع عليها اختيارنا من مدوّنة المعجم العربي الأساسي وبخاصة الألفاظ الحضارية المعاصرة والمتداولة، كانت أغلب طرائق توليدها التوليد الصرفي ويمثّله الاشتقاق خاصة؛ وذلك لكون اللغة العربية لغة اشتقاقية، واللافت للانتباه هو ارتفاع نسبة طرائق التوليد بالاقتراض؛ ومردّ ذلك إلى أنّ المعجم موجّه للناطقين بغير اللغة العربية كما أنّ المقترضات منتشرة بكثرة في لغة الاستعمال اليومي، والتي أصبحت المعاجم المعاصرة تقوم بتدوينها. كما أنّه تمّ اعتماد طريقة التوليد الصوتي، والتي كان يُنظر إليها على أنّها أخطاء ترتكبها العامة. وفي دراستنا لألفاظ الحضار ة المعاصرة من حيث خصائص توليدها وجدنا أنّ البحث في ذلك يستوجب العودة إلى أصلها؛ أي إن كانت عربية الأصل أم غير عربية، ثمّ النظر في إمكانية الاشتقاق منها، وبعدها التكييف الصوتي الذي يطرأ على الألفاظ المقترضة من إبدال في الحروف والحركات. وإن كان عربية نبحث عن المعاني الأخرى التي يمكن أن تحملها غير التي وردت في المعجم العربي الأساسي.

خاتمة: إنّ العرب في حاجة إلى معاجم جديدة، بمواد جديدة تفي بمتطلبات مختلف العلوم والفنون، والمعجم العربي الأساسي، واحد من المحاولات في الصناعة المعجمية، وفق مقاييس المعجمية الحديثة، بما في ذلك استقراء اللّغة المستعملة وتسجيلها في المعجم. وقد عنَيْنا في هذا البحث بدراسة المعجم العربي الأساسي، من حيث الألفاظ الحضارية وخصائص توليدها، وقد أقمنا دراستنا على عيّنة الألفاظ الحضارية المعاصرة، والمتداولة بين المستعملين. فتوصّلنا إلى جملة من الملاحظات يمكن حصرها فيما يلي:

- إنّ التوليد الصرفي يمثّل أكبر نسبة مئوية، في طرائق توليد الألفاظ الحضارية المعاصرة التي وردت في المعجم العربي الأساسي، مقارنة بطرائق التوليد الأخرى، ويعبّر عن ذلك نسبة الاشتقاق المرتفعة؛ وذلك راجع إلى أنّ اللغة العربية لغة اشتقاقية.

- إنّ نسبة التوليد بالاقتراض في طرائق التوليد تمثّل نسبة معتبرة؛ وذلك لأنّ المقترضات متداولة بكثرة، والمعجم بطبيعة الحال دوّن وضمّن مداخله بهذه المقترضات وبخاصة أنّه موجّه لغير الناطقين باللغة العربية، المتقنين للغات الأجنبية.

- إنّ نسبة التوليد الدلالي قليلة مقارنة بطرائق التوليد الأخرى، ويمثّله التوليد بالمجاز والتوليد بالترجمة.

- إنّ هناك من طرائق التوليد التي لم تُعتمد إطلاقا، في توليد الألفاظ الحضارية في المعجم العربي الأساسي، وهي النحت؛ وذلك لأنّ طريقة التوليد بالنحت لا تعمل بها المجامع اللّغوية لأنّها غالبا ما تؤدي إلى توليد ألفاظ غريبة وغير مفهومة، ولا يتقبلها الذوق والاستعمال. ولم تعتمد كذلك طريقة التوليد بالاختصار، في توليد الألفاظ الحضارية؛ ومردّ ذلك هو أنّ الاختصار شائع في لغة التعامل اليومي، ميلا للاقتصاد اللّغوي من قبل المتكلمين وربما لأنّ ذوق وميول المستعملين يكون في اختصار غير الألفاظ الحضارية، أو لأنّه يكثر في الألفاظ الأجنبية، على العكس في اللغة العربية، التي لا تسمح خصائصها بتجزئة المفردات.

- إنّ اعتماد التوليد الصوتي كطريقة توليد لألفاظ الحضارة؛ ولكن بنسبة تكاد تكون منعدمة أصبح الاهتمام به من قبل اللغويين حديثا فقط، فيما يسمى بالفونولوجيا المعجمية كونه يسهم في التوليد اللّغوي، و يظهر في لغة الاستعمال اليومي خاصة، ولغة الاستعمال اليومي أصبحت حاليا، إحدى المستويات التي تُعتمد في الجمع بالنسبة للمعجم.

-إنّ تصنيف الألفاظ الحضارية من حيث حقولها الدلالية، يُظهر غلبة التوليد الصرفي الذي يمثله الاشتقاق خاصة، في الحقول الدلالية التي تعكس الحضارة العربية من حرف وزراعة وأدب وبيت. في حين يغلب التوليد بالاقتراض في الحقول الدلالية التي يظهر فيها لغة البلد الأقوى والأعلى مكانة، من مثل الاعلام والاتصال، السينما والمسرح والاقتصاد وحتى في الأطعمة والأشربة، وهذا دليل على تأثر العرب بلغات غيرهم، كما يعكس الصلة بين اللغات.

- المعجم العربي الأساسي هو محاولة لوصف الواقع الحقيقي للاستعمال اللّغوي الذي تبرز فيه ظاهرة استعمال اللفظ الأجنبي في الوطن العربي بكثافة، وربما يكون جزءا من الحل في نهاية أزمة استعمال اللغة العربية؛ وذلك بالنزول عند رغبة المستعمل للغة العربية، والخضوع لسنن تتعلّق باللغة عامة.

وهذهمقترحات نقدمها حول المعجم العربي الأساسي:

- اعتماد ما هو معمول به في المؤسسات المعجمية في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية بإصدار الطَّبَعة تلوَ الأخرى، تحديثا لمادته ومحتواه بشكل دائم ومستمر، ولمواكبة التطور اللغوي بالزيادة والنقص والتصحيح والتهذيب والمراجعة. وذلك لما عرفته العربية من نمو وتطور سريعين في العقود الأخيرة، التي شهد خلالها العالمُ كلُّه تحولات كبيرة على كل المستويات، وبخاصة في الصناعات والاختراعات ووسائط الاتصال والتقنيات، وظهور عصر الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي والعَولَمة، وما صاحبهما من أدوات وآليات، وكلَّ ما يستجد من ألفاظ حضارية واصطلاحات علمية وعبارات وتراكيب جديدة، والتي يجب مواكبتها بشكل مستمر؛ لتلبية حاجة مستخدمي المعاجم.

- استقراء الواقع اللّغوي بصدق، بإنشاء مرصد للمولدات أو المحدثات اللفظية العربية وتسجيل ما يظهر منها بمختلف أرجاء الوطن العربي، في الصحافة والتأليف والتدريس وتتبع مساره، وضبط معانيه، وإحالته إلى المجامع ومؤلفي المعاجم؛ فتسد به ثغرات كثيرة ماثلة في معاجمنا، وتثري به لغتنا ثراء وظيفيا، عمليا بما يجعلها في خدمة الإنسان العربي وتنميته الشاملة المنشودة.

-دعم هذا النوع من المعاجم بالتسجيل الصوتي، ويكون ذلك بصنع قرص مضغوط (CD) يحتوي على كافة مداخل المعجم والشواهد، أو الأمثلة لكلّ مدخل مسجّلة بأصوات عربية مُدرّبة على النطق الصحيح، وبذلك يكون في غنى عن المعلومات اللّغوية النظرية صوتية كانت أو صرفية أو نحوية؛ لأنّها لا تحقق فائدة في حسن النطق بالصوت.

- دعم تعريف بعض الأسماء المستعصية عن التوضيح؛ بتقديم المقابلات الأجنبية لأنّ أغلب متعلّمي العربية من غير الناطقين بها، ملمّون في الغالب بإحدى اللغتين (الانجليزية والفرنسية).

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم.

1- قائمة المعاجم باللغة العربية:

1- أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير، بيروت: 2007، المكتبة العصرية.

2- بطرس البستاني، قاموس قطر المحيط، دط. بيروت: 1869، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح.

3- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، مج 1، بيروت: دت، دار الجيل.

4- سهيل إدريس، المنهل، قاموس فرنسي – عربي، ط33. لبنان: 2004، دار الآداب.

5- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ط1. بيروت: 1990 دار صادر

6- أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، لبنان: 2000، دار الفكر.

7- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، لبنان: 1974، دار الحضارة العربية.

8- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4. القاهرة: 2004، مجمع اللغة العربية.

9- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، ط1. الكويت 1993، دار الكتاب الحديث.

10- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ومكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحّد لمصطلحات اللّسانيات، انجليزي- فرنسي – عربي، دط. تونس:1989، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم..

2- قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية:

1- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ط5. القاهرة: 1984، مكتبة الأنجلو المصرية.

- ـــ، الأصوات اللغوية، دط. مصر: دت، مكتبة نهضة مصر.

2- إبراهيم بن مراد، المعجم العلمي العربي المختص، ط1. بيروت: 1993، دار الغرب الإسلامي.

-ــ دراسات في المعجم العربي، ط1، بيروت:1987، دار الغرب الإسلامي.

-ـ مقدّمة لنظرية المعجم، ط1. بيروت: 1997، دار الغرب الإسلامي.

3- إبراهيم الحاج يوسف، دور مجامع اللغة العربية في التعريب، ط1. طرابلس: 2002، كلية الدعوة الإسلامية.

4- إبراهيم السامرائي، معجم ودراسة في العربية المعاصرة، ط1. بيروت: 2000، مكتبة لبنان ناشرون.

5- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ط5. القاهرة: 1998،عالم الكتب.

6- إميل يعقوب، المعاجم اللّغوية بدايتها وتطورها، ط2. بيروت: 1972، دار الملايين.

7- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط3. القاهرة:1988، مكتبة الخانجي.

8- جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها (المكتبة الشاملة)

9- الحبيب النصراوي، قاموس العربية من مقاييس الفصاحة إلى ضغوط الحداثة، ط1.الأردن: 2011،عالم الكتب.

ـ التوليد اللّغوي في الصحافة العربية الحديثة، دط. الأردن: 2010، عالم الكتب الحديث.

10- أبو الحسن أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تح: مصطفى الشويمي، دط. بيروت: 1963، مؤسسة بدران للطباعة والنشر.

11- حسن ظاظا، كلام العرب: من قضايا اللغة العربية، دط. بيروت: 1976، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

12- أبو الحسين أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ط1. بيروت: 1997، دار الكتب العلمية.

13- حلمي خليل، المولّد في العربية، ط2. بيروت:1985، دار النهضة العربية.

14- ابن حويلي الأخضر، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللّساني والنظريات التربوية الحديثة، الجزائر: 2010، دار هومة.

15- خالد اليعبودي، آليات توليد المصطلح وبناء المعاجم اللّسانية الثنائية والمتعددة اللغات، ط1. فاس: 2006، منشورات دار ما بعد الحداثة.

16-رفائيل نخلة الياسوعي، غرائب اللغة العربية، ط4. بيروت: 1986، المكتبة الشرقية.

17- رمضان عبدالتواب، التطور اللّغوي مظاهره وعلله وقوانينه، ط1. القاهرة: 1983، مكتبة الخانجي.

- ـ لحن العامة والتطور اللغوي، ط1. القاهرة: 1967، دار المعارف.

18- صالح بلعيد، محاضرات في اللغة العربية، دط. الجزائر: دت، دار الهدى.
- ـ في قضايا فقه اللغة العربية، دط. الجزائر: 1995، ديوان المطبوعات الجامعية.
19- صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ط13. لبنان:2000، دار العلم للملايين.
20- عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، ط1. لبنان: 2004، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
21- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، دط. الجزائر: 2007، منشورات المجمع الجزائري، ج 1.
22- عبد القادر أبو شريفة، علم الدلالة والمعجم العربي، ط1. عمان:1989، دار الفكر.
23- عبد الله العلايلي، الصحاح في اللغة والعلوم، ط1. بيروت: 1974، دار الحضارة العربية
24- عدنان الخطيب، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، ط2. لبنان:1994، مكتبة لبنان ناشرون.
25- علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ط1. القاهرة: 1997، نهضة مصر.
26- علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ط1. لبنان: 2003، مكتبة لبنان ناشرون.
-ـ علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، دط. لبنان: دت، مكتبة الناشرون.
27- أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دط. مصر: 1956، المكتبة العلمية.
ـ سر صناعة الإعراب، تح: حسن هنداوي، ط2. دمشق: 1993، دار القلم.
28- أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، تقويم اللّسان، تح: عبد العزيز مطر، ط2. القاهرة: دت، دار المعارف
29- المجمع العلمي العراقي، ألفاظ حضارية، دط. بغداد: 1998، المجمع العراقي.
30- محمد بن إبراهيم، فقه اللغة مفهومه، موضوعاته، وقضاياه، ط1. السعودية: 2005، دار ابن خزيمية.
31- محمد رشاد الحمزاوي، نظرية النحت العربية، دط. تونس: 1989، دار المعارف للطباعة والنشر.
32- محمد سعران، علم اللغة مقدمة للقارىء العربي، دط. بيروت: دت، دار النهضة العربية.

33- أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، تح: مصطفى السقا، ط3. القاهرة: 1954، دار الكتب.

34- أبو منصور الجواليقي، المعرّب من الكلام الأعجمي، تح: عبد الرحيم، دط. دمشق: 1990، دار القلم.

3- الأبحاث والأطاريح الجامعية:

1- بن حويلي ميدني، دراسة بعض ألفاظ الحضارة في ضوء علم الدلالة، أطروحة دكتوراه الجزائر: 1990، جامعة الجزائر.

2- الطاهر ميلة، الألفاظ الحضارية في العربية بين الوضع والاستعمال، أطروحة الدكتوراه الجزائر: 2001. جامعة الجزائر.

3- علي أبو لاجي عبد الرزاق، إشكالية التعريف في المعاجم العربية الحديثة، بحث ماجستير 1432هـ، جامعة الملك سعود.

4- مليكة قشي،" الرصيد اللّغوي المغربي الوظيفي وكيفية تعليمه في المدرسة الجزائرية" بحث الماجستير في علوم اللسان والتبليغ اللّغوي، الجزائر: 2008، جامعة الجزائر.

4- المقالات باللغة العربية:

1- إبراهيم بن مراد، "مقدّمة لنظرية المعجم" مجلة المعجمية التونسية، تونس: 1993-1994، جمعية المعجمية، ع9-10.

2- إدريس بن الحسن العلمي "اللغة العربية في مواجهة التعريب" مجلة اللسان العربي، مجلة اللسان العربي، الرباط: 1990، مكتب تنسيق التعريب، ع 34.

3- صالح بلعيد، مشكلة المصطلح العلمي في الوضع أم في الاستعمال، مجلة اللّسانيات الجزائر: 2003، مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية، ع8.

4- الطاهر ميلة، "مواصفات المعجم المدرسي" مجلة اللّسانيات، الجزائر: 2010، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، ع16.

5- الطيب بكوش "إشكالية اندماج الدخيل" مجلة المعجمية التونسية، تونس: 1987، جمعية المعجمية، ع 3.

6- عبد الكريم خليفة، المعجم العربي الموحد لألفاظ الحضارة، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ع87، القاهرة: 2000.
7- علي القاسمي، "ماذا نتوخى في المعجم العربي للناطقين باللغات الأخرى"، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب: 1983،ع 20.
8- فتحي جميل "في مفهوم الاقتراض الدلالي" مجلة المعجمية التونسية، تونس: 2000-2001، جمعية المعجمية العربية بتونس، ع16-17.
9- محمود تيمور، "ألفاظ الحضارة لعام 1981" مجلة اللّسان العربي، الرباط:1982، مكتب تنسيق التعريب.
10- محمود فهمي حجازي "اتجاهات معاصرة في صناعة المعجمات العامة" مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة: 2003، مجمع اللغة العربية، ع98.
11- ممدوح محمد خسارة، "المعرّب والدخيل في المجلات المتخصصة" مجلة مجمع اللغة العربية الدمشقي، دمشق: 2000، مجمع اللغة العربية.
12- مناف مهدي الموسوي، "المعرّب والدخيل في اللغة العربية" مجلة اللسان العربي، الرباط: 1990، مكتب تنسيق التعريب، ع40.
13- هلال بن حسين "منزلة اللفظ الأعجمي في المعجم العربي الحديث" مجلة المعجمية التونسية، تونس:1993-1994، جمعية المعجمية، ع9-10.

5- أعمال الندوات:

1- زكية السائح دحماني، "المقترض في القواميس العامة بين الغربة والاندماج "ضمن أعمال ندوة حول "التعدد اللّساني واللغة الجامعة" أيام 10-11-12 أفريل 2012، الجزائر: 2012 المجلس الأعلى للغة العربية (المقال قيد النشر).
2- عبد العلي الودغيري،" قضية الفصاحة في القاموس العربي التاريخي" ضمن وقائع ندوة " المعجم العربي التاريخي" أيام 14-17نوفمبر1989، تونس: 1989، بيت الحكمة.
3-عبد الغني أبو العزم "المعجم العربي- منهجيته وأسسه العلمية في أفق تحويله إلى معجم إلكتروني- معجم الغني نموذجا، ضمن فعاليات مؤتمر التعريب الحادي عشر المنعقد في 12-16أكتوبر2008، مجمع اللغة العربية الأردني.
4- مجمع اللغة العربية، "ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي"، مجلة اللسان العربي، القاهرة: 1980، مجمع اللغة العربية.
5- مجمع اللغة العربية "مؤتمر التعريب الحادي عشر" المنعقد في 12-16أكتوبر2008، الأردن: 2008، مجمع اللغة العربية الأردني.

6- قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

أ- قائمة المعاجم باللغة الأجنبية:

1- AS Hornby, Oxford Advanced, Learer's dictionary of current English, fifth edition, editor Jonathan crowther, Oxford university press.

2-Jaqueline Picoche, Dictionnaire Etymologique du français, Paris : 1992, le robert.

3-Jean Dubois et autres, Dictionnaire de linguistique, Paris : 1973, Larousse

4-Paul robert, Le petit robert 1, Paris : 1990.

5-Reinhardt Dozy, Supplément aux Dictionnaires arabes, Beyrouth :1968, librairie de Liban place Riad solh, T2.

6-38dictionnaires et Recueils de Correspondance, Français – Anglais.(CD)

7-Dictionnaire le petit Larousse, Paris : 2010

ب- المراجع باللغة الأجنبية:

1- Aïno Niklas- Salminen, La lexicologie, Paris :1997 Armand Colin.

2- André Martinet, Eléments de linguistique générale, 4 éd. Paris :1998, Armand colin

3-Boualem Benhamouda, l'origine arabe exacte de certains mots espagnols, Alger : 1991 édition dar el oumma.

4- Ferdinand de Saussure, cours de linguistique générale, première partie : principes généraux

5- Hjelmslev louis, le langage.

6- Maria Teresa cabré, La terminologie théorie, méthode et applications, Canada : 1998, Armand colin.

7- Pierre Guiraud, L'étymologie, éd 3. Paris : 1972, Presses universitaires de France.

ج- المقالات باللغة الأجنبية:

1-Ibrahim ben mrad "le rôle du calque sémantique dans la formation des nouveaux termes et concepts"revue de la lexicologie, Tunis, 2004, n 20.

2-Taib baccouche "Norme grammaticale et description linguistique : Le cas de l’arabe" revue de language, Paris :2007,n 167.

7-المواقع الإلكترونية:

1- ماهية ألفاظ الحضارة عن موقعwww.wata.cc **تاريخ الإنزال: 06-11-2012.**

2- المعجم العربي الأساسي.www.neelwafurat.com **تاريخ الإنزال:19/11/2012.**

8-التسجيلات واللقاءات:

- الفاسي الفهري، " المعجم العربي الحديث" ضمن لقاء أجريناه معه، في ندوة حول "التعدد اللّساني واللغة الجامعة" بالمجلس الأعلى للغة العربية، بتاريخ 11 أفريل2012. الجزائر.

- خولة طالب الإبراهيمي، "اللغة العربية في الجزائر" ضمن حصة إذاعية بالقناة الأولى (عتبات) بُثت بتاريخ: 05-10-2012. على الساعة 15:00 زوالا.

- صابر حباشة في ردّه عن استفسار حول المعجم العربي المعاصر، عبر صفحة التواصل الاجتماعي (facebook**) بتاريخ: 19-08-2013.**

الفهرس:

الفصل الرابع: تحليل عيّنة من الألفاظ الحضارية المعاصرة من حيث خصائص توليدها: